طهارة القلوب

عبد العزيز الدريني

٢١٨
ط ٥٠

طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب تأليف
الديريني عبد العزيز بن احمد ـ سنة ٦٩٤ﻫ
خط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٢٠٧ق ٢٠س ٢٣ x ١٦ سم

١٣٥٩
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، طبع .

الاعلام ٤: ١٣٦ الكشاف : ١٤٤
١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ

# كتاب طهارة القلوب

كتاب طهارة القلوب

تاليف الشيخ الامام العلامة
بقية الصالحين عبد العزيز
الديريني الشافعي رحمه
ونفعنا به امين
امين امين
[illegible]
[illegible]

طهارة القلوب و الخضوع لعلام الغيوب
عبد العزيز بن احمد الديريني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العالم العلامة ضيا الدين عبد العزيز بن احمد
الديريني الحمد لله الذي تفرد قبل وجود اللغات
بالاسماء الحسنى وتوحد في محامد الصفات بالمجد الاسنى
الذي وله اليه القاصدون رغبة وطلبا وتوله بذكره
الواحدون شوقا وطربا وتاله لجبروته العابدون
عبودية ورقا وتفرد باوصاف الالهية فهو المعبود حقا
الاول الازلي بلا بداية المتفضل اولا بالعناية والولاية
الاخر الابدي الباقي الدائم بلا نهاية المتفضل اخرا
بالغفران والاحسان والكفاية والرعاية الملك
القادر على الايجاد والاختراع المالك المتصرف فليس
لحكمه دفاع القدوس البري عن الافات السبوح
المسبح بجميع اللغات السلام السالم من نقايص

المخلوقات

١

المخلوقات المتفضل بالسلامة والسلام على الذين امنوا
وعملوا الصالحات الصمد السيد الذي لا يشبهه شي
من المصنوعات الغني عن الاغيار فلا تحويه الجهات
القيوم المدبر الذي يمسك بقدرته الارض والسموات
الواحد فلا شريك له في ملكه وافعاله الاحد فلا
نظير له في صفات كماله الوتر الفرد فلا سمي له في جلاله
الحميد المحمود بصفات الكمال الحي الذي ليس
لحيوته زوال العالم معلم قديم ليس بضرورة
ولا استدلال العليم الخبير الواسع المحصي
المحيط بباطن الاحوال المؤمن الذي صدق نفسه
بعلمه وقوله واخباره بصدقه المهيمن الشهيد
الذي شهد لنفسه الوحدانية قبل شهادة
خلقه وهو العالم بصدق الصادقين من بريته

الشاهد فلا يخفى شي عن علمه ورؤيته السميع بغير
إصغاء ولا إنصات البصير بغير جارحة ولا التقات
الرقيب فلا يخفى عليه شي من أفعال العباد القريب بعلمه
من الكافة وبتقريب الاسرار من اهل الوداد الحفيظ لمن
الذي لا يعتريه سهو ولا نسيان الحافظ لما يشا
فلا يكون للشيطان عليه سلطان القادر بقدرة
قديمة اوجد بها الأعيان والاثار القدير المقتدر
القوي المتين القاهر القهار المريد بارادة قديمة
فهو المقدم المؤخر لما يشا بحكمته وكل خير وشر
ونفع وضر وايمان وكفر وربح وخسر فهو بقضائه
ومشيئته الرحمن الرحيم الروف الكريم الصبور
الحليم الودود الغفور الغفار العفو الجميل
البار برحمته ورافته ارادته البر والاحسان كما شاء

والانعام

والانعام ووداده ومحبته ارادته التقريب
والاكرام ومغفرته ارادته الستر على الزلات وعفوه
ارادته محو اثار السيات وصبره وحلمه ارادته
تاخير العقوبات ونواله وبره ارادته جميع
الخيرات المتكلم بكلام قديم ازلي لا يشبه
كلام الخلق به يامر وينهى ويبشر وينذر ويعد
ويتواعد ويخبر والقران كلامه القديم ليس
بمخلوق فيفنى بتصرم الايام ولا صفة لمخلوق الاعوام
فتفنيه الاقلام جلت صفات المهيمن العلام
عن احاطة الاوهام كلامه مقرو بالالسنة مكتوب
في المصاحف محفوظ في الصدور وصفاته لا يوصف
بها غيره ولا يغيرها حوادث الدهور الشكور
الذي يثني على المحسنين بقوله ويجازي بمنه

النعم بنعم

وطوله البارئ المصور من غير مثال البديع المبدع
المبدي الفعال الوهاب معطي النوال قبل السؤال
الرزاق معطي الارزاق من غير احتيال الفتاح
ما عسر من الاسباب الفاتح بحكمه بين الخصما يوم
الحساب القابض الباسط يقبض الارواح عند
انقضاء الآجال ويبسطها في الاشباح عند البعث
لعرض الاعمال ويقبض الارزاق فيضيقها عدلا
ويبسط النعم فيوسعها فضلا ويقبض النفوس
بالهم والترح ويبسطها بالسرور والفرح
الخافض الرافع يرفع قدر من يشا بالاكرام
ويخفض من يشا بالاهانة والانتقام ويرفع
الحق ودليله ويخفض الباطل وسبيله ويرفع
اولياءه بحفظ عهده وحسن وده وجميل

معطي

رفده

٢٠

رفده وصدق وعده ويخفض اعداءه ببعده
وصده وطرده ورده الحكم العدل في
جميع احكامه اللطيف بعباده فيلاطفهم
باكرامه الحسيب الكافي لمن يتولاه المجيب دعا
المضطر اذا دعاه الباعث للرسل والاموات
الوكيل يتولى امر من رجع اليه في المهمات
الولي الناصر لمن تولاه المبدي المعيد المحيي المميت
الحي القيوم فلا ملك سواه التواب الراجع
بعبده من قفار معصيته الى بساط قربه
المقسط العادل في جميع اقضيته المنتقم من
عصاه وجحده الهادي فبهدايته وحده
المومن وعبده النور الذي وضحت معرفته
بهدايته منور قلوب اوليائه المومنين بانوار

متولي

معرفته وولايته الرشيد المرشد لمن يلهمه و
يهديه المغني فيعطي من يشا ويكفيه المانع الذي يمنع
البلا حفظا وعناية ويمنع العطا على من يشا اجابة
ووقاية الجامع لاجزا الاجسام بعد البلا المعز
المذل لمن اعزه بشرف وعلا العلي الاعلا المتعال
وعلوه علو تعظيم وجلال العظيم الكبير الاكبر
المتكبر وكبرياوه وصف القهر والكمال المجيد
الرفيع فلا يدركه الوهم والخيال الظاهر فتعرفه
العقول بصفته الباطن فلا سبيل الى ادراك
صمديته الجبار فلا تصل العقول الى الاحاطة
بجلاله القاهر لعباده فيجبرهم على ما يشا من
افعاله المتفضل على عبده بجبر كسره واصلاح
احواله العزيز الذي لا مثل له ولا شبيه الغالب

المعز لمن

المعز لمن يواليه الجليل الذي دهشت في جلاله
عقول العارفين وكلت دون ثنائه ألسنة الواصفين
فهم بين جماله وجلاله يترنحون والى انوار هدايته
يرجعون يتمسكون بحبل الله المتين ويعلمون
ان الله هو الحق المبين احمده على ما الهمنا
من معرفته واكرمنا به من جزيل نعمته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
اعدها من اكبر نعمه وعطائه واعدها وسيلة
اليه يوم لقائه واشهد ان محمدا عبده المصطفى
ورسوله الذي نفع به غلل الصدور وشفا
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه مصابيح الهداية
صلوة دايمة متوالية ابدا بلا غير نهاية هذا كتاب
فيه فصول يتذكر بها من اصغى اليها سمع قابل

الاول والاخر العدد والاخر من العد

وينتفع بها من كان قلبه روضة يصيبها الطل والوابل
جمعتها من بين آيات مفسرة وأخبار مسندة مؤثرة
وخطب وعظية مبتكرة وكلمات منقولة عن السلف
الصالحين ونظم ونثر من كتب الأئمة العاملين
سميته كتاب طهارة القلوب والخضوع
لعلام الغيوب وانما سميته بهذا الاسم لأني لما املته
رأيته في المنام وهذا الاسم عليه مكتوب فسميته
بذلك ونسأل الله تعالى ان يسلك بنا قصد السبيل
اليه ويرزقنا حسن الادب بين يديه ويجعل
مقاصدنا خالصة لوجهه الكريم انه هو السميع
العليم. الفصل الاول في الايمان الحمد لله
الذي رسم في صفحات المصنوعات قواطع الدلايل
وفرق بمحكم الآيات البينات بين الحق والباطل
الموجود بلا بداية فلم يزل ازليا وهو الاول

العالمين

قبل الاوايل

قبل الاوائل الباقي بلا نهاية فلا يزال ابديا وهو
الاخر بعد كل زائل الواحد القدوس فلا شريك له
ولا مماثل الحي العليم القدير المدبر الخبير السميع البصير
المتكلم وهو أصدق قائل صفاته قديمة ثابتة
بالنقل والعقل فمن عطل فهو بخيلائه يجادل و
تنزيهه عن صفات الحدوث معلوم بالدلائل
فمن شبه فهو من اهل الباطل كيف يشبه القديم
الازلي بالحادث الزائل ام كيف تماثل الصنعة
الصانع او تضارع الافعال الفاعل لا تدركه الابصار
ولا تمثله الافكار ولا يحيط به عقل عاقل انقطعت
الاوهام وحارت الافهام وبحر المعرفة ليس له
ساحل فالتسليم اسلم والتعظيم رد الامر الى من
هو أعلم والعجز واقع والحصر حاصل فسبحان
من نور أسرار أوليائه بذكره وعاملهم بالفضل

التامة والاحسان الشامل فهم على بابه لا يبرحون وعلى
بساط قربه يتنعمون ويترجون وانفاسهم اليه
رسائل لهم في الدجا أنس بذكره وخدمته فهم
ايقاظ والناس ما بين نائم وغافل فتبارك من
قسم عطاه بين خلقه وهو في احكامه عادل
يدعو الفقراء الى نواله ويقول في كل ليلة هل من
تائب هل من مستغفر هل من سائل احمده على
جميع فضله الطويل المديد الوافر الكامل واعتمد
على كرمه اعتماد عبد انضى الى بابه التي واحل
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اله لا ينقص خزائن ملكه العطا ولا تبرمه
المسائل واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ابتعثه من اشرف القبائل وزينه باكمل الفضائل
وجعل اتباعه اشرف الوسائل صلى الله عليه وعلى اله

واصحابه

واصحابه بالغدو والاصائل في قول الله تعالى انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الايات القران
والايمان التصديق فالمومن من صدق بان الله
تعالى هو الاله الحق الاول الاخر الظاهر الباطن القدوس
الصمد الواحد الاحد الحي القيوم العلم القدير المريد
السميع البصير المتكلم بكلام قديم ازلي تجل عن التحديد
الملك الفعال لما يريد وان الله انزل الكتب وارسل
الرسل وانه يحي الموتى وان جميع ما جاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم حق فهذا اصل الايمان والاقرار به
فرض مع الامكان وثمراته الخوف من وعيد الله
ورجا وعد الله وتعظيم جلال الله وامتثال امر الله
واجتناب محارم الله والصبر على احكام الله والشكر
لنعم الله ودوام الافتقار الى الله والزهد فيما
يقطع عن الله والصدق في السر في معاملة الله

ومحاسبة النفس والفكر في آلا الله والمراقبة والحيا
من نظر الله والتوكل على الله والمحبة لله والشوق
الى الله والرضى بما قضى الله واخلاص النية في العمل لله
وغير ذلك من الاوصاف المحموده واعلم ان الايمان
يزيد وينقص ويظهر تفاوته بالتفاوت في ثمراته
ويرجح بقدر اليقظة والذكر ويخف بقدر نسيان
القلب وغفلاته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني
الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مومن وذلك انه في حال المعصية غافل عن الله
خال عن عناية الله فنقص ايمانه بذلك واما
الاسلام فهو الانقياد لاوامر الله واعتقاد وجوب
طاعة الله فمن صدق بقلبه واعتقد وجوب
الطاعة ولم يوفق لفعلها فهو مسلم مومن
غير محسن وايمانه ناقص واما الاحسان
فهو كمال الايمان ومعناه فعل ما امر الله به وترك

ما نهى

٧

ما نهى الله عنه وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا
للناس اذ جاء رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان
تومن بالله وملئكته وكتابه ولقايه ورسله
وتومن بالقدر خيره وشره وتومن باليوم الاخر
قال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تعبد الله ولا
تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتودي الزكوة
المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله ما الاحسان
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال يا رسول الله متى الساعة قال ليس المسئول عنها
باعلم من السائل الحديث قال ثم ادبر الرجل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل
فاخذوا ليردوه فلم يروا شيا فقال صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل جا ليعلم الناس دينهم وعن عثمن بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو

يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن عبادة ابن الصامت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله حرم الله عليه النار
وعن عتبان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله احد
فيدخل النار وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت
يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه
احدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم وعن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن
فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان
يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما
يكره ان يقذف في النار وعنه ايضا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او قال لاخيه

أسأل

ما يحب لنفسه



ط وستون

ما يحب لنفسه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع
وسبعون شعبة وفي الصحيح بضع وستون وافضلها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
والحيا شعبة من الايمان وعن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام
على خمس على ان يوحد الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصيام شهر رمضان والحج وعن ابن عمر
رضي الله عنهما ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبروني بشجرة تشبه الرجل المسلم
لا يتحات ورقها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
فسكتوا فقال هي النخلة وهذا الحديث يؤيده
قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
وهي كلمة لا اله الا الله كشجرة طيبة وهي النخلة
اصلها ثابت كما ان اصل [illegible] التوحيد مستقرة
في القلب وفرعها في السماء اي صاعد في العلو وكذلك

فرع الايمان العمل الصالح والاحسان والعمل الصالح
يصعد الى السما قال الله تعالى والعمل الصالح يرفعه
والنخلة لا يسقط ورقها والمومن لا يتغير ايمانه
باختلاف اهوية اهل الباطل والمومن شريف المعونه
كالنخله والنخلة اذا قرعت اثمرت والمومن اذا
ادب تادب واذا هذب تهذب المومن خفيف
المونة كالنخله اذا وقعت على عود لا تكسره وهي تاكل
طيبا ويصدر عنها كل طيب والمومن ياكل الحلال
فيصدر عنه صالح الاعمال النخلة لعابها صاف وشرابها
شاف والمومن رويته شفا وموعظته دوا ينتفع
خيره بادر وشره نادر قال الفضيل رحمه الله
تعالى المومن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير
الكلام قليل العمل وقال ذو النون المومن بشره في
وجهه وحزنه في قلبه اوسع شي صدرا واحقر شي
نفسا زاجرا عن كل شر حاض على كل خير لا حقود

ولا حسود



ولا حسود ولا مرتاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب
يكره الرفعة ويبغض السمعة طويل الهم كثير الغم
طويل الصمت عزيز الوقت لا منافق ولا متهتك ضحكه
تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم لا يبخل ولا يعجل
ولا يضجر ولا يجهل لا جزوع ولا هلوع ولا عنف ولا اسف
قليل المنازعة جميل المراجعة عدل ان غضب رفيق
ان طلب خليص الود وثيق العهد وفي الوعد شفوق
وصول حليم خمول قليل الفضول راض عن مولاه
مخالف لهواه لا يغلظ عن من يوذيه ولا يخوض فيما لا
يعنيه ان سب واوذي لم يسب ولا يوذي
وان طلب ومنع لم يغضب ولا يشمت بمصيبة
ولا يذكر احدا بغيبة هشاش بشاش لا فحاش
ولا غشاش كظام بسام دقيق النظر عظيم
الحذر فهذا هو المومن حقا وفي الحديث
المومن كالجمل الانوف ان قيد انقاد وان

انيخ على جمرة استناخ ومعناه ان المومن اذا دعي للخير
اجاب بسهولة كالجمل المخزوم في انفه كما قيل شعرا
وما زال بي شوقي اليك يقودني يذللني كل ممتنع صعب
اذا كان قلبي سائرا بزمامه فكيف لجسمي المقام بلا قلب
وكما ان الجمل الانوف اذا انيخ على جمرة استناخ كذلك
المومن مقيم على باب مولاه صابر معه على بلواه كما قيل
جناية اهل الحب ان يظهروا الشكوى وصدقهم في
الحب ان يكتموا البلوى الدعوى ومن لم يجد هجر الحبيب
كوصله فما ذاق من طعم الغرام سوى الدعوى قال عبد الواحد
بن زيد مررت في بعض الجبال بشيخ وسيدي ومولاي
قطعتني بجوارحي حيث شئت واخذتها حيث شئت و
تركت لي حسن الظن بك والامل فيك يا بر يا وصول
قال فقلت في نفسي اي بر من الله على هذا واي وصل فقال
اليك عني يا بطال اليس قد ترك لي قلبا يعرفه ولسانا
يذكره فهو نعم الدارين جميعا ويقال في قوله تعالى

اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين وهو يقول الهي

ان الذين

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا ربنا الله بالسنتهم
ثم استقاموا فصدقوه بقلوبهم ويقال قالوها صدقين
ثم استقاموا بالطاعة على [illegible] المقدبق حتى ماتوا
مومنين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة
والاحسان ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن
اسنانه الاعمال الصالحة فمن جا بالمفتاح وله اسنان
فتح له واما قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا
الاية فهولا قوم منافقون اسلموا بظواهرهم ولم
يصدقوا بسرائرهم فلما ادعوا الايمان اكذبهم
الرحمن وقال جل قدره ولما يدخل الايمان في قلوبكم
ثم بين تعالى وصف المومنين فقال انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الاية ويقال
الايمان كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
هلك الايمان كسكينة عيسى من كانت معه كان
الظفر له الايمان كخاتم سليمان العز والملك
مع وجوده والذل والخزي عند فقده الايمان

كعصى موسى تلقف عصي السحرة كذلك الايمان
تمحق عندهما الشبهات والتخيلات وتغفر مع
صحته السيئات الايمان كالماء الطهور يطهر ما قبله وما
بعده ولا ينجس حتى يتغير الايمان كالحرم من دخله
كان امنا يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل
حصني امن من عذابي وراى بعض الصالحين
رحمه الله تعالى عيسى ابن مريم عليه السلام في المنام
فقال اني اريد ان اصنع خاتما فماذا انقش عليه
فقال له عيسى انقش عليه لا اله الا الله الملك الحق
المبين فانها تذهب الهم والغم والاشارة فيه
ان نقشها في القلب يذهب هم عمر الاخرة كما قيل

شعر

نقشت اسم محبوبي على فص خاتمي ... وما زال عن طرفي ولم يخل من قلبي
ففي مسه برء السقام ولثمه ... يبرد ما القى من الوجد والكرب
حروف اسمه منقوشة فوق كل ما ... اعاينه لكني تداويت بالكتب
حرام على قلبي السلو وانني ... لبعد له في حالة البعد والقرب

واعلم ان اصل الايمان الهام يلقيه الله تعالى في القلب





ثم يزداد بالنظر في المصنوعات قوة ووضوحا وينمو
بسماع القرآن وصحبة الصالحين ونحو ذلك حكاية
قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم حبب اليكم الايمان ويسر عليكم
القرآن وكره اليكم العصيان وصرف عنكم الشيطان
وخلق لكم الجنان وضمن لكم الغفران ووعدكم
الرضوان زين السماء بانوار الكواكب وزين القلوب
بانوار المواهب فزينة السماء محروسة عن الشياطين
وزينة القلوب محفوظة عن ابليس اللعين
قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
قيل معناه في اصل الايمان فانهم وان وقعوا في
العصيان فهم بين خوف العقاب ورجاء الغفران
قلب المومن زينة الرحمن فهو كالبستان غرسه
الملك المنان وحرسه من الشيطان فمن زرع
زرعا سقاه ومن صنع معروفا ابقاه ومن زين

موضعا وتجاه فالايمان من افضاله فهو اولى بحفظه
وكماله عندي حدايق وغرس انعامكم قد مسها عطش فاسقوا
تداركوها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا
مما علمك به مولاك فهو اعلم به وما قواك عليه فهو عليه اقوى
وما حببه اليك فهو اليه احب وقد حبب اليكم الايمان وهو
الله احب فاذا كان يحب ايمانك فهو اولى بحفظ محبوبه
فلذلك لا يسهو عنك لسهوك ولا يغفل عنك بلهوك
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان المومن يكره المعصية
وان وقع فيها وانما يغطى على غفلة وقت فعلها فلذلك
اذا اقلع عنها عاد الندم والاسف ثم قال الله تعالى اوليك هم
الراشدون فضلا من الله ونعمة مدحهم على ما منحهم
واثنى عليهم بما اودع لديهم ثم عرفهم ان ذلك من فضله
ليشغلهم الشكر عن الاعجاب فان الاعجاب حجاب
خرج ابو حفص النيسابوري يوما فراى يهوديا
فوقع مغشيا عليه فلما افاق سيل عن ذلك فقال رايت
رجلا عليه لباس العدل ورايت علي لباس الفضل

تحسنت

له

له

عاودة

١٢

تحسنت ان يبدل الله لباسي بلباسه فسبحان من
حبب الينا الايمان وسبب وزين وبين وسدد
وايد وعصم وانعم وكمل واجمل وعرف والهم
اسمع واطلع وقرب وادنى وطيب واغنى ثم مدحنا
على فضله وتفضل بالجزا فطاعتنا من فضله ليكون
الثواب اهنى والفضل اتم واسنا فله الحمد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين
واوليايك المتقين وحزبك المفلحين واغفر لنا ولوالدينا
ولكاتبه ولمالكه ولقاريه ولمستمعه وللناظر في
لجميع المسلمين واختم لنا منك بخير اجمعين برحمتك يا ارحم
الراحمين

## الفصل الثاني في الثنا

الحمد لله الذي
عز جلاله فلا تدركه الافهام وتسامى كماله فلا تحيط به
الاوهام وشهدت افعاله انه الواحد الحكيم
العلام الموصوف بالحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام صفاته قديمة لا تشبه صفات
خلقه فمن شبه فقد شابه عبدة الاصنام جل الواحد

الصمد فلا يحيط به فكر ولا يحده حصر ولا يحويه
قطر ولا يجب عليه حق ولا يتوجه عليه ملام هو الله
الذي لا اله الا هو الملك الحق القدوس السلام
تعرف الي خلقه بصنعته فنصب على معرفته الاعلام
واوضح الدليل على تمام حكمته وكمال قدرته
بترتيب مخلوقاته على وصف الاتقان والاحكام و
قسم عطاياه بين خلقه فهم في الظاهر والباطن اقسام
فالمومنون حبب اليهم الايمان وشرح صدورهم
للاسلام والكفرون حجبهم عن بابه وجرت بشقاوتهم
الاقلام والعلماء زينهم باقامة الحجج الدينية و
معرفة الاحكام والعارفون اودعهم لطايف سره
فهم اهل المحاضرة والالهام والعاملون وفقهم
لخدمته فهجروا لذيذ المنام واقام همهم فاستقاموا
في جنح الظلام والمحبوب اذاقهم لذة قربه وانسه
فشغلهم عن جميع الانام والغافلون اذهلهم عن النظر
في العواقب فجنحوا للاثام فسبحان من منح ومنع

وقاموا

ووصل

١٢

ووصل وقطع وفرق وجمع فبمشيته الاحجام والاقدام
يقبل التوبة ويكشف الحوبة ويغفر الاجرام تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاكرام احمده على ما اولانا
من جزيل الانعام واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من قال ربي الله ثم استقام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد
ارتفع من غبار الشرك قتام وسطع من غبار
الكفر ظلام فلم يزل صلى الله عليه وسلم يناضل
بالحجج واللسان والحسام ويقاتل في سبيل الله
بعزم واهتمام حتى انقشع عن سماء الحق الكدر و
الغمام وطلع من افق الايمان بدر التمام واظهر
حجج الله سبحانه وبين الحلال والحرام صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وسلم البررة الكرام ما وكف قطر
واضطرب نهر وانفتح زهر ومال غصن وغرد حمام
في قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تبارك

الظلام

والنفع
من البركة و البركة من الدايم والبقا وكثرة الخير
والله سبحانه دايم البقا كثير الخير دايم المعروف سبحانه
وتعالى ويقال تبارك اي تعاظم ربك والجلال وصف
العزة والكبريا والعظمة والعلو والرفعة ومعناها في صفة
الله تعالى تنزيهه عن مشابهة الخلق وتقديسه عن
النقص وتعاليه عن ادراك الوهم وتمام سلطانه
وانه ذو السطوة والقهر ومعنى الاكرام وصف الجمال
والرافة والرحمة والبر وانه ذو المغفرة والعفو فان
الملك من له هيبة تخشى فتوجب الرهبة ورافة
ترجى فتوجب الرغبة ليكون العبد بين خوف
ورجا وقبض وبسط وهيبة وانس ومحو وصحو
قال الله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي
الطول ح اقسم بحلمي م اقسم بمجدي من الجمال
المجد والحلم ومن الجلال العز والعلم ثم من الجمال
غافر الذنب وقابل التوب ثم من الجلال شديد

العقاب

١٢

العقاب ثم من الجمال ذي الطول اي ذي الفضل
تردد بين خوفه ورجايه واقامك بين الفته و
كبريايه فازتع بسرك على بساط ثنايه وتنعم بقلبك
في رياض اسمايه شعري
فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى
فلا خير في اللذات من دونها ستر
لا راحة للمومن دون لقا ربه ولا راحة له اليوم الا
في ذكره فانه نعيم قلبه شعري
القرب منك هو النعيم وهو الصراط المستقيم
ان اللديغ من الهوى شوقا هو القلب السليم
كيف يصبر عن قربه من وجد طعم حبه ام كيف لا
ينقطع اليه من وجد نعيمه في التذلل بين يديه
كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
وبك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك

اعوذ

هدا سيد الاولين واعلم العارفين بين يدي
رب العالمين وشاهد عجز العقل عن ادراك كبريائه
وقصور جميع الخلق عن حقيقة ثنائه جل الواحد
الاحد فاني بالوصل وتقدس القيوم الصمد فمن الذي
للقرب اهل **شعر**

ولا قرب الا ان تكون مولها ... بذكراه او مستغرقا بجماله
فلا وصل الا ذلة وتحير ... وهيبة اعظام لعز جلاله

ايها الفقير لازم باب الملك الكريم وتعزز بالمولى العزيز
العليم وتيه على الاكوان بمعبودك وهون الروح
في طلب مقصودك فانه كريم من توسل اليه بطاعته
تفضل عليه بنعمته وان اطاع اكرمه وفضله وان اضاع
رحمه وامهله فان تاب واناب شكره وان عصى واساء
ستره عزيز شهدت بجلاله جميع افعاله ونطق بجماله
جميل افضاله ودلت على اثباته بدايع اياته واخبرت
عن صفاته عجايب مصنوعاته كريم من دعاه لباه





ومن توكل عليه كفاه ومن انقطع اليه اواه ومن رجع
اليه رحمه وادناه ومن ساله اكرمه واعطاه ومن
اعرض عنه ناداه الف المحبوب قربه فلا يصبرون
عن لقايه والف العارفون مجده فلا يستانسون
بسوايه اي بغيره **شعر**

حبيب ارجيه وان جفاني ... ويعلم ما القيت من الصدق
ويظهر في الهوى عز الموالي ... فيلزمني له ذل العبيد

عزيز اعترف العارفون بالقصور عن ادراك صمديته
جليل تقنعت العلوم خجلا من الطمع في الاحاطه
باحديته كريم صغرت الحوايج على ساحات جوده
ورافته رحيم تلاشت قطرات زلات عباده
في تلاطم امواج بحار رحمته هو الذي رباك بنعمته
وسربلك بخدمته وهداك الى معرفته وزينك بمحبته
فما لك لا ينقطع بالكلية اليه وما بالك تعتمد في مهماتك

عليه يا مسكين ان اعرضت وابيت وفي جحودك تماديت
فما افقرك الي وما اغناني عنك يا مسكين انت ان لم
تكن لي فانا عنك غني وانت المسكين ان لم اكن لك
من الذي يحسن اليك من الذي ينظر اليك من الذي
يهتم بشانك بمن تتسلى اذا طردتك عني عبدي انا لا
ارضى ان تكون لغيري افترضى ان لا اكون لك شعر
يا قليل الوفا كثير التجني كيف ترضى بطول بعدك عني
لو تحققت قدر وصلي وقربي لبكيت الدما لما فات مني
لا يليق الوله والغرام الا في حب مولا ليس للوهم في
ادراكه مرام عزيز الكون بجملته في طلبه وهو عزيز بجميع
الاعيان والاثار تنادي على انفسها بلسان الحال انحن
عبيد من لم يزل ولا يزال اذا حدث الراوي احاديث
حسنه يقول الورى هذا الحديث المصدق سبح كل شي
بحمده ونطق كل حي بمجده شعر
وكل من بالغ في وصفه اصبح منسوبا الى العي
وان

١٦
وان فرنا ذكر احسانه اعجزنا فالنشر كالطي
جبار جبر احوال من رحمه وقهر على من اقصاه
وحرمه لطيف يعلم خفايا تصنع العاملين ويغفر
عظايم ذنوب التائبين كريم يبصر ويستر ويغفر
ويجبر من اعتنى بشانه احصره باحسانه فان
تمادى في عصيانه حال بينه وبين اختياره بقهر
سلطانه ان لم يلازم الطاعة باختياره الجاه بالبلا
الى بابه باضطراره اختار قوما لا لينتفع بهم بل لينفعهم
واذل اخرين فطردهم ومنعهم سبوح سبحت اسرار
المحققين في بحر توحيده فوجدوه بلا شاطي فلا خروج
ولا براح فحازت ايديهم جواهر التفريد فرصعوها
في تاج العرفان فلبسوها يوم اللقاء شعر
اخرى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا
قدوس تعالى عن الوصول والاتصال ليس لمن عرفه
الا التعظيم والاعتراف بالعجز عن ادراك الجلال وشهود
الحقايق بشهود الافعال عزيز لم تتعطر القلوب

الموحدين

الا بنسيم اقباله ولم تنقطع الدموع الا خوفه
وطمع وصاله عزيز ذلت افعاله على جليل شانه
وذلت الرقاب عند شهود سلطانه كريم ارواح
المحبين لذكره الفت واسرار الموحدين بساحات
جلاله وقفت ونفوس العارفين بالعجز عن ادراك
حقه انتسفت وعقول العارفين بالعجز عن معرفة
كبريائه اعترفت كريم بسط للمومنين بساط جوده
عزيز سد على الاوهام طريق وجوده اتى بالوجود الافهام
ولا حد له واتى بالوصول ولا تحول له من ذا الذي
يدركه بالزمان والزمان خلقه من ذا الذي يحسه
في المكان والمكان فعله من ذا الذي يعرفه الا به
من ذا الذي يجد الغوث والفرج الا من بابه كريم من
طلبه عرفه فاذا عرفه لاطفه فاذا وجد لطفه
الفه فاذا الفه انف ان يخالفه هدى قلوب
الغافلين الى طلب الدنيا فعمروها وهدى قلوب

العابدين



العابدين الى طلب العقبى فاثروها وهدى قلوب
الزاهدين الى فناء الدنيا فرفضوها وهدى قلوب
العلماء الى النظر في اياته فلازموها وهدى قلوب
المريدين الى عزيز وصفه فاثروه وهدى العارفين
الى قدس نعته فراقبوه وهدى الموحدين الى علو
سلطانه فتركوا ما سواه وهجروه وعرجوا عن كل
معهود وما الفوه حين وجدوه وعلموا انه وراء كل
فضل ووصل فرجعوا الى وطن العجز فتوحدوه كريم
اذا ذكره العاصون نشروا رايتهم في جنب كرمه [illegible]
ورحمته عزيز اذا ذكره المطيعون غابوا عن طاعتهم
في جنب منته وعزته عزيز لا غرض له في افعاله
ولا عوض عنه في جلاله وجماله عز لسان ذكره وعز
اعز منه قلب عرفه واعز منه روح احبته واعز منه
سر شاهده ليس كل من طلبه وجده ولا كل من
وجده بقي معه فسبحانه لا اله الا هو العزيز
الكريم اللهم اجعل في قلوبنا نورا نهتدي به

اليك وتولنا بحسن رعايتك حتى نتوكل عليك وارزقنا
حلاوة التذلل بين يديك فالعزيز من لاذ بعزك و
السعيد من التجأ الى حماك وحرزك والذليل
من لم تؤيده بعنايتك والشقي من رضي بالاعراض
عن طاعتك الحلم حلمك فما تغني الحيل والامر امرك
فاليك تحقيق الامل اللهم نزه قلوبنا عن التعلق بمن
دونك واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك واغفر لنا
ولوالدينا ولقاريه ولمستمعه ولكاتبه ولمالكه ولمؤلفه
ولجميع المسلمين وصل يارب على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين

## الفصل الثالث

في الذكر الحمد لله الذي تفرد في ازليته بعز كبريايه
وتوحد في صمديته بدوام بقايه ونور بمعرفته
قلوب اوليايه وطيب اسرار القاصدين بطيب
ثنايه وسكن خوف الخايفين بحسن رجايه ونعم
ارواح المحبين في رياض معاني اسمايه واسبل على الكافة

واشبع

جزيل

١٨

عطايا

جزيل عطايه وقسم بين عباده في العقول والردود والوصول
والصد والخمول وطبعه كل بمشيته وقضايه الحي العليم
فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في ارضه وسمايه الولي
القدير فلا شريك له في تدبيره وانشايه السميع البصير فلا
تخفى عليه حركة الذر في لجة البحر عند تلاطم امواجه
وتراكم ظلمايه المتكلم بكلام قديم ازلي لا يشبه
كلام خلقه فالقران كلام الله انزله بامره ونهيه
ووعده وايعاده وانبايه الملك العزيز الذي من التجأ
الى حماه عز بالتجايه انقطع الفقير الى بابه وشكى اليه
مواجيد برحايه واكتفى بتدبيره لانه مطلع على ما في سويدايه
فوجد عنده الشفا ومن اولى منه بشفايه ظهرت
شواهد وجوده فدليل توحيده في غاية ضيايه
فالعلوي والسفلي والعرش والكرسي والانسي والجني في
دايرة الافتقار الى تدبيره وابقايه استوى
على العرش من غير افتقار ولا استقرار ولا كيفية

لاستوا ابه له الجلال والجمال والكمال والثنا الذي
قصرت الالباب عن احصايه فالصامت ناطق من حيث
الدلاله والناطق صامت وان بالغ في المقاله فان
للعقل حدا يقف عند انتهائه فرط المعطل فما اهتدى
وافرط المشبه فاعتدى فهلكا في قفار الجهل وبدايه
والعارف اشرق قلبه بمعرفة الله تعالى واطرق سره
لهيبه الله تعالى فتسربل بحيايه فسبحان من تقرب برافته
ورحمته ونور بهدايته الى قلوب احبائه وتعرف
الى عباده بمحاسن صفاته فانبسطوا الذكره ودعابه
ودعانا اليه بقوله سبحانه ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون في اسمائه احمده حمد معترف
بالعجز عن عدد الآيه منتظر زوايد بره ونعمائه مستجير
من بعده واقصائه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ضمن الحسنى لقايلها
يوم لقائه ووعده بزيادة النظر اليه وهو احق

بوفائه

١٦ بوفائه واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم انبيائه
وسيد اصفيائه المخصوص بالمقام المحمود في اليوم المشهود
لجمع الانبيا تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وعلى اله و
اصحابه وخلفائه وعلى من اقتفا اثرهم الى يوم الدين
فغاز باقتفائه صلوه دايمه ما در وابل فاهتز الروض
معاطف ارجائه وقر سايل فمكث في الارض خالص
مايه في قول الله تبارك وتعالى يايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا الايه المومن يذكر الله بقلبه
فتسكن جميع جوارحه الى ذكره فلا يبقى منه عضو الا
وهو ذاكر في المعنى واذا امتدت يده الى شي ذكر الله
فكف يده عما نهى الله عنه واذا سعت قدمه الى شي
فذكر الله فوقف عن السعي الا فيما يرضي الله واذا
طمحت عينه الى شي ذكر الله تعالى فغض بصره عن
محارم الله تعالى وكذلك سمعه ولسانه وساير
جوارحه مصونة بمراقبة الله تعالى ومراعاة

وعلى ذكرنا مطمعي

امر الله تعالى [illegible] الحيا من نظر الله فهذا هو الذكر
الكثير والذكر القليل ذكر المنافقين يذكرون الله
بالسنتهم ريا الناس وليس في قلوبهم من الذكر شي
قال الله تعالى يراون الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا والذكر المطلوب ذكر القلب وانما ذكر
اللسان طريق اليه فمن لازم ذكر الله تعالى بلسانه
مخلصا وصلت بركة الذكر الى قلبه فعاش قلبه بذكر الله
تعالى فعند ذلك يكون ذاكرا كثيرا وقد امر الله
سبحانه وتعالى بالذكر ورغب فيه بايات كثيرة من
كتابه العزيز فقال تعالى فاذكروني اذكركم معناه
اذكروني بخدمتي اذكركم بنعمتي اذكروني بالتوحيد
اذكركم بالتاييد اذكروني بالشكر اذكركم بالمزيد
اذكروني بالمحبة اذكركم بالقربة اذكروني بالخوف
اذكركم بالامان اذكروني بالرجا اذكركم بتحقيق
الامال وقال تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

لله صح

وقال تعالى

وقال تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله
تطمئن القلوب وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان
يذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان يذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه
باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة معناه من جاهد
نفسه قليلا في خدمتي تقربت الى قلبه برحمتي
ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة
ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس
بذكري فيصير محمولا بعد ان كان حاملا
وعن ابي هريرة رضي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تعالى مليكة سيارة يتتبعون
مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر الله تعالى
قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم

تبارك صح

حتى يملوا ما بينهم وبين السما الدنيا فاذا تفرقوا
عرجوا وصعدوا الى السما قال فيسالهم الله تعالى
وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جينا من
عند عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك
ويمجدونك ويحمدونك ويسالونك قال وما يسالوني
قالوا يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا لا
يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك
قال ومم يستجيروني قالوا من نارك قال وهل راوا يا رب صح
ناري قالوا لا قال فكيف لو راوا ناري قالوا و
يستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم
ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون
ربنا فيهم فلان عبد خطا انما مر فجلس معهم
قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم
جليسهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح و
حين يمسي سبحان الله مائة مرة لم يات احد يوم

القيمة

القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد
عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من
ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر
وعن سعد بن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكتسب
كل يوم الف حسنة فساله سايل كيف يكتسب احدنا
الف حسنة قال يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فيكتب له
الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة وعن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا

من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال التكبير والتهليل والتسبيح
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقال معاذ بن جبل ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له
من عذاب الله من ذكر الله تعالى وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس
ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله
قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا
من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله تعالى
فلينظر كيف منزلة الله تعالى عنده فان الله تعالى
ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه ويروى
أن في الجنة ملئكة يغرسون الأشجار للذاكرين
فاذا فتر الذاكر وقف الملك ويقول فتر صاحبي
وفي الحديث يقول الله تعالى أنا مع عبدي ما ذكرني
أو تحركت بذكري شفتاه أيما عبد اطلعت
على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري

تولّيت

توليت سياسته وكنت جليسه وأنيسه ويروى
أن بيوت الذاكرين لها نور تراه الملئكة بقدر ما
فيها من الذكر كما نرى نحن النجوم في السما وقال
سهل بن عبد الله إن الله تعالى يقول عبدي ما
أنصفتني أذكرك وتنساني وأدعوك إليّ و
تذهب الى غيري وأذهب عنك البلايا وأنت
معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا
إذا جئتني وقال ذو النون من ذكر الله تعالى
على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وكان له عوضا
من كل شيء ويقال ذكر اللسان حسنات وذكر القلب قربات
ودرجات ويقال الاشارة في قوله تعالى اذكروا
الله ذكرا كثيرا أحبوا الله فان في الحديث من
أحب شيئا أكثر من ذكره فالمحب لا ينسى محبوبه
في بعد ولا قرب ولا وصل ولا هجر وفي التورية
يقول الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي
جعلت نعمته ولذته في ذكري فاذا جعلت نعمته

ولذته في ذكري أحبني وأحببته ورفعت الحجاب بيني
وبينه لا يسهو إذا سهى الناس أولئك كلامهم كلام
الأنبياء أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة
ذكرتهم فصرفتها بهم عنهم وفي بعض الكتب المنزلة
يقول الله تعالى يا ابن آدم إن ذكرتني ذكرتك وإن
تركتني تركتك والساعة التي لا تذكرني فيها عليك
لا لك وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام
يا داود أنا بدك اللازم فالزم بدك معناه أنا
الذي لا بد لك مني فإلى أين تذهب عني هل
يقدر أحد غيري أن يغنيك إن أفقرتك أو يستطيع
أحد أن يقربك إن أبعدتك كم تتعرف إليك من هو
غني عنك وتتجاهل عنه مع فقرك إليه قال ابن
عباس رضي الله عنهما جعل الله لكل العبادات
وقتا محدودا ولم يرض من الذكر إلا بالكثير
من غير تحديد فقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا
وقوله وسبحوه بكرة وأصيلا التسبيح الصلوة

والذكر

فالزمني صح

تتباعد صح



والذكر والتكبير ربع النهار الأول والأصيل
ربع النهار الأخير هو الذي يصلي عليكم وملائكته
صلوة الله تعالى رحمته وصلته وبره وثناؤه على
عباده بما ألهمهم من ذكره وصلوة الملائكة استغفارهم
ودعاؤهم للمؤمنين ليخرجهم من الظلمات إلى النور
من ظلمات الكفر والجهل والغفلة والخذلان إلى نور
الإيمان والعلم والذكر والإحسان وفي الآخرة
يخرجهم من ظلمات الموقف وشدائده إلى
نور الرضوان ونعيم الجنان تحيتهم يوم يلقونه
سلام ينظرون إلى الله عز وجل ويسمعون كلامه
فيسلم عليهم فيكمل لهم النعيم قال الله تعالى
سلام قولا من رب رحيم ويقال في قوله تعالى ولذكر الله
أكبر إن الذكر بالقلب أفضل من العبادات مع
الغفلة وأكثر أجرا قاله سلمان الفارسي وقتادة
وقيل معناه إن ذكر الله تعالى بالقلب و
مراقبته والحيا من نظره أكبر زجرا ونهيا عن

المعاصي من جميع الطاعات قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف اي وسوسة
من الشيطان تذكروا ان الله تعالى ناظر اليهم
فاذا هم مبصرون وقال ابن عباس وابو الدرداء
ومجاهد وعكرمة معناه ان ذكر الله تعالى لكم
اكبر من ذكركم لله تعالى اللهم يا ذا الجلال والاكرام
يا عزيزا لا تحيط بجلاله الاوهام يا من لا غنى لكل شي
عنه ولا بد لكل شي منه يا من رزق كل حي عليه
ومصير كل شي اليه يا من يعطي من لا يساله و
يجود على من لا يامله نحن عبيدك الخاضعون
لهيبتك المتذللون لعزتك وعظمتك الراجون
جميل رحمتك امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمتك
ونهيتنا فعصينا ولم تحرمنا كرمك وظلمنا نفسنا
مع فقرنا اليك فلم تقطعنا مع غناك عنا
يا كريم الهي ردنا اليك بفضلك ورحمتك ووفقنا
للاقبال عليك والاشتغال بخدمتك واغفر لنا
ولوالدينا

ولوالدينا ولاقاربنا ولمستمعيه ولكاتبه ولمالكه
ولمؤلفه ولجميع المسلمين يا رب العالمين آمين

## الفصل الرابع في الفكر

الحمد لله الذي تقدس في ازليته وابديته واحديته عن النظير والشبيه
وتنزه في جلاله وكماله عن مقالات اهل التمويه
الغني عن جميع خلقه فلا امد يحصره ولا احد يبصره
ولا ضيا يظهره ولا حجاب يخفيه الواحد الاحد
القدوس الصمد الذي لا شك فيه شهدت بكمال
قدرته عجايب صنعته فكلما سواه فهو موحده
ومدبره ومبقيه الحي العليم القدير السميع البصير
الملك الكبير فلا مقرب لمن يبعده ولا مبعد لمن
يدنيه المتكلم بكلام قديم ازلي جل عن التكييف
فمن عطل او شبه فقد هلك في التيه حسب
المومن اثبات صفات الكمال والعجز عن درك
الجلال فهذا القدر يكفيه ومن رام الوقوف
على غاية او ظن ان المعرفة لها نهاية فقد تعدى

طورة ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أمامه
في المصنوعات للنظر مقنع أما خطيب الوجود فقد
أبلغ وأسمع أما وقوفك حيث أوقفك مولاك
أسلم وأنفع ردد نظرك في الآية فهي آلات التنبيه
الشامخة مرقومة فيها عجائب الأشكال ولا بقاء
للإشكال إذا وضح الدليل عند الفقيه أنظر إلى
النجوم في طلوعها وارتفاعها وتوسطها وغروبها
وهبوطها كل يشهد لحكمة مجريه والشمس
في صعودها نحو الشمال وهبوطها نحو الجنوب
والقمر في محاقه وتجليه والسحاب مسخرات
بقدرته والرياح مبشرات برحمته وعطشان
الأرض يستقي مولاه فيسقيه فإذا خرج إلى الرياض
توقيع الكرم وكفت عليها سحائب النعم
وكفت كفها نوائب العدم فاختال كل غصن
يميس في تثنيه فالنسيم يحرك عيدان الأشجار
والشوق يستنطق أطيار الأوكار والروض

يستغرق

يستغرق أقطار الأفكار فسبحان من بهيمنة نظر تحسبه
فالعاقل إذا نظر في بدائعه أدرك بسمع سره تسبيحه
الصانعة والغافل يشغله ويلهيه جل ذو العزة
والجبروت وتبارك ذو الملك والملكوت
فله الثنا الذي لا يصل إليه العقل ولا يحصيه
أحمده وهو أهل الحمد والثنا والعز والكبرياء
والمجد والآلاء بيده الخير فهو مانحه ومعطيه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا
نهاية لعلمه ولا معقب لحكمه ولا معارض له
فيما يقضيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
شفيع الأمة وكاشف الغمة يوم يفر المرء
من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه ومتبعيه ما ابتسم وجه
الأرض ضاحكا بالنبات شاهدا بقدرة مبديه
وانهل دمع الغمام سائلا بالقطر دلالة على حكمة
منشيه في قول الله تبارك وتعالى أولم ينظروا في

ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي
وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث
بعده يومنون اولم ينظروا اي يتدبروا ويتفكروا
في عجايب المملكة وبدايع ما في السموات وما في
الارض ويتفكروا فيما خلق الله من كل شي فيجدوا
فيه دلالة على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب
الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال
فباي حديث بعد هذا القران يومنون والفكر
في المصنوعات من اعظم القربات وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا
في خلق الله تعالى ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال
ابرهيم ابن ادهم الفكر مخ العقل وفي بعض
الكتب المنزلة اني لست اقبل كلام كل حكيم ولكني
انظر الى همه وهواه فان كان همه وهواه لي جعلت
صمته تفكرا وكلامه حمدا وان لم يتكلم والفكر
على ثلثة اقسام الاول التفكر في المصنوعات

والاستدلال

٣٦

والاستدلال بها على الله وهو شان العلما بالله الثاني
الفكر في لطايف صنع الله وفواضل نعم الله وهو
مادة الشكر لله والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها
من الشوايب وهو شان العابدين قال الفضيل
الفكر مراة تريك فهو المراد في هذه الاية وامثالها
واقرب المصنوعات اليك نفسك ففي نظرك في خلقك
وتركيبك وميلك وشهواتك وحواسك كفاية
في الاعتبار قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
ثم في كل جزء من المصنوعات دلالة كافية وعبرة
شافية فان الله تعالى كان في الازل وحده ثم
خلق ما خلق وروي ان الله تعالى خلق اللوح المحفوظ
من درة بيضا حافتاه من ياقوتة حمرا وخلق القلم
من جوهر طوله مسيرة خمسماية سنة ثم نظر اليه
نظرة هيبة فانشق نصفين ينبع منه النور ثم قال
له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتب ثم قال له
اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة فاجراه الله تعالى فكتب

ماهو كاين وان لله [illegible] جميعا بالتسبيح والتقديس وكلامه
نور ثم خلق الله تعالى جوهرة خضرا لا يوصف
عظمها عظم السموات والارض ثم ناداها فاضطربت
من هيبة الله تعالى فذابت فصارت ما ثم اضطربت
فارتفع منها زبد ودخان ثم خلق الله تعالى العرش
من جوهرة خضرا لا يوصف عظمها ولا نورها
له قوائم ما بين كل قائمتين خفقات الطير المسرع
الف سنة وان العرش يكسى كل يوم سبعين الف
لون من النور لا يستطيع احد من الخلايق ان ينظر اليه
وللعرش الف لسان يسبح الله تعالى بانواع اللغات
ويروى ان في العرش مثال كل ما خلق الله في البر
والبحر وان كل انسان له تمثال تحت العرش فاذا
عمل المومن حسنة تصور تمثاله كذلك فتنظر
حسنته واذا عمل سيئة ارخى الله سترا على صورته
ليستر سيئته ويروى ان الكرسي من لولوة لا يعلم
طولها الا الله تعالى وان العرش خلق قبل الكرسي
بالف سنة



ملقاة الله الله

بالف سنة فالسموات والارض والكرسي كحلقة ملقاة
في فلاة والكرسي في العرش كحلقة في فلاة ثم خلق
تعالى الريح فكاد العرش على الماء والماء على الريح ثم خلق
تعالى حملة العرش اربعة ما بين كعب احدهم الى
اسفل قدمه مسيرة خمسماية عام يحملونه على كواهلهم
فاذا كان يوم القيمة ايدوا باربعة فهو قوله تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم خلق الله
تعالى من الزبد الذي فوق الما الارض طبقة واحدة
ثم فتقها سبعا غلظ كل ارض مسيرة خمسماية عام
وبينها وبين التي تحتها مسيرة خمسماية عام ثم
بعث الله تعالى ملكا من تحت العرش فهبط حتى
دخل تحت الارضين فوضعها على عاتقه وامسك
اطرافها بيديه فلم يكن لقدميه موضع قرار
فاهبط الله تعالى من الفردوس ثورا له اربعون
الف قائمة فاقامه موضع قدمي الملك وقرون
الثور خارجة من اقطار البحر وتحت الثور

علظ

مجرة غلظها غلظ السموات والارض وهي الصخرة
التي عناها لقمن عليه السلام بقوله يا بني انها
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
الاية والصخرة على الحوت وهو البهموت وتحت
الحوت ماء وتحت الماء ظلمة وعندها انقطع
علم الخلايق وروي ان تحت كل ارض بحرا
وتحت البحر السابع والارض السابعة جهنم
وهي معلقة فاذا فتحت يوم القيمة احرقت البحار
السبعة وروي ان الارض كانت تميد على الماء فخلق
الله تعالى الجبال رواسي تمنعها ان تميد وخلق
جبلا محيطا بالدنيا من زمردة خضرا وهو جبل
قاف وروي ان خلف جبل قاف ارضا من ثلج
مسيرة خمسماية عام ومثلها من برد ومن وراء ذلك
جهنم ثم خلق الله تعالى الجنان وهي ثمان ثم خلق الله
السموات سبعا غلظ كل سما مسيرة خمسماية عام وبين
كل سما وسما كذلك فالسفلى السما الدنيا فيها ملايكة

خلقوا



خلقوا من نار وريح وعليهم ملك اسمه الرعد موكل بالمطر
وتسبيحهم سبحان ذي الملك والملكوت الثانية
فيها ملايكة على انواع شتى تسبيحهم سبحان ذي العزة
والجبروت والثالثة فيها مليكة على انواع
شتى ذوا اجنحة شتى ووجوه شتى والسنة شتى ترتفع
اصواتهم يقولون سبحان الحي الذي لا يموت والرابعة
كلون الفضة فيها مليكة عدد ملايكة السموات
الثلاث التي تحتها مرتين وهم قيام وركوع و
سجود يقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن الذي
لا اله الا هو وكذلك مليكة كل سما على الضعف
من الذين تحتهم والخامسة كلون الذهب فيها
مليكة ركوع وسجود لا يرفعون ابصارهم الى
يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم
وقالوا سبحانك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
والسادسة من ياقوتة احمر فيها الكروبيون جند الله

اولوا

الاكبر رافعين اصواتهم بالتهليل والتسبيح عليهم
ملك معه سبعون الف ملك كل ملك منهم معه سبعون
الف ملك والسابعة من درة بيضا فيها ملك له
سبعماية الف ملك كل ملك منهم معه من الجنود
عدد كل شي خلقه الله تعالى فما في السموات
السبع موضع الا وعليه وجه ملك ساجد
او قدم ملك قايم او راكع وروي ابن مسعود
ان ما بين السما السابعة والكرسي مسيرة خمسماية
عام وبين الكرسي وبين الما خمسماية عام والعرش
فوق ذلك كله لا يعلم منتهاه الا الله تعالى
وروي ان سدرة المنتهى اصلها تحت الكرسي
واغصانها تحت العرش اليها ينتهي علم الخلايق
تحت كل ورقة منها امة من الامم وعليها ملائكة
لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبريل في وسطها
ويروى ان جبريل ترعد فرايصه من هيبة الله
احيانا فيخلق الله تعالى من كل رعدة ماية الف ملك

سبعون

فهم صفوف

فهم صفوف قايمون [illegible] لا يؤذن لهم
في الكلام فاذا كان يوم القيمة اذن لهم في الكلام
فقالوا كلهم لا اله الا الله فهو قوله تعالى لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فالصواب
لا اله الا الله وروي ان جبريل عليه السلام له ستماية
جناح كلها مرصعة بالدر والياقوت وجلاجل الذهب
محشوة بالمسك لكل جلجل صوت لا يشبه الاخر
لو نشر جناحا من اجنحته لسد الافق وان اسرافيل
له اثنا عشر جناحا جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
والعرش على كاهله ورجلاه تحت الارض السابعة وانه اذا سبح
قطع على الملئكة تسبيحهم بحسن صوته وانه
يتصاغر احيانا من هيبة الله تعالى حتى يصير مثل
العصفور فما يحمل عرش ربك الا قدرة ربك وهذا
كله في قدرة الله تعالى كخلق خردلة قال الله تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن
نظر في المخلوقات بعين الاعتبار علم ان الله تعالى

هو الاله الحق الاول الاخر الظاهر الباطن الواحد
الاحد القدوس الصمد الحي العليم القدير المريد
السميع البصير المتكلم الكبير اول ليس له ابتدا
اخر ليس له انتها ظاهر لا يثبته العقل باطن
لا يدركه الوهم كل مخلوق محصور بحد
ماسور في سور قطر والخالق باين مباين
يعرف بعدم مالوف التعريف اين الازلي
من الزوايل ارتفعت لعدم التشبيه الشبه اتحد
الاحد الحد الصمد انما تقع الاشكال في وصف من
له اشكال وانما تضرب الامثال لمن له امثال فاما
من لم يزل ولا يزال فما للحس معه مجال عظمت
عظمته عن نيل كف الخيال كيف يقال له كيف
والكيف في حقه محال انى تخايله الاوهام
وهي صنعه ام كيف تحده العقول وهي فعله
او كيف تحويه الاماكن وهي وضعه انقطع سير
الفكر ووقف سلوك الذهن وقصرت

اشارة الوهم

اشارة الوهم وعجز لطف الوصف وغشت عين العقل
وخرس لسان الحس لا طور للقدم في طور القدم
عن المرقى فيبقى المرتقي فيه عن المرتقى بحر المعرفة
لا يتمكن منه غايص وليل الاجد به العقل لا يبين
للحس فيه كوكب : شعر
مرام شط مرمى العقل فيه فدون مداه بيد لا تبيد
جادة التسليم سلمنا وادي النقل بلاقع انزال
عن علو غلو التشبيه ولا تعد قلل اباطيل التعطيل
فالوادي بين الجبلين المشبه اعشى والمعطل اعمى
ما عرفه من كيفه ولا وحده من مثله ولا عبده
من شبهه مما ينزه عنه فمم ومما يجب نفيه عنه ممن
كما جل وجوب وجوده عن وخم لعل سبق الزمان
فلا يقال متى كان تمجد في وحدانيته عن زحام
مع تفرد بالانشا فلا يستفهم عن الصانع بمن
ابرز غرايب المخلوقات من كن كن نبت
الحكم فلا يعارض بلم تعالى عن بعضية

تعل

بين

وتقدس عن طرفة حي وتنزه عن شبه كان و
تعاظم عن نقص لوان وعز عن عيب الآن
وسما جلاله عن تدارك لكن ان وقف ذهن
بوصف صانع العجز وان سار الفكر نحوه
قالت الهيبة عذ وان قعد القلب عن ذكره
قال الشوق قم وان سكت المذنب حيا قال
الحلم قل لا ينال بحر عظمته سابح تمثيل ولا يدرك
بحر حكمته سابح تخييل منزه الذات عن الشبه
والند والضد والمثيل والعديل ثابت الصفات
وقد ضل اهل التعطيل جال الفكر حول حما
قدسه ثم رجع كالدليل سار الوهم في حندس
الحسن نحو ابنيته فسد في وجهه السبيل
وتاه الفهم في عرصة النادي وحار الحادي
وضل الدليل احدي الذات قديم الوجود
ازلي الصفات بذاته موجود صفاته
كذاته فلا وجه للجحود كف الكيف

مشلوله

٢١

مشلولة وباب التشبيه مسدود تنزهت عن
المثلية ذاته وتقدست عن الكيفية صفاته
وتعالت عن شبه الشكوك بيناته ووضحت
للعيون والعقول اياته سبق الاشيا كلها
فكلها مصنوعاته عري دليل وجوده من لباس
الالتباس وعز باظهار عزته عن مماثلة
الانواع والاجناس وتعالى عن اثبات صفة
من صفاته بالمشابهة والقياس ويئس الحس
من دركه فرجع حسيرا منكس الراس
فسبحان من اله نزه في ذاته عن مساواة
المعلومات ومضاهات العلل وتعالى من قيوم
تقدس في صفاته عن الشبيه والند والضد والمثل
لا تجوز عليه الحركات ولا يصورها العقل يفعل
ما يشا ولا يقال للمالك لم فعل عدل في حكمه فما
مال ولا عدل احاط بكل شيء علما فما نسي ولا غفل
واظهر في تكوين الكائنات اسرار ما حكم في
الازل من الخلق والخلق والسعادة والشقاوة

والرزق والأجل تنزهت حكمته ان توهن قاعدتها
مرامي منجنيق الاعتراض فقد جلت عن خلل تحت
قسر أمره مصارع الأبطال وفي قبض قهره
قبضة
تصرف الهدى والضلال وفي ضمن علمه
عدد الحب والنوى والقطر والذر والرمال
عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال اللهم
اجعلنا من عبادك الصالحين ومن اوليائك المخلصين
واحشرنا في زمرة أنبيائك المرسلين واختم
لنا بخير اجمعين واغفر لنا ولوالدينا ولقاريه
ولمستمعه ولكاتبه ولمالكه ولمؤلفه ولساير
المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم يا كريم

## الفصل الخامس في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي نظم عقود المصنوعات
فهي على الشهادة بالالهية متفقة وبين بحدوثها
قدم صفاته فالعقول على كمال علمه وقدرته
مطبقة وباين بارادته بين صفاتها فهي بتصريف

مشيئة

مشيئة مفترقة فالسماء كانها قبة لازوردية
والنجوم فيها قناديل معلقة والشمس كالملك والقمر
كالوزير والنجوم حوله جنود محدقة والارض
قبل نزول الغيث كالفقير المسكين في الحرارة و
لعله مخبي
اليبوسة محترقة فاذا ساقت اليها يد الانعام سحب
الغمام سقاها من الماء غدقه فالان يابسها وازان
مايسها ونسج طرازها فاحسن رونقه فالرياض تهتز
من طرب الوصال والاغصان تميل في حلل الجمال و
نسيم السحر يفتح من الزهر مغلقه وخطباء الاطيار
على منابر الاوكار تغرد في الاسحار بنغمات مطلقة
والاكوان كلها تنادي بلسان الحال تبارك ذو الجلال
والاكرام الذي خلق الانسان من نطفة ثم من علقة
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر
والبحر وما تسقط من ورقة والافكار تسرح في رياض
الآية فاذا انتهت الى حمى كبريائه رجعت قاصرة
مطرقة فسبحان من حجب الاوهام عن الاحاطة

بحمديته فهي في بحار تعظيمه مغرقة وفتح باب كرمه
للقاصدين اذا ظلت ابواب غيره مغلقة وقبل
توبة من اناب اليه واقلع عن افعاله الموبقة
وسمع شكوى العبد الضعيف اذا لاذ بجاهه الشريف
يطلب الصدقة فاجاب سؤاله وحقق أماله
وأمن خوفه ومن عليه واعتقه وشرف نوع الانسان
من جنس الحيوان بما ألهمه من البيان وانطقه
واكرم المومن بتحف الايمان والعرفان فهداه ووفقه
ذكر عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن
كل شي خلقه احمده على الائه التي اصبحت القلوب
بضيائها مشرقة واضحت الاسرار ببهائها رياضا
مونقة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا راد لامره فنفوس الخائفين من سطوته مشفقة
وقلوب العارفين بعروة كرمه الوثقى متعلقة
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بحق شرعه
وشرع حقه واخمد بنور برهانه لهب الباطل
وازهقه ودمغ بسيف تحقيقه دماغ البهتان

فأزال



فأزال نحسه وزهقه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
ومن آمن به وصدقه كما اكمل نعمه لديه فحسن
خلقه وخلقه في قول الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من
أن تحصى ومعجزاته ومناقبه ومحاسنه لا تستقصى
فبالغ والكثر لن يحيط بوصفه وأين الثريا من يد المتناول
فعمر ذكره يزيد في الايمان ويضي القلوب والاسرار
بانوار العرفان فان الله تعالى جعل محبته مشروطة
بمحبته وطاعته منوطة بطاعته وذكره مقرونا بذكره
وبيعته معقودة ببيعته قال الله عز وجل من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى ورفعنا لك ذكرك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
ان ربي وربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك

قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي
ويقال معناه جعلت تمام الايمان بذكرك معي ويقال
معناه جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني ومن
اثبتك اثبتني ومن انكرك فما عرفني ومعناه لا يدرك
احد بالرسالة الا وذكرني بالربوبية وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول نور خلقه الله نوري وروي
ان الله تعالى لما خلق العرش كتب عليه بالنور لا اله
الا الله محمد رسول الله فلما اخرج ادم من الجنة رأى على ساق رأى م 6
العرش وعلى كل موضع في الجنة مكتوبا اسم محمد
مقترنا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو
فقال الله تعالى ولدك الذي لولاه ما خلقتك فقال
يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي
يا ادم لو تشفعت الينا بمحمد في اهل السموات
والارض لشفعناك واعلم ان معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم كثيرة واعلاها قدرا واوضحها ذكرا
هذا القران العزيز الذي عجزت الفصحاء عن معارضته

وايست

٢٦

وايست العقلاء عن الاتيان بشيء من مثله ومن
اعجازه حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته
وايجازه وبلاغته ومن اعجازه حسن نظمه واسلوبه
الذي لا يشبهه نظم ولا نثر ومن اعجازه ما اخبر به
عن المغيبات المستقبلة فوقع كما اخبر ومن اعجازه
ذكره قصص الماضين مع كون النبي صلى الله عليه
وسلم اميا لا يقرا الكتب ولم يخالط علماء اهل
الكتاب وكذلك ما فيه من ذكر الملكوت الاعلى
والملائكة وذكر القيمة وما فيها وذكر الجنة والنار
وما فيهما ونحو ذلك ومن اعجازه انقطاع الاطماع
عن معارضته وعجز العقول عن مقابلته مع فصاحة
اهل زمانه وشدة عداوتهم له وما ذاقوا في القتال
من اهوال النزال ولم تخطر لهم المعارضة ببال
ثم من ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم انشقاق
القمر بمكة حين سالوه ذلك فانشق فرقتين فرقة
فوق الجبل وفرقة دونه وراه اهل الافاق كلهم

كذلك وفيه أنزل الله اقتربت الساعة وانشق
القمر الآيات ومن اياته أنه أسري به في ليلة واحدة
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى راكبا البراق
وجمعت له الانبيا كلهم فصلى بهم اماما ثم
عرج به من بيت المقدس الى ففتحت له كل سما الى السما الدنيا ثم
وسلم عليه من فيها من الملائكة حتى جاوزها
السموات السبع ووصل الى سدرة المنتهى ثم جاوزها
الى ان وصل الى مقام يسمع فيه صريف الاقلام
فوقف موقف الكرامة والزلفى واقيم في
مقام النجوى فكان في قرب الاكرام قاب
قوسين او ادنى فسمع خطاب العلي الاعلى
ورأى من آيات ربه الكبرى وفرضت
عليه الصلوات الخمس ثم رجع في بقية ليلته
الى مكة وورد بذلك القران وانتشر بتفصيله
الاخبار واستمرت على ذلك الاثار ومن اياته
نبع الما من بين اصابعه وتكثير قليله ببركته

في اوقات



٢٥

في اوقات كثيرة رويت باسانيد صحيحة احدها
انهم كانوا بالزورا عند سوق المدينة وحانت
صلوة العصر فوضع يده في انا فتوضى منه نحو ثلثماية
رجل قال انس فرايت الما ينبع من بين اصابعه
وروى ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم وليس معنا ما فقال اطلبوا من معه
فضل ما فاتي بما فصبه في انا ثم وضع كفه
فيه فجعل الما ينبع من بين اصابعه وروى جابر
قال عطش الناس يوم الحديبية فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فشكوا اليه ذلك وكانت بين يديه
ركوة فيها قليل ما فوضع يده في الركوة فجعل
الما يفور ينبع من بين اصابعه كامثال العيون
قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا ماية الف لكفانا
كنا خمس عشرة ماية يعني الفا وخمسماية
وروى جابر ايضا ان الناس عطشوا في غزوة

بواط فأمر بجفنة فوضعت والتمسوا فوجدوا
قليلا من ماء فصبه فيها وبسط يده فيها وفرق يديه
بين أصابعه قال فرأيت الماء يفور من بين أصابعه
ثم فاضت الجفنة واستدارت حتى امتلأت
واستقى الناس حتى اكتفوا وروى معاذ بن جبل أن
النبي صلى الله عليه وسلم أتى عين تبوك وهي تبض بشيء
من ماء فغرفوا منها شيئا يسيرا فغسل فيها وجهه
ويديه وأعاده فيها فانخرق من الماء ماله حس
كحس الصواعق وجرت عينا معينا بماء كثير
ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن
ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا وكذلك كان
وغرس سهما من كنانته في قليب ليس فيه ماء
فجرى بماء كثير حتى كفى الناس يوم الحديبية
وروى أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم
في بعض أسفاره عطشت وليس معي ماء فضرب بقدمه

الارض



الأرض فخرج الماء والأحاديث في هذا كثيرة صحيحة
ذكرنا بعضها ومن آياته البركة في الطعام القليل
حتى كفى الجمع الكثير وبقي الزمان الطويل دخل
بيت أبي طلحة وعندهم أقراص من الشعير فأمر بها
ففتت وعصروا عليها سمنا وقال ما شاء الله
أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم أذن لعشرة كذلك
حتى أكل القوم وهم نحو ثمانين رجلا وصنع
جابر يوم الخندق صاعا من شعير فأطعم منه
ألف رجل وخرجوا والطعام لم ينقص وأعطى
رجلا نصف وسق من شعير فقام به وبأهله
وضيفه زمانا طويلا حتى كاله وصنع أبو أيوب
الأنصاري للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق
رضي الله عنه من الطعام قدر كفايتهما ودعاهما
فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو ثلاثين

من الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال
ادع ستين فدعاهم فأكلوا ثم قال ادع سبعين
قال ابو ايوب فأكل من طعامي مائة وثمانون
رجلاً وروى سمرة بن جندب قال أتي النبي
صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقب
القوم من غدوة الى الليل يأكل منها قوم
بعد قوم وأطعم جميع اهل الصفة من صحفة
قال ابو هريرة وخرجنا وتركناها كما وضعت
إلا ان فيها أثر الأصابع وسقاهم كلهم مرة
من قدح لبن وخرجوا وتركوه بحاله وروى
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعى بني عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا ٦
منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم
مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم
دعا بعس فسقاهم فشربوا حتى تركوه وكأنه لم يشرب

منه



منه والعس اناء يروي ثلثة أو أربعة وروى
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا
اصحابه فتواردوا على الطعام نحو ثلثمائة واكلوا
كلهم ثم قال ارفع فلا ادري حين وضعت
كانت اكثر او حين رفعت وروى ابو هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض اسفاره وكان
الناس في مخمصة قال له هل من شيء قلت نعم
شيء من التمر في المزود قال فأخرج بيده قبضة
فبسطها ودعا بالبركة فأكل منها الجيش حتى شبعوا
كلهم ثم قال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض
منه فقبضت على اكثر مما جئت به قال ابو هريرة رضي
الله عنه فلم ازل آكل منه وأطعم في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وعمر وعثمن
رضي الله عنهم حتى قتل عثمن فانتهب مني فذهب
وجاع الناس في غزوة تبوك فامرهم بجمع ازوادهم
فجمعوا تمرات يسيرة فأطعمهم منها وملؤا مزاودهم

وهي تجالها حين وضعت والأخبار في هذا الباب
كثيرة ومن آياته كلام الشجرة وإجابتها دعوته
وروى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم وجد في بعض أسفاره أعرابيا فدعاه
إلى الإسلام فقال من يشهد لك على ما تقول فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة ثم دعا
الشجرة فأقبلت تخد الأرض بخدا حتى قامت
بين يديه وقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك
رسول الله ثلاث مرات ثم رجعت إلى مكانها ومن
بريدة الأسلمي أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
أن يريه آية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لتلك
الشجرة إن رسول الله يدعوك قال فجاءت تجر
عروقها حتى وقفت بين يديه وقالت السلام
عليك يا رسول الله ثم أمرها فرجعت إلى مكانها
وفي حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا
شجرتين مفترقتين فاجتمعتا ثم أمرهما فرجعت
كل واحدة

تخد / تشق



كل واحدة إلى مكانها والأخبار أيضا في هذا كثيرة
صحيحة ومن هذا الباب حنين الجذع وذلك أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يستند إلى جذع ويخطب
فلما صنع له المنبر وخطب عليه تصدع ذلك الجذع
وانشق وسمع الناس بكاء حتى بكا الناس لبكائه
فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء يخرق الأرض
فالتزمه ثم أمره فعاد إلى مكانه روى هذا
الحديث بضعة عشر رجلا من أكابر الصحابة
ومن آياته نطق الجمادات له وقد اشتهر بذلك
الأخبار قال أنس أخذ النبي صلى الله عليه وسلم
كفا من حصى فسبح في يده حتى سمعنا التسبيح
وقال ابن مسعود كنا نأكل الطعام مع النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيحه وقال علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فخرج إلى بعض نواحيها فما استقبله
شجر ولا حجر إلا وقال السلام عليك يا رسول الله

ومن اياته ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
اذ جاء رجل من بني سليم بضب فطرحه بين يديه
وقال لا او من بك حتى يؤمن بك هذا الضب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فقال بكلام
مبين يسمعه القوم كلهم لبيك وسعديك يا زين
من وافي القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي
الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال
رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح
من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي
وروى ابو هريرة وغيرهما ان الذيب كلم
راعيا واخبره بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
واسلم ومن المشهور في ذلك كلام الذيب لاهبان
بن اوس وكان يرعى غنما له فجاء ذيب فوقف
عنده وقال العجب منك وانت واقف عند غنمك
وتركت نبيا لم يبعث الله قط نبيا اعظم منه
قدرا عنده قد فتحت له ابواب الجنة واشرف

اهلها

فجاء واسلم



اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه
الا هذا الشعب فتصير في جنود الله تعالى فذهب
واسلم وروى ابن وهب ان ابا سفيان وصفوان
ابن امية وجدا ذيبا يطلب ظبيا حتى دخل الظبي
الحرم فوقف الذيب فتعجبا منه فقال لهما الذيب
اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى
الجنة وتدعونه الى النار ومن المشهور ان جملا
شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحابه استعملوه
زمانا طويلا فلما كبر ارادوا نحره فشفع فيه
رواه جماعة من الصحابة وكذلك كلام الظبية
التي اطلقها من يد الصياد لترضع اولادها فذهبت
وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وكذلك كلام الحمار الذي اصابه يوم خيبر
وروى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
وجه ستة نفر من اصحابه في يوم واحد رسلا
الى ملوك شتى ذوي لغات شتى فاصبح كل واحد
منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه اليهم

ومن المشهور كلام الشاة المسمومة له حين صنعتها
له يهودية بخيبر وأتي صلى الله عليه وسلم بصبي
في حجة الوداع يوم ولد فقال له من أنا فقال
رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك
فسمي مبارك اليمامة وكان ثابت بن قيس
قد قتل باليمامة فدفن فسمعه الناس حين وضع
في لحده يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر
الشهيد عثمان البر الرحيم علي ختنه ومن اياته
ابراء ذوي العاهات روي ان قتادة بن النعمان
اصيبت عينه يوم احد فخرجت على وجنته فردها
النبي صلى الله عليه وسلم بيده فعادت كاحسن ما كانت
وقال ابو قتادة اصابني في وجهي سهم فتفل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ضرب علي ولا قاح
واتاه اعمى فساله رد بصره فامره أن يصلي
ركعتين ويقول اللهم اني أسالك وأتوجه اليك



بمحمد نبي الرحمة أن ترد على بصري ففعل فرد الله
بصره وتفل في عين علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان به
رمد شديد فبرئ من وقته وكذلك تفل في جرح
سلمة بن الأكوع وفيه ضربة بسيف فبرئ وفي
رجل زيد بن معاذ وكذلك معوذ بن عفرا
قطعت يده يوم بدر فألصقها النبي صلى الله عليه وسلم
وتفل فيها فعادت كما كانت ومن اياته إجابة دعائه
فيمن دعا له فتلحق بركة دعوته الرجل وولده وولد
ولده وكذلك دعاؤه في الاستسقاء وغيره ونفوذ
دعوته فيمن دعا عليه وهذا الباب أعظم من أن
يخفى وقد ورد فيه اخبار كثيرة في كتب الأئمة المبسوطة
نحو كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي
ابي الفضل رحمة الله عليه ومن اياته ما ورد من
ذكره في كتب الله تعالى المنزلة كالتوراة والإنجيل
وما بشر به علماء أهل الكتاب قبل مبعثه وما نطقت
به الكهان وهتفت به هواتف الجان وقد جمع
ابو عبد الله بن ظفر كتابا سماه خير البشر بخير

البشر ومن فضائله ما وصف الله تعالى في كتابه
العزيز من حسن اخلاقه وما خلاه به من المكارم
وخصه به من المحاسن وادخر له من الوسيلة
والشفاعة يوم القيمة والمقام المحمود والحوض المورود
والكوثر وغير ذلك فتامل تجد ذلك في كتاب الله
كثيرا فهو الشاهد لمن امن به واهتدى والحجة
على من جحد واعتدى والبشير بالثواب لمن
اطاع مولاه والنذير بالعقاب لمن اثر هواه
والداعي الى الله باذنه الله لاظهار المحجة و
السراج المنير لمن امن به واستضا بنوره فابصر
المحجة لم يزل نوره صلى الله عليه وسلم من زمن
ادم مستور الصورة منشور الذكر عرفه ادم
فتوسل به واخذ ميثاق جميع الانبيا له
اخذ صفوة آدم وروح لوح نوح
في بعض درسه علم ادريس في ضمن وخلة
حزن يعقوب في سر وجده صبر ايوب
في طي خوفه بكا داود بعض غنا نفسه يزيد

على ملك







على ملك سليمان عبر خلال خلة الخليل ونال تكليم
موسى الكليم وزاد رفعة على الملكوت الاعلى
فكان برهانه اوضح واجلى فهو واسطة العقد
وزينة الدهر يزيد على الانبيا زيادة الشمس على القمر
والبحر على القطر فهو صدرهم وبدرهم وقطب
فلكهم عين كتيبتهم وواسطة قلادتهم
نقش فصهم بيت قصيدتهم نقطة دائرتهم شمس
ضحاهم هلال لياليهم تحرك لتعظيمه السواكن فحن
اليه الجذع وسبح في كفه الحصا وتزلزل الجبل
وتكلم الذيب والجمل نظر المشركون الى صورته
دون معناه فقالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم مرضوا لقوة الحسد فراوه
بغير عينه يا محمد هذا نقش من ذاتهم لا لون
وجهك يا ايها المزمل يا ايها المدثر يا اطيب ثمار
كن يا محمولا عنه ثقل قم انت امام اهل الارض
فاصعد الى الملكوت الاعلى لتكون امام اهل
السما يا لها من ليلة قل فيها جرب جند اجعل فيها

علت ايه الارض على اية السماء فاقبلت رؤس الملئكة
يحيون الرئيس الاكبر فنوره انور وبرهانه
ازهر وسره اشهر وفضله اظهر وقدره اعلا
وذكره احلى صورته اجمل ودينه اكمل ولسانه
افصح ودعاوه انجح وعلمه ارفع ونداه اسمع
وحوائجه امضى وشفاعته امضى نصره مويد
واسمه محمد جسمه اعبد وحسنه اغيد ورسمه
اوحد واسمه احمد فهو حبيب المولى وهو
بالمومنين اولى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وجعلنا
من امته الفائزين بقربه وحشرنا في زمرته واتباعه
وحزبه وغفر لنا ولوالدينا ولقاريه ولمستمعه
ولكاتبه ولمالكه ولمولفه ولجميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله اجمعين الفصل السادس
في القيمة ومقدماتها من الموت والبرزخ الحمد لله
الذي نور بجميل هدايته قلوب اهل السعادة و
وطهر بكريم ولايته افيدة الصادقين فاسكن
فيها وداده وحرس سرائر المومنين فطرد عنها

الشيطان

الشيطان وذاده ودعاها الى ما سبق لها من عنايته فاقبلت
منقاده الذي بين ادلة معرفته فتحققت قلوب الموحدين
وجوده ووحدانيته وقدمه وبقاءه وانفراده الحميد
المجيد الموصوف بالحياة والعلم والسمع والبصر والكلام
والقدرة والارادة شهد الله انه لا اله الا هو ووفق
من شاء لهذه الشهادة القدوس الذي لا يدركه كيف
ولا يحيط به اين ولا تدرك صفاته بالقياس والعادة
ووفق من اراد اكرامه فالهمه رشاده وايقظه بحسن
نظره فتذكر معاده ويسر له سبيل طاعته فحصل زاده
وتولاه برعايته فاعطاه امله وزاده وخذل من شاء
بحكمه وقهره فجعل حظه بعاده وادار دائرة السوء
على من كفر به فاباده فاهلك القرون الاول من قوم
نوح وشد الوطاة على عاد وشداد فلم ينفعه ما شاده
واهلك حجر ثمود وطمس عيونه واثماده وسلط بعوضة
على نمرود فمنعه رقاده وزعزع ملك فرعون واقتلع
اوتاده واخمد نار ابي جهل وقد كانت بالجهل وقاده

ومزق الولد بعد التمهيد فرقهم بعد ان اثرماله
واولاده ، وعجل عقوبة عقبه وكدا عاقبة من سلم
للهوى قياده ، فكم من مغرور بدنياه اثرداده
هواه وازال اعتماده ، وعاجله ريب المنون فاجتيح
زرعه قبل ان يدرك حصاده ، فسبحان من أعطى
ومنع وخفض ورفع ، ووصل وقطع ، ومهد لمن ارتضاه
فاحسن مهاده ، احمده على ما اولى من فضل وافاده ،
واشكره معترفا بان الشكر منه نعمة مستفاده ، واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وعد قايلها
الحسنى وزياده ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي اقام به منار الايمان ورفع عماده ، وازال به
منار البهتان ودفع عناده ، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الذين استخلفهم على دينه وملكهم بلاده ، واوضح بهم
حجج الدين واحكام العباده ، في قول الله تعالى كل نفس
ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا

الامتاع



الامتاع الغرور ، ذكر الموت عون على الزهد في الدنيا
والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بالموت واعظا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
من ذكر الموت وهو هادم اللذات فانه يمحص الذنوب
ويزهد في الدنيا ، وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم
له استعدادا اوليك هم الاكياس ذهبوا بشرف
الدنيا وكرامة الاخرة ، وقال الحسن فضح الموت الدنيا
فلم يترك لذي لب فرحا ، كان عمر بن عبد العزيز
يجمع الفقها فيتذاكرون الموت والقيمة ثم يبكون
حتى كان بين ايديهم جنازة ، وكان الحسن البصري
لا يذكر في مجلسه الا الموت والاخرة والنار ، وقال
سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة شيخا يقول
انا منذ ثلثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي
فلو اتاني ما امرت بشي ولا نهيت عن شي ، ومرض
اعرابي فقيل له انك تموت فقال الى اين يذهب بي
قالوا الى الله تعالى قال فكيف اكره ان اذهب الى من

لا أرى الخير الا منه فهذا حال من كان متهيئا للموت
ولا يشتغل بالدنيا فأما من كان غافلا عن الآخرة حتى
يأتيه الموت على غرة فانما يجد لقدومه غما وحسرة
قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فأعجبه
ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والأعوان والملابس
الحسان فامتلأ تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه
شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام
فأخذ بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد تعاطيت
أمرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة أسرها اليك فأدنى
اليه رأسه فساره وقال أنا ملك الموت فتغير لونه
واضطرب لسانه وقال دعني حتى أرجع الى أهلي وأودعهم
فقال لا والله لا ترى أهلك أبدا فقبض روحه فوقع
كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت فلقي عبدا مؤمنا
يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام وقال
ان لي اليك حاجة وساره وقال أنا ملك الموت فقال
مرحبا وأهلا وسهلا بمن طالت غيبته والله ما من
غائب أحب الي أن ألقاه منك فقال ملك الموت

اقبض



اقبض حاجتك التي خرجت لها فقال والله ما من حاجة
أحب الي من لقاء الله عز وجل قال فاختر على أي حال أقبض
روحك فقد أمرت بذلك فقال دعني أصلي واقبض روحي
في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد وقال بكر
بن عبد الله المزني جمع رجل من بني اسرائيل أموالا كثيرة
فلما أشرف على الموت أمر باحضار أمواله فنظر اليها وبكى
فقال له ملك الموت ما يبكيك فوالله ما أنا بخارج
حتى أفرق بين روحك وبدنك فقال فأمهلني حتى أفرق
مالي قال هيهات انقطعت المهلة هلا كان هذا قبل
حضور أجلك فقبض روحه وروي أن رجلا جمع
مالا عظيما وصنع يوما طعاما لأهله وقعد على سريره ووضع
بين يديه يأكلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه علي صح
تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك سنين فبينما هو كذلك
اذ أقبل ملك الموت في زي مسكين فقرع الباب فخرج اليه
بعض الغلمان فقالوا له ما حاجتك قال ادعوا الي سيدكم
فانتهروه وقالوا أمثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاؤوا
فأخبروا سيدهم بذلك فقال هلا ضربتموه فعاد فقرع

الباب فزعا شديدا فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم اني
ملك الموت فلما سمعوه وقع على الخدم الذلة ودخل
ملك الموت عليه فاحضر امواله ونظر اليها تحسرا واسفا
وقال لعنك الله من مال انت شغلتني عن عبادة ربي فانطق الله
المال فقال تسبني وقد كنت تدخل على الملوك بي وترد المتقين عني
وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو انفقتني
في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف
وقال يزيد الرقاشي بينما جبار من الجبابرة في بيته
اذ دخل اليه شخص فثار اليه مغضبا وقال له من انت ومن
ادخلك داري فقال اما الذي ادخلني الدار فهو ربها
واما انا فالذي لا يمنع مني الحجاب فارتعد الجبار ووقع
ثم قام وقال انت اذا ملك الموت قال نعم قال فامهلني
حتى احدث عهدا قال هيهات انقطعت مدتك
وانقضت انفاسك قال فالى اين تذهب بي قال الى عملك
الذي قدمته وبيتك الذي مهدته قال فاني لم اعمل عملا
صالحا قال فالى لظى نزاعة للشوى ثم قبض روحه وقال
عطا بن يسار يدفع الى ملك الموت ليلة النصف من

شعبان

شعبان صحيفة فيها اسم كل من يموت تلك السنة فكم من
بان دارا او غارس بستانا وكم من صانع ثوبا وكفنه يعني
ويروى ان سليمان عليه السلام سأل ملك الموت
عن عدله بين الناس في قبض الارواح فقال انما هي صحف
تلقى الي فيها اسماؤهم ويقال ان الارض بين يديه كالمائدة
يتناول منها حيث يشاء فلا فرق عنده بين ان يؤمر بقبض
روح في مشرق الارض او مغربها الكل بين يديه ويقال
ان ملك الموت يقبض الروح ثم يسلمها الملائكة الرحمة
او ملائكة العذاب فهو قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم قال تعالى توفته رسلنا قيل معناه ان
الرسل تاخذ الروح من ملك الموت والمتوفي لها والقابض
على الحقيقة هو الله قال الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها واعلم ان الموت هو مفارقة الروح الجسد والروح
باقية مدركة منعمة في الجنة او معذبة في النار واول
ما يدركه الروح عند مفارقة الجسد يختلف بحال الانسان
فالمؤمن المقبل على الله المتنعم بذكره كان جسده سجنا لروحه
وحبوته طريقا الى مقصوده وليس له من الدنيا الا بلغة

يتزودها في سيره فاذا مات فقد خرج من السجن ووصل
الى محبوبه الذي كان يتنعم بذكره ولم يبال بما ترك بعد
ان عاين مطلوبه ثم يكشف له ثواب طاعته فيتم سروره
وبالعكس منه من كان غافلا عن المولى معرضا عن الاولى
مشتغلا بالدنيا متمتعا بزهرتها فهو كسارق دخل
دار الملك فجعل يأكل ويشرب ويلهو ويلعب ونسي صولة
الملك وبطشه فاذا اخذه الملك وازعجه عن داره
تحسر على مفارقة ما كان فيه من اللذات وانكشف له عاقبة
ما قدم من الجنايات قال الله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا اي امنوا واتقوا تتنزل عليهم الملئكة
ملئكة الرحمة عند قبض ارواحهم يقولون لا تخافوا
مما بين ايديكم فان مصيركم الى رحمة الله ويحضرون
معهم بريحان من ريحان الجنة وحرير من حريرها ولا
تحزنوا على ما فارقتم من الدنيا فقد صرتم الى احسن
مما كنتم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ويروى
ان الملئكة يقولون للمؤمن السلام عليك يا ولي الله
ابشر بالجنة فحينئذ يحب لقاء الله وهو قوله صلى الله

عليه وسلم



عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ويروى ان ملك
الموت يقول اني بكل سخي رفيق ويروى ان الله تعالى
اذا اراد قبض روح المؤمن قال لملك الموت اذهب فائتني
بروح فلان وليي انه كان مؤمنا محتسبا من عمله
قد بلوته في السراء والضراء فوجدته حيث احب
فيذهب ملك الموت ومعه مسك من الجنة وحرير
ابيض ويهبط في اثره خمسمائة ملك مع كل واحد منهم
ريحان من الجنة فيحدقون بالولي ويقول له ملك الموت
يا ولي الله ارتحل من الدنيا الدنية فليست لك بموطن
فملك الموت يستخرج روحه الطف من الوالدة بولدها
ثم يدفعها الى ملئكة الرحمة فيصعدون بها الى السماء
فتفتح لها ابواب السماء وتستغفر لها الملئكة وتفوح
لها رائحة كرائحة المسك حتى توقف بين يدي
الله فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة ابشري
برحمة الله تعالى ثم يؤمر بها فيعرض عليها مقعدها
من الجنة ثم ترد الى الميت عند مسائلة منكر ونكير
فيعود حيا كما كان ويسأل عن الايمان بالله والرسول

فيثبته الله بالقول الثابت كما أخبر سبحانه وتعالى فإذا شهد
بالوحدانية والرسالة نادى منادٍ صدق ونفعه الصدق
فيفسح له في قبره ويفتح له باب إلى الجنة يجد منه لذة
النعيم وتخرج الروح فتكون في عليين جنة المأوى
عند سدرة المنتهى في صورة طير خضر وبيض تسرح
حيث شاءت وتزور القبر يوم الجمعة فتكون عليه
فالروح منعمة مدركة والجسد في التراب وإن
فني وتلاشى فالله قادر أن يخلق فيه إدراكا لما شاء
وفي الحديث أن الملكين يقولان للمؤمن نم هاهنا
فقد كنت تقول ذلك من قبل فوالله نومته تلك
إلى أن ينفخ في الصور إلا كنومة نامها أحدكم ثم استيقظ
قبل أن يرى رؤيا وأما الفاجر فتحضره ملائكة العذاب
ومعهم أغلال ومسوح من النار فتخرج روحه
بعنف وشدة وتدفع إلى ملائكة العذاب فيصعدون
بها فيفوح لها رائحة خبيثة وتلعنها الملائكة
وتغلق دونها أبواب السماء وترد إلى الجسد
عند سؤال منكر ونكير فيفتن في قبره ولا يشهد
بالحق



بالحق فيفتح له باب إلى النار فيكون الجسد معذبا إلى يوم
القيمة والروح محبوسة في سجين صخرة سوداء على شفير
جهنم تحت الأرض السابعة فإذا أراد الله تعالى أن يميت
جميع الخلائق عند انقضاء الدنيا أمر إسرافيل عليه السلام السابعة
أن ينفخ في الصور وهو قرن في فمه عرض القرن عرض السموات
والأرض فينفخ فيه نفخة فيموت كل من في السموات ومن
في الأرض إلا ما شاء الله تعالى وهم جبريل ميكائيل وإسرافيل
وعزرائيل فإنهم لا يموتون بالنفخة ولكن يميتهم الله تعالى
بعد ذلك بقدرته ثم يمكث الخلق موتى أربعين سنة ثم يحيي
الله تعالى إسرافيل فيأمره أن ينفخ ثانية ويجمع له كل
الأرواح في الصور ولكل روح باب تخرج منه ويعيد الله
تعالى الأجساد كما كانت في الدنيا فتكون على ظهر الأرض
ملقاة تنبت من الأرض نباتا فإذا نفخ فيه أخرى خرجت
كل روح إلى جسدها فإذا هم قيام ينظرون فالسعيد
من أيقظه الله تعالى للاستعداد وتحصيل الزاد والغافل
مشغول عن ذكر الموت والمعاد مصدق بقلبه مكذب
بعمله يهتم للشتاء والصيف قبل دخوله ويغفل عن الموت

وحلوله فهو كمن أخبره مخبر أن هذا الطعام مسموم
فقال صدقت ومد يده فأكل فهو مصدق بقوله مكذب
بفعله فنسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا بمنه وفضله
ويسامحنا ويتجاوز عنا ويغفر لنا ولوالدينا برحمته وكرمه
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم * في قول الله
سبحانه وتعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك الآخره
هو الفوز العظيم * قال أبو الدرداء سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال ما سألني عنها أحد
قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له واعلم الصالحة
أن المرء لا يموت حتى يعلم إلى أين يصير * ولما حضرت
معاذ بن جبل الوفاة قال اللهم إني كنت أخافك وأنا [illegible]
اليوم أرجوك اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب
الدنيا لجري الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن لظماء الهواجر
ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق
الذكر فلما اشتد به النزع قال وعزتك إنك تعلم أن
قلبي



قلبي يحبك ثم أغمي عليه ثم أفاق وكان له ولد قتل شهيدا
فقال قد جاءني ولدي آنفا فأخبرني أنه لحق بالذين أنعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءني في مائة ألف
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومائة ألف
من الملائكة المقربين يتلقون روحي ويصلون علي و
يشيعوني إلى قبري ثم جعل يصافح قوما لم نرهم ويسلم
عليهم حتى طلعت روحه فلما مات رؤي في المنام على
فرس أبلق وخلفه زحام كزحام منى رجال بيض
عليهم ثياب خضر على خيل بلق وهو يقرأ يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين * ولما
حضرت بلالا الوفاة قالت امرأته واحزناه فقال بل
واطرباه غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه * ولما احتضر
ابن المبارك فتح عينيه وضحك وقال لمثل هذا فليعمل
العاملون * وقال الجريري حضرت الجنيد عند وفاته
وهو يقرأ ويختم فقلنا يا أبا القاسم في مثل هذه الحالة القرآن صح
فقال ومن أولى بهذا مني والآن تطوى صحيفتي وقيل

التواجد صح

للجنيد ان أبا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت
فقال لم يكن بعجيب أن تطير روحه اشتياقا واحتضر
بعضهم فبكت عليه امرأته فقال لها ابكي على نفسك فأما
أنا فقد بكيت لهذا اليوم أربعين سنة وقال الجنيد
دخلت على السري في مرضه فقلت كيف تجدك فقال
كيف أشكو إلى طبيبي ما بي والذي بي أصابني من طبيبي
ليس لي راحة ولا لي شفا من سقامي إلا بوصل حبيبي
ودخل رجل على الجنيد في مرضه فوجده شاخصا فسلم
الجنيد عليه وجلس فرد عليه الجنيد السلام بعد
ساعة وقال أعذرني فإني كنت في وردي وقيل للكتاني
لما حضرته الوفاة ما كان عملك فقال لو لم يقترب
أجلي ما أخبرتكم وقفت على باب قلبي أربعين سنة
فكلما مر عليه غير الله تعالى رددته عنه ولما
احتضر مكحول ضحك وكان الغالب عليه الحزن
فقيل له لم ضحكت قال دنا فراق من كنت أحذره
وجا لقا من كنت أرجوه وقال أبو علي الروذباري
مات عندنا فقير غريب فغسلته وصلينا عليه ووضعته

في لحده

في لحده فكشفت عن وجهه ليصيبه التراب فقال
يا أبا علي أتذلني بين يدي من دللني فقلت يا سيدي
أحيوة بعد الموت قال أنا حي وكل محب لله حي لأنصرنك
غدا بجاهي يا روذباري وكان علي بن سهل يقول
يقول لأصحابه إني عند موتي أدعا فأجيب فبينما هو
يمشي يوما إذ صاح لبيك ووقع ميتا ولما احتضر
خير النساج نظر إلى ناحية في البيت وقال قف عافاك الله
إنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور والذي أمرت
به لا يفوتك والذي أمرت أنا به يفوتني ثم أحرم وصلى
إنما ثم غمض عينيه ومات ولما دفن سهل بن عبد الله
التستري جاء شيخ يهودي فصاح أترون ما أرى قالوا
ماذا ترى قال أرى ملئكة ينزلون من السماء فيتبركون
بالجنازة ثم أسلم وانصرف وقيل لذي النون المصري
وهو في النزع أوصنا قال لا تشغلوني إنما أنا متعجب
من محاسن لطف الله تعالى بي ولما احتضر الإمام
مالك ابن أنس قيل كيف تجدك قال لا أدري ما
أقول لكم إلا أنكم ستعاينون من عفو الله تعالى

وفضله ما لم يكن بكم في حساب ثم مات رحمه الله
وروي أن أبا يزيد البسطامي عند موته بكا ثم ضحك
فرأي بعد موته في منام فقيل له رأيناك بكيت عند
موتك ثم ضحكت فقال تصور لي إبليس وقال أبا يزيد
تفلت من شبكي وأنت سالم فبكيت فنزل علي ملك
فبشرني بالجنة فضحكت وكان أبو بكر الصديق رضي
الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد
فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما الذي أوردك
لسانك قال قلت به لا إله إلا الله فأوردني الجنة
وروي يوسف بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي لأني ما خالطت احدا بهزل قط
وروي بعضهم في المنام فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي كل ذنب إلا ذنبا واحدا فإنه أوقفني فيه
حتى سقط لحم وجهي من الحيا فقيل وما هو قال نظرت
الى غلام بشهوة وروي مجمع في المنام بعد موته
فقيل له كيف رأيت الأمر قال رأيت الزاهدين في الدنيا
ذهبوا بخير الدنيا والأخرة وروي عطاء السلمي
فقيل له

فقيل له لقد كنت طويل الحزن في الدنيا قال أما والله
لقد أعقبني ذلك فرحا طويلا قيل له ففي أي الدرجات
أنت قال مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن أوليك رفيقا وروي
زرارة بن أوفي فقيل له أي الأعمال أفضل عندكم قال
الرضي وقصر الأمل وقال يزيد بن مذعور رأيت
الأوزاعي في المنام فقلت يا أبا عمرو دلني على عمل أتقرب
به الى الله تعالى فقال ما رأيت هناك درجة أرفع من
درجة العلما العاملين ثم درجة المحزونين فلم يزل
يزيد يبكي حتى ذهب بصره وروي سفيان الثوري
فقيل له ما فعل الله بك قال وضعت إحدى قدمي على
الصراط والأخرى في الجنة وروي الجنيد في المنام فقيل له
ما فعل الله بك قال طاحت الإشارات وذهبت العبارات
وما حصلنا إلا على ركعات كنا نصليها بالليل وروي
أبو سليمان الداراني فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني
وما كان شي أضر علي من إشارات القوم إلي وقال سفيان
بن عيينة رأيت سفيان الثوري بعد موته في المنام وهو

في الجنة يطير من شجرة إلى شجرة ويقول لمثل هذا فليعمل
العاملون فقلت له أوصني فقال أقلل من معرفة الناس
وروي الشبلي فقيل له ما فعل الله بك قال حاسبني
حتى أيسني فلما رأى إياسي تغمدني برحمته وروي
بعضهم فسئل عن حاله فقال شعر

حاسبوني فدققوا ... ثم منوا فأعتقوا
وكذا كل مالك ... بالمماليك يرفق
إن قلبي يقول لي ... ولساني مصدق
كل من كان محسنا ... ليس بالنار يحرق

وروي الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بكلمة كان يقولها
عثمن بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة
سبحان الحي الذي لا يموت ولما مات الحسن البصري
رأى إنسان كأن أبواب السما مفتحة ومناد ينادي
ألا إن الحسن البصري قد قدم على الله وهو عنه
راض وقال بعضهم رأيت في الليلة التي مات فيها
داود الطائي نورا وملئكة نزولا وملئكة صعودا
فقلت أي ليلة هذه فقالوا مات داود الطائي وقد
زخرفت الجنة لقدوم روحه وقال أبو سعيد

الشحام



الشحام رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام
فقلت يا شيخ فقال دع التشييخ قلت تلك الأحوال التي
شاهدناها منك قال لم تغن عنا شيئا قلت ما فعل الله
بك قال غفر لي بمسائل كان يسأل عنها العجز وراه آخر نال
على حالة حسنة فقال يا أستاذ بم نلت هذا قال بحسن
ظني بربي وقال ابن راشد رأيت ابن المبارك بعد
موته في المنام فقلت ما صنع بك ربك قال غفر لي مغفرة
أحاطت بكل ذنب قلت فسفيان الثوري قال بخ بخ
ذلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال الربيع
بن سليمان رأيت الإمام الشافعي رضي الله عنه في المنام
فقلت له ما صنع الله بك قال أجلسني على كرسي من
ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب ولما مات الحسن
البصري رأى إنسان مناديا ينادي إن الله اصطفى
آدم ونوحا وآل إبرهيم وآل عمران على العالمين
واصطفى الحسن بن أبي الحسن على أهل زمانه
وروي بعضهم فقيل له أي الأعمال وجدتم أفضل
قال البكاء من خشية الله تعالى وماتت صبية زمان

الطاعون فرآها ابوها في المنام فقال يا بنية اخبريني
عن الآخرة قالت قد قدمنا على امر عظيم نعلم ولا نعمل
وتعملون ولا تعلمون والله لتسبيحة او تسبيحتان
او ركعة او ركعتان في صحيفتي احب الي من الدنيا
وما فيها **قال** موسى بن حماد رايت سفيان الثوري
في الجنة فقلت بما نلت هذا قال بالورع قلت فعلي بن
عاصم قال ذلك لا يرى الا كما يرى الكوكب الدري
**روى** بعض التابعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال يا رسول الله عظني قال نعم من لم يتفقد
النقصان فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت
خير له ولما مات مالك بن دينار رأى انسان كأن
ابواب السماء قد فتحت او مناد ينادي الا ان مالك
بن دينار اصبح من سكان الجنة ولما مات كرز بن وبرة
رأى انسان اهل المقبرة التي دفن فيها خرجوا من
قبورهم وعليهم حلل بيض فقال ما هذا فقيل ان
اهل القبور كسوا ثيابا بيضا لقدوم كرز عليهم
**وروى** بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال قال لي مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك

وما على وجه

العالحس

وما على وجه الارض احب الي منك **في قول الله تعالى**
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون اذا قام الناس من قبورهم لفصل القضاء
حشروا على احوال مختلفة فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر
عريانا ومنهم راكب ومنهم ماش ومنهم مسحوب
على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم
من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا
وتبدل الارض ويزاد فيها وتصير بيضا عفراء او
تمد مد الاديم وتذهب جبالها واشجارها واوديتها
**فاذا اجتمع** الاولون والآخرون في صعيد واحد
تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر
فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السماء على غلظها
وصلابتها فتسمع الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا
فضيعا تدهش لهوله الالباب وتخضع لشدته الرقاب
ثم ينظرون الى الملئكة هابطين الى الارض فتنزل ملائكة
السماء الدنيا فيحيطون بالخلق ثم ملئكة السماء الثانية
خلفهم دائرة ثانية ثم تنزل ملئكة كل سماء كذلك
حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملئكة سماء ثم تسيل
السماء فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوى بعضها

على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شا الله
وتدنوا الشمس من رؤس الخلايق حتى تكون كقدر ميل
فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض
سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس واذانهم
رواه مسلم في الصحيح ويكون الناس يومئذ في العرق
مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه واذنيه
ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى
في المحشر لا يكون الا لمن اراد الله تعالى اكرامه فيقف
الناس كذلك شاخصين الى نحو السما قدر اربعين سنة
من سني الدنيا لا ينطقون فاذا طال انتظارهم طلبوا
من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار و
الكرب فياتون ادم فيطلبون منه الشفاعة فيقول
لست لها ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ويدلهم على نوح
فيقول لهم كذلك ويدلهم على ابرهيم فيقول
لهم كذلك ويدلهم على فيقول لهم كذلك ويدلهم
فيقول لهم كذلك ويدلهم على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فيقوم محمد فيشفع حينئذ باذن الله

موسى صح — ويدلهم على عيسى — فيقول لهم كذلك

تعالى

تعالى فهذا اول الشفاعة لاراحة الناس من كرب
الموقف فيقوم صلى الله عليه وسلم مقاما عن يمين
العرش لا يقوم فيه احد من الخلق غيره ويسجد لله
ويثني على الله تعالى ثنا يلهمه الله تعالى اياه في ذلك الوقت
لم ينطق به غيره قط ويبقى قايما منتصبا فيقول الله تعالى
ما تريد ان اصنع بامتك فيقول يا رب عجل حسابهم
وروى ان المقام المحمود مقامه الذي يشفع فيه
وروى انه يكون على الكرسي عن يمين العرش صلى الله
عليه وسلم وروي ان الناس يفزعون اذا نزلت
الملئكة فزعا شديدا ويقولون للملئكة افيكم
ربنا وذلك لما يغلب عليهم من الدهش فيقول
الملئكة تعظيما لله تعالى سبحان ربنا ولكنه ات
من بعد فيبقى الناس منتظرين فبينما هم كذلك
اذ ظهر نور عظيم يشرق منه المحشر وهو نور العرش
فترتعد فرايص الخلق ويتيقنون ان الجبار عز وجل
قد تجلى لفصل القضا فيظن كل واحد انه هو
الماخوذ المطلوب ثم يامر الله سبحانه وتعالى جبريل
عليه السلام ان ياتي بجهنم فياتيها فيجدها تلتهب
غيظا على من عصى الله تعالى فيقول لها اجيبي لخالقك

يا جهنم صح

وملكيك فتثور وتشهق فيسمع الخلائق لها صوتا
عظيما تمتلي القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر ثانية
فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر الخلائق
على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المجرمون
من طرف خفي فاول ما يدعى الى الحساب اسرافيل
عليه السلام فيسال عن تبليغ الرسالة فيقول بلغتها
لجبريل عليه السلام فيصدقه جبريل فيقول بلغتها
للرسل فيدعى اول المنذرين وهو نوح عليه السلام
فيسال فيقول بلغتها قومي فيدعى قومه فيسالون
فمن صدق منهم فهو من المومنين ومن كذب وانكر
شهدت عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم بما اخبرهم
الله تعالى في القران ويصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم
فهو قوله تعالى لتكونوا شهدا على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا ثم يسال جميع الرسل عن
البلاغ فهو قوله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم
ولنسالن المرسلين وقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قيل معناه لا علم لنا
الان ولا ندري ما نقول وذلك لما يستغرقهم من
هيبة الله تعالى فاذا سكن روعهم قالوا بلغنا قو منا

فمنهم مصدق

بلغتها

هو

فمنهم مصدق ومكذب وقيل معناه لا علم لنا بمن صدقنا
وبمن كذبنا فانا لا نطلع على السراير يدل عليه قولهم
انك انت علام الغيوب وسوال الملئكة والرسل
اظهارا للعدل واقامة للحجة على من كذب وزيادة
تخويف للجاحدين فكيف تكون عقول الخلائق
اذا عاينوا الملئكة والرسل قد دعاهم الله للحساب
والسوال ثم تقبل الملئكة على الخلائق فينادي
كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الى الموقف
والعرض فمن المومنين من لا يحاسب ومنهم من يحاسب
حسابا يسيرا يستره الله تعالى عن جميع الخلائق ويكلمه
ويقرره بذنوبه ويقول سترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم ومن عصاة المسلمين من
يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العقاب فيشفع
فيه من ياذن الله له من الانبيا او من الاوليا فهذه
الشفاعة الثانية يشترك فيها الانبيا والاوليا
والصالحون ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اكثرها
واوفرها روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوضع للانبيا

العذاب

والصالحين صح



منابر يجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه
الا قائما بين يدي ربي منتصبا فيقول الله تعالى ما تريد
ان اصنع بامتك فاقول يارب عجل حسابهم فيدعا
بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله
ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى
اعطى صكاكا برجال قد امر بهم الى النار حتى ان
خازن النار ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك
في امتك من نقمة وقال رسول الله صلى الله وسلم
لاشفعن يوم القيمة لاكثر مما في الارض من حجر و
شجر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة
بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر
وروي ان من المومنين من يشفع في واحد و
منهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع
في قبيلة على قدر درجاتهم وفي الصحيح يدخل
الجنة من هذه الامة سبعون الفا بغير حساب
وانما يوقفون للتوبيخ والنكال ومقاسات
الاهوال فيوقف الكافر للعرض ويقول الله تعالى
له الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك
الخيل والابل واذرك ترأس وترتع فيقول بلى يارب

منتصبا

وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون الفا ومن العصاة من لا يشفع
له ويؤمر به الى النار واما الكفار فليس لهم حساب مع

فيقول

فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول له فاني
انساك كما نسيتني ومنهم من ينكر الكفر وهم
الذين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم
على افواههم وتنطق جوارحهم بالشهادة
عليهم كما اخبر الله تعالى ثم ان الله تعالى مع
علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب
الموازين لوزن الاعمال ويوتى بالصحف التي
كتبتها الملئكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها
ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويوتى بكل انسان
فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة
سيئاته في كفة حتى يتبين له ولغيره رجحانه
ونقصانه وتطاير الصحف فيعطى كل عبد كتابا فيه
جميع اعماله يقراوه من كان يكتب ومن كان لا يكتب
كل ذلك اظهارا للعدل ثم يتعلق المظلومون بالظالمين
هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول هذا ضربني وهذا
يقول هذا اخذ مالي او غشني في معاملة او بخسني
في وزن او كيل او شهد علي بزور وهذا يقول
سبني وشتمني او اغتابني او استهزا بي او نظر الي
نظر كبر واحتقار فتفرق حسنات الظالم على

المظلومين فإذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من
سيئات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه وإن الرجل
ليأتي بحسنات كثيرة فيأخذها خصومه وتطرح عليه
سيئات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيئات من
ظلمته وروي أن الناس يوقفون في الظلمة أربعين سنة
فإذا تجلى الله لفصل القضاء أمر المؤمنين بالسجود
فيسجدون ويبقى من غيرهم فلا يستطيع ذلك وهو قوله
تعالى ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون يعني الكفار
وقد كانوا في الدنيا يدعون إلى السجود وهم سالمون فلا
يسجدون ثم يقال للمؤمنين ارفعوا رؤوسكم فيرفعون
رؤوسهم وقد أعطي كل مؤمن نورا على قدر عمله واحد
كالشمس وآخر كالقمر وآخر كالمصباح فإذا وقع السؤال كالنجم صح
ونصبت موازين الأعمال وتطايرت الكتب ووضع
الصراط على متن جهنم أحد من السيف وأدق من
الشعر ويؤمر الناس بالجواز فأول من يجوز عليه
أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر أولهم كالبرق
الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم
مشيا ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس من
يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع

في جهنم



في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه في النار
ويسمع للواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد
يدهش العقول والملائكة والأنبياء كلهم يقولون
اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ إلا الرسل ويتصور
لكل أمة كافرة ما كانت تعبد وينادي مناد لتتبع
كل أمة ما كانت تعبد فتلقى أصنامهم في النار وأوثانهم
وما كانوا يعبدون من الجمادات ويتبعهم من عبدهم
وهو قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم أنتم لها واردون فهذا ورود
الكفار والفجار وأما ورود السعداء فهو العبور على
الصراط وتكون جهنم وحرها تحت أرجلهم لسجية
جامدة حتى يجوزوا الصراط سالمين وهو قوله صلى الله
عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
لم تمسه النار إلا تحلة القسم حتى لا يدخلها بل يمر عليها
تحلة القسم في قوله تعالى وإن منكم إلا واردها وهذا
قسم لأنه معطوف على قوله فوربك لنحشرنهم والشيا طين
ثم قال وإن منكم إلا واردها أي وما منكم إلا من يرد
النار فمنكم من وروده عبوره ومنكم من وروده دخوله

ثم ننجي الذين اتقوا فيسلمون ويمرون على الصراط و
ينجي الله تعالى عصاة المسلمين فيخرجهم بالشفاعة
او برحمته ونذر الظالمين اي الكافرين فيها جثيا
فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار
وجاز الفايزون الناجون كلهم وردوا حوض
رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من
العطش وما عاينوا من الاهوال فهذا ايضا
من خواص فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ورد حديث الحوض في الصحيح من رواية
عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص
وابي هريرة وجابر بن سمرة وحارثة بن وهب
وجندب وابي ذر وثوبان وعقبة بن عامر واسما
بنت ابي بكر في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة
شهر وزواياه سوا وماوه ابيض من الورق وريحه
اطيب من المسك كيزانه كنجوم السما فمن شرب منه
فلا يظما بعده ابدا وفي حديث اسما بنت ابي بكر اني
على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيوخذ

اناس



اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال ما شعرت
ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على
اعقابهم وهولاء قوم ارتدوا بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم وكفروا فتخطفهم جهنم هذا احسن
ما قيل في هذا الحديث وكان ابن ابي مليكة
اذا ذكر هذا الحديث يقول اللهم انا نعوذ بك
ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا وعليه يحمل
حديث مالك في الموطا الذي فيه فليذادن رجال
على حوضي ثم يذهب المومنون الى الجنة فاول من
يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء
عليهم السلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من
هذه الامة من الباب الايمن فاذا دخل اهل الجنة الجنة
بقيت امالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين
الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم
من الرسل فهذه الشفاعة الثالثة وقد وردت بها
الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله عز وجل
فيقول الله ارفع راسك وسل تعطه وقل يسمع لك

واشفع تشفع فيقوم فيشفع فيخرج الله تعالى بشفاعته
من كان في قلبه مثقال دينار من ايمان ثم يسجد الثانية
ويشفع فيخرج الله بشفاعته من كان في قلبه مثقال شعيرة
من ايمان ثم يسجد الثالثة ويشفع فيخرج الله
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم
يسجد الرابعة فيشفع ويقول يا رب ائذن لي في
كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى ذلك ليس لك
ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن
منها من قال لا اله الا الله **وروى** مسلم في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل
الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه
مرة فاذا ما جاوزها النار التفت اليها وقال تبارك
الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه
احدا من الاولين والاخرين وذكر الحديث بطوله
وفيه انه يرى شجرة فيسال الله تعالى ان يدنيه
منها ويعاهده ان لا يساله غيرها فاذا دنى منها راى
شجرة ثانية احسن منها فيطلبها ثم يرى ثالثة
عند باب الجنة فيطلبها وربه يعذره لانه يرى ما لا
صبر له

وجلالي

صبر له عليه فاذا سمع اصوات اهل الجنة قال يا رب ادخلنيها
فيعطيه الله تعالى في الجنة قدر الدنيا مرتين وقد
ورد في صحيح البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين
يموتون في النار ويحمل على انهم بعد ثبوت بقدر
ذنوبهم فتكون نهاية عذابهم موتهم فاذا وقعت
الشفاعة احياهم الله تعالى واخرجهم من النار بفضله
سبحانه وتعالى **فتاملوا رحمكم الله** هول الموقف
وشدته اذا بعثرت القبور وقام الخلائق للنشور
وحشر المتقون الى الرحمن وفدا وسيق المجرمون
الى جهنم وردا ووقف الخلائق فطال الوقوف
واشتد الزحام والتحمت الصفوف وكثر القلق
والجمهم العرق واذهشهم الفرق واختلطت
الفرق واشتد الغضب واحتد اللهب وجاءت
جهنم بظل ذي ثلاث شعب ورمت بشرر
كقطع الخشب وجثا الخلائق على الركب وغلب
على الجميع الخوف والرهب وايقن المجرمون بالعطب
وعاين الظالمون سوء المنقلب وبرزت الملئكة
صفوفا خاشعين وقام الناس لرب العالمين
وحشرت الوحوش والهوام وجميع الطير والانعام

وجرى بينهم القصاص إظهاراً للعدل الكامل وانتصف
المظلوم من الظالم ثم قيل لها كوني تراباً فصارت
تراباً فعند ذلك يتمنى الكافر لو صار مثلها ولم يلق
عذاباً ثم وقع العتاب وحرر الحساب ونشرت
الدواوين ونصبت الموازين ومد الصراط على
متن النار ووقع الفصل بين الأبرار والفجار و
سلم السعداء إلى دار القرار ونزل الأشقياء
إلى دار البوار فيا له من يوم ما أعظمه وديان
ما أحكمه وجبار ما أعلمه وخطب ما أصعبه
وموقف ما أتعبه يوم هو في الحقيقة كألف سنة
من هذه السنين وهو قدر خمسين ألف سنة
في الصعوبة على المجرمين وتخفف أثقاله عن قلوب
المكرمين إذا حصلت لهم البشرى والأمان
وصح لهم رأس مال الإيمان وسلمت لهم تجارة الإحسان
وفازوا بما نالوا من رضى الرحمن فذهبت الأوجال
وزالت الأهوال وسكن الزلزال والمرء ابن وقته
وقد زال ما زال فصار الحساب عندهم كصلوة
ركعتين والوقوف كوسن مر بين الجفنين

وصاروا



وصاروا إلى كرامة الأبد وعاشوا في جوار الواحد
الصمد فهل في لذة الشهوات ما يوازن هذه اللذات
أم في تعب الأعمال ما يقابل هذه الأهوال لا والله و
لكن غلب على النفوس حب العاجلة فتحملت في
طلبها المتاعب وتكلفت جميع المشقات لتحصيل المآرب
وآثرت الشهوات الفانية على اللذات الباقية واستصعبت
التعب القليل في الأعمال الصالحة ولم يسلكوا طريق
السلامة مع كونها واضحة اللهم أيقظنا من
نوم الغفلة والجهالة وعافنا من داء الغفلة والبطالة
وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا وأدم لنا الإحسان
كما عودتنا وتوفنا على الإيمان كما بدأتنا وأتمم
اللهم علينا ما به أكرمتنا واغفر لنا ولوالدينا
ولقارئه ولمستمعه ولكاتبه ولمالكه ولمؤلفه
ولجميع المسلمين واختم لنا بخير أجمعين برحمتك
يا أرحم الراحمين

## الفصل السابع في الوعيد

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق
ورفع قدر أصفيائه فعلا ذكرهم في الآفاق
وسقى أسرار أحبابه شراباً لذيذ المذاق فهان عليهم

حمل المشقة لما غلب عليهم من الاشواق رضي قلوبهم
لغرس ولايته فارسل اليها غيث عنايته وساق قطرها
وسقاها ورباها ورقاها حتى استوى نبات المعاملة
على ساق واكرمهم بالتحية والرؤية يوم التلاق
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
واظهر عدله بابعاد قوم فحكم عليهم بالمخالفة
والشقاق وجعل لهم من الخذلان اغلالا جمعت
الايدي والاعناق لهم عذاب في الحيوة الدنيا والاعناق
ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من واق
فقلوبهم معذبة بين صدود وابعاد وحجاب
وفراق واجسامهم مترددة بين كرب وضرب و
وتبريد واحراق هذا فليذوقوه حميم وغساق
هذه آثار سطوة الجبار وبطشه لا يطاق
ولهذا ازعج قلوب الخائفين الوجل والاشفاق
لما علموا ان القسمة سابقة في السعادة والشقاوة
والآجال والارزاق فلا يعلم الانسان في اي
الدواوين كتب ولا اي الفريقين يساق

فسبيل العقل

فسبيل العقلاء المبادرة والمسارعة والسباق ومد كف
الافتقار ولبس ثياب الاملاق والوقوف على باب الغني
وانتظار خروج الارزاق فان سامح فبفضله وان عاقبه
فبعدله ولا اعتراض على الملك الخلاق احمده حمد
معترف بالعجز عن شكره متذلل بين خجل واطراق
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
صفا موردها وراق وزاد نورها على حد الاسفار
والاشراق واشهد ان محمدا عبده ورسوله
البشير النذير السراج المنير الذي عم نوره الآفاق
والبدر الذي لا يعترض ضياءه كسوف ولا محاق
والحبيب المقرب الذي اسري به على البراق الى ان
جاوز السبع الطباق صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
مفاتيح الاغلاق السابقين الى الايمان والهجرة والانفا ق
في قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون يا ايها المومنون بالله اعملوا بطاعة الله
ولا تهملوا انفسكم في معصية الله تعالى فان

النفس كدابة جموح قايدها رجاء ثواب الله وسايقها
خوف عقاب الله تعالى فإن تعقلت بين الخوف والرجاء
وبقيت مع طبايعها رتعت في مراتع الهلاك فمن امسكها
عن هواها فقد وقاها ومن اطلقها فقد اردها قال
الله تعالى قد أفلح من زكاها اي طهرها عن المخالفات
ورفع قدرها بالطاعات وقد خاب من دساها اي
وضع قدرها بالمخالفات واغواها فاوقعها في المهلكات
وقوله واهليكم اي علموا اهليكم واتباعكم وفقهوهم
وعظوهم وادبوهم ثم وصف النار وصعوبتها
وشدة حرها فقال الله تبارك وتعالى لها سبعة
أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي هي سبع
طبقات بعضها فوق بعض بين كل طبقتين مسيرة
سبعين سنة فالأولى جهنم لعصاة المسلمين
والثانية لظى تلظى اي تتلهب فتنزع الجلود والثالثة
الحطمة تحطم أهلها فتسحقهم سحقا والرابعة
السعير تتسعر فيأكل بعضها بعضا والخامسة سقر
تثبت في اللحوم والجلود والسادسة الجحيم ومعناه
الجمر الغليظ والسابعة الهاوية من دخلها لم
يستقر فيها ولكن يهوي فيها ابدا فاول ما تملأ

الهاوية



الهاوية ثم التي فوقها حتى تمتلي كلها وقوله لكل باب
منهم جزء مقسوم اي من اتباع الشيطان جزء مقسوم
معناه لكل طبقة اهل قد خلقهم الله تعالى لها ويروى
ان كل طبقة اعظم عذابا من التي فوقها بسبعين ضعفا
وان اهونهم عذابا جهنم ولو ان رجلا بالمغرب و
كشف عنها بالمشرق لسال دماغه من حرها وروى
مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف
زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها الف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء
من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله انها
كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها
بسبعة وسبعين جزءا كلها مثل حرها وعن
بتسعة وستين جز ٦٩
سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم
من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار
الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم
من تأخذه النار الى ترقوته وعن النعمان بن بشير

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل
النار عذابا من له نعلان من نار وشراكان من نار
يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن
أحدا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا وعن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل
أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث يعني يعظم الله
جثته ليكثر عذابه ويتضاعف ألمه وعن أنس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى
بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيمة فيصبغ في النار
صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط
هل مر بك نعيم فيقول لا والله يا رب ويؤتى
بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ
صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت
بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله
يا رب ما مر بي من بؤس قط ولا رأيت شدة قط
وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن النبي

عذابه

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن قطرة من الزقوم
قطرت في الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معايشهم
فكيف بمن يكون طعامه وقال الحسن البصري
تأكل النار أهلها كل يوم سبعين ألف مرة كلما نضجت
جلودهم أعيدوا كما كانوا وتعلق أرواحهم
في حناجرهم فلا يموت أحدهم فيستريح ولا يحيى
حياة طيبة وقال أبو الدرداء ومحمد بن كعب
يلقى على النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب
فيستغيثون فيؤتون بالضريع وهو نبات يشبه
نباتا في الدنيا لا تقدر الإبل على أكله من شدة
مرارته فيأكلون منه فلا يغنيهم من الجوع
فيستغيثون فيؤتون بالزقوم وهو طعام ذو غصة
فيأكلون فيغصون فيطلبون ما يسيغون به الغصص
فيؤتون بالحميم وهو ماء حار يقربه أحدهم إلى فيه
فتقع جلدة وجهه فإذا شربه قطع أمعاءه فيقولون
لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من
العذاب فيقول لهم الخزنة أولم تك تأتيكم رسلكم

أهل صح

بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا فيدعون فلا يجابون
فاذا يئسوا نادوا يا مالك ليقض علينا ربك معناه
بالموت طلبوا الموت ليستريحوا فيسكت عنهم مالك
مقدار ثمانين سنة وهو في مجلس له يرى اقصاها
كما يرى ادناها ثم يقول لهم انكم ماكثون
اي مخلدون فيقول بعضهم لبعض اصبروا ولعل
الصبر ينفعنا فانما سلم اهل الجنة لصبرهم في الدنيا
فيصبرون زمانا فلا ينفعهم الصبر فيقولون
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيأتون
ابليس ويقولون انت اغويتنا فكيف الخلاص
مما نحن فيه فيقوم ابليس على تل من نار يسحب
سلاسله ويخطب خطبة يقول فيها ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان اي ما كان لي حجة
ولا قهر وما حملتكم على المعصية كرها ولكني
دعوتكم فاستجبتم لي طوعا واتبعتم هوى
نفوسكم فلا تلوموني ولوموا انفسكم فانها
طلبت هواها فاما انا بمصرخكم اي

مغيثكم



مغيثكم فلا اقدر لكم على فرج ولا تقدرون لي على
فرج اني كفرت بشرككم اياي وانا بريء منكم
فعند ذلك يمقتون انفسهم مقتا شديدا فتناديهم
الملئكة لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
لما دعاكم الى الايمان فكفرتم فعندها يسالون
الله تعالى ان يعيدهم الى الدنيا ليعملوا صالحا فيقولون
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين معناه فانت قادر
على ان تردنا الى الدنيا وقد اعترفنا وامنا فينا دون
ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم والاحياء مرتين
احياهم في الدنيا بعد ان كانوا نطفا امواتا ثم احياهم
في الاخرة للبعث والموتتان كونهم امواتا نطفا
ثم موتهم عند انقضاء اجالهم هذا قول ابن عباس
والضحاك ويدل عليه قوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم
اليه ترجعون وقال السدي الحيوة الاولى
والموتة الثانية في القبر عند مسايلة الملكين
ثم يموتون وقال ابن زيد الحيوة الاولى حين

اخو جهم كالذر وقال السنت بن بكير والاول اصح
ثم ان اهل النار يستغيثون مرارا فيجابون بما
يكرهون حتى يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا
فيقول الله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون فينقطع
رجاوهم ولا يتكلمون بعدها ابدا ويصير بعضهم
ينبح في وجه بعض كالكلاب قال الحسن كلما
لفحتهم النار لفحة لم تدع لحما ولا جلدا الا القته
عند العراقيب في النار واد يسيل صديدا له سواحل
فيها حيات وعقارب كالبخت فاذا اشتد عليهم
حر النار هربوا الى تلك السواحل ليستريحوا من
حر النار فتشد عليهم الحيات والعقارب فتاخذ
شفاههم وتنهش لحومهم فيهربون الى النار
وقال ابن مسعود انه ليسمع للهوام في باطن جلد
الكافر جلبة كجلبة الوحوش في البرية وان
الحميم ليصب على راس احدهم فيذوب
دماغه وينزل الى بطنه فيقطع امعاءه وجلده وان
احدهم ليضرب بمقامع الحديد فكلما ضرب

ضربة

ضربة سقطت اعضاؤه وكل عضو على حياله وقال
الفضيل ابن عياض في قول الله تعالى كلما ارادوا ان
يخرجوا منها اعيدوا فيها قال والله ما طمعوا بالخروج
ان الايدي والارجل موثقة ولكن يرفعهم لهبها
وترديهم مقامعها وروي انهم لا يتنفسون في
النار وان النار لتضيق بهم كما يضيق الرمح في
الزج وتغل ايديهم مع اعناقهم ويقرن كل كافر
مع شيطانه في سلسلة ويروي ان اول من يكسى
من النار ابليس فيكسى حلة يسحبها ويصيح واثبو راه
فيصيح اهل النار واثبوراه فيقال لهم لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا والثبور
الهلاك والخسران قال كعب الاحبار ينظر
الى عبد فيقول خذوه فيختطفه مائة الف ملك
حتى يتفتت في ايديهم فيقول اما ترحموني فيقولون
كيف نرحمك ولم يرحمك ارحم الراحمين
ويروي ان خزنة جهنم تسعة عشر مع كل
واحد منهم الف من الخزان وان على كل باب
من ابواب جهنم لاربعمائة الف ملك ليس

في قلب أحد منهم مثقال ذرة من الرحمة لو طار طاير
من منكب أحدهم لطار شهرين قبل أن يصل
الى منكبه الآخر يعرفون الكفار بسيماهم من زرقة
العيون وسواد الوجوه فيأخذون الكافر فيجمعون
ما بين راسه وقدمه من وراء ظهره كالقوس ويلقونه
في النار فيهبط هبوطا فهو قوله تعالى يعرف المجرمون
بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام ثم لا تزال
النار كذلك حتى يخرج المسلمون منها فلا يبقى
فيها الا الكفار وهو يوم الحسرة اذ قضي الأمر
فتغلق ابواب النار على الكفار ويجعل كل واحد
من الكفار في تابوت من حديد ويضاعف عليهم
العذاب كل يوم اضعافا فيخلدون فيها ابدا من
غير نهاية نسال الله تعالى العافية يحق على كل عاقل
أن يكون خائفا فان الخلود في النار وان كان مخصوصا
بالكفار فان العبد لا يدري بماذا يختم له ثم
ان ختم له بالايمان فقد يؤاخذ بالعصيان ومن
دخل النار ولو ساعة فقد ذاق الما شديدا لا
يوجد مثله في الدنيا بوجه من الوجوه بل لو

نواعد

نواعد الملك احدنا ان يسجنه في الحمام او في المكان
الحار في الصيف او يتركه في الشمس ان اكل طعاما
يشتهيه ليترك شهوته خوفا من تلك العقوبة قال
احمد بن حرب والله انا لنوثر الظل على الشمس ولا نوثر
الجنة على النار اللهم سلمنا من هذه الاهوال بفضلك
وكرمك وتوفنا على الايمان فانت اولى باتمام نعمك وتجاوز
عن سيئاتنا باحسانك وتغمدنا برحمتك وسامحنا
بمغفرتك وادخلنا جنتك واغفر لنا ولوالدينا ولقارئه
ولمستمعه ولكاتبه ولمالكه ولساعيه ولجميع المسلمين
واختم لنا بخير انك انت ارحم الراحمين

## الفصل الثامن في الجنة

الحمد لله الذي رسم في جميع مصنوعاته
على وجوده وكماله دليلا ووسم بالعجز سائر مخلوقاته
فكل تراه مفتقرا ذليلا وحسم الافكار عن الاحاطة
بذاته وصفاته فلم يجعل لها اليه سبيلا الحي العليم
القدير المريد السميع البصير المتكلم الملك الكبير
لا يدركه الوهم تكييفا ولا يحده الفكر تمثيلا تعالى
ذو الملك والملكوت ولم يزل ولا يزال عظيما مقتدرا
جليلا من شبهه بخلقه فقد شابه عبدة الاوثان

وَأَضحى إيمانُهُ عليلا ومن نفى عنه صفاته الكمال فقد
انتحل جحودًا وتعطيلا تقدس ذو العزة والجبروت فلا
تستطيع الأوهام اليه وصولا قسم عطاه بين خلقه
فجعل منهم كافرًا ومومنًا ومعرضًا ومقبلا ومردودًا
ومقبولا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و
للاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وفق من ارتضاه
لخدمته واعد له اجرا جزيلا وبوأه دار رضوانه
واكرم مثواه فجعل له دار فضله مقيلا لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا لهم فيها ازواج
مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا احمده على نعمه
التي لا تحصى جملة ولا تعد تفصيلا واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لم يزل على كل شيء
وكيلا واشهد ان محمدًا عبده ورسوله المنزل
عليه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه بكرة واصيلا في قول الله تعالى قل اونبئكم
بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد ذكر الله عز وجل اصناف

الاموال

مجعل

٦٦

الاموال المحبوبة في الدنيا بقوله زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن الماب قل
اونبئكم بخير من ذلكم اي قل يا محمد هل اخبركم
بما هو خير من هذه الشهوات الفانية وهو ما اعده
الله للمتقين من النعم الباقية جنات تجري من تحتها
الانهار والجنات ثمان دار الجلال ودار السلام و
جنة المأوى ودار الخلود وجنة نعيم ودار القرار
وجنة عدن وجنة الفردوس وروي ان في الجنة
مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض و
ذكر الله تعالى في سورة الرحمن اربع جنات فقال
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما
جنتان وفي الحديث الصحيح مثله وهو قول النبي
صلى الله عليه وسلم جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما
وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما ولا تناقض بين
هذه الاعداد فان منزل كل مومن جنة له ففي
جنات كثيرة وكل طبقة من هذه الدرجات جنة
بمفرده وقد تسمى الجنان كلها جنة لان الجميع

متشابهة النعيم وقد ورد في موضع وجنة عرضها
كعرض السماء والارض وفي موضع جنات بالجمع
والمعنى واحد وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤوا ان شئتم فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة
عام لا يقطعها فاقرؤوا ان شئتم وظل ممدود وموضع
سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤوا ان شئتم
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وروى مسلم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة القمر
ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد نجم في السماء
اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون
ولا يتمخطون ولا يبصقون امشاطهم الذهب ومجامرهم
الالوة ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق رجل

واحد

77

واحد على طول ابيهم ادم ستون ذراعا وعن
ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول
هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا
ما لم تعطه احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك
فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده
ابدا ويؤيد هذا قوله تعالى ورضوان من الله اكبر
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأكل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون
ولا يبولون ولا يتمخطون ولكن طعامهم ذلك رشح
كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما تلهمون
النفس وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها
ستون ميلا في كل زاوية منها اهلون ما يرون
الاخرين يطوف عليهم المؤمن وعن انس

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لسوقا يأتونها في كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو
في وجوههم وثيابهم المسك فيزدادون حسنا
وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا
وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم
بعدنا حسنا وجمالا وقال ابو هريرة انهار الجنة
تتفجر من تحت جبال المسك وروي زيد بن
ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم
والمشرب والجماع وقال ابن عمر في قول الله تعالى
يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف على كل مومن
بسبعين الف صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون
من الطعام ليس في الاخرى وقال ابن مسعود في
قول الله تعالى ومزاجه من تسنيم قال عين تسنيم
اي تجري صاعدة في العلو يمزج بها شراب اهل
اليمين ويشربها المقربون صرفا وفي الصحيح

لوان

جبال ويحكى ان ادنى لولوة في الجنة تضيء ما بين المشرق والمغرب صح

68

لو ان امراة من نساء الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت
ما بينهما وقال ابن عمر ان ادنى اهل الجنة منزلة من
يخدمه الف خادم كل واحد على عمل ما عليه الاخر
وروي ان سوق الجنة فيه مجتمع من الحور فمن
اشتهى زيادة ذهب فاخذ ما يشاء وروي ان
الرجل في الجنة اذا اشتاق الى احد من اخوانه
الذين كان يحبهم في الدنيا في الله سار به سريره
حتى ينتهي الى سرير الاخر فيتحدثان ويتذاكران
ما كان بينهما من المحبة في الله ثم يسير سريره الى
مكانه وقرا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فقال اذا
انتهوا الى ابوابها وجدوا عند كل باب شجرة يخرج
من تحتها عينان تجريان فيشربون من احداهما
فيذهب الله عنهم كل داء وباس وغل ويتطهرون
من الاخرى فتجري عليهم نضرة النعيم ثم ينتهون
الى الابواب فيقول لهم الملائكة سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين ويتلقاهم الولدان
فرحين ثم يذهب الولدان فيبشرون الحور

العين فتفرح كل حورية بزوجها انهن ليقفن حتى
على ابواب القصور منتظرات للمومنين فاذا وصل
الرجل الى منزله راى اساس بنيانه جنادل اللولو
فوقه حيطان من ذهب وفضة فاذا دخل وجد
ازواجا مطهرة واكوابا موضوعة ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة فيتكي حينيذ ويقول
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله فاذا اتكى كل انسان مع زوجته
ناداهم منادي يا اهل الجنة تحيون فلا تموتون ابدا
وتقيمون فلا تظعنون ابدا وتصحون فلا تمرضون
ابدا وقال الحسن البصري اهل الجنة كلهم ابناء
ثلث وثلثين سنة بيض كحل جرد مرد قد اطمانت
بهم الدار وطاب لهم القرار وان انهارها لتجري
على رضراض من ياقوت وزبرجد وترابها الزعفران
وطينها المسك الاذفر وان رايحتها لتوجد من مسيرة
خمسماية عام وان لهم فيها لخيلا وابلا هفافة
رحالها وازمتها وسروجها من ياقوت يتزاورون

عليها

٦٩

عليها وازواجهم من الادميات المومنات ومن الحور
العين قد طهرت اخلاق الجميع من كل سوء وطهرت
اجسامهم من كل دنس وتغير **وروي** ابن عمر
ان ادنى اهل الجنة منزلة من يسير في ملكه الف
عام يرى اقصاها كما يرى ادناها **وفي الحديث**
لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل
الله مكانها خيرا منها وثمارها يتناولها القايم والقا عد
والمصطجع قال الله تعالى وذللت قطوفها تذليلا وذللت
متكيين على رفرف خضر هي المجالس المرتفعه
في الرياض النضرة وعبقري حسان هي البسط من
الديباج وهي الزرابي ايضا والنمارق الوسايد
**وروي** ان شجرة طوبى ليس في الجنه موضع
الا فيه غصن منها **وروي** ان الملايكة اذا اتوا
الى المومن وهو في قصره يقولون لغلمانه نحن رسل الله
فاستاذنوا لنا على ولي الله فيدخلون فيسلمون عليه
ويناولونه كتابا فيه من الحي الذي لا يموت الى الحي
الذي لا يموت عبدي قد اشتقت اليك فزرني عبدي

هل أنت راضٍ عني فهذا هو الملك الكبير ثمرات
لأهل الجنة مع هذا النعيم والملك الدائم المقيم
إكمال السرور وإتمام الحبور بالنظر إلى الله عز وجل
عيانًا من غير شك ولا ريب ولا حجاب ينظرون
إلى الله تعالى بأعينهم كما ذكر الله عز وجل في كتابه
بقوله تعالى وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة
الأولى بالضاد من النضارة والبهجة والثانية
بالظاء من النظر وقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام
ينظرون إلى الله سبحانه وتعالى ويسلم عليهم بكلامه
الذي لا يشبه كلام الخلق تعالى ربنا وتقدس عن التشبيه
والتكييف لا تدركه الأبصار إدراك تحديد ولا
تكييف ولكن تراه الأبصار منزهًا عن كل معهود
ومألوف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير من
نفى الرؤية فهو معطل ومن شبه فهو مجسم
ومذهب أهل السنة إثبات الرؤية في الآخرة
مع نفي التشبيه وقد وردت الأحاديث الصحيحة
بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها
عدد كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

روى

7

روى أبو هريرة وأبو سعيد الخدري أن قومًا قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيمة فقال هل تضار ون
في رؤية الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب هل تضارون
في القمر ليلة البدر قالوا لا قال ما تضارون في رؤية ربكم
يوم القيمة إلا كما تضارون في رؤيتهما وعن صهيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى
منادٍ إن لكم عند الله موعدًا يريد أن ينجزكموه فيقولون نحن عهدا
ما هو ألم يثقل ألم يبيض وجوهنا ألم يدخلنا الجنة موازيننا
ألم يجرنا من النار فيكشف عنهم الحجاب فينظرون
إلى الله عز وجل فما من شيء أحب إليهم من النظر إليه
ثم إن الله تعالى بين أوصاف سكان هذه الدار
فقال تعالى الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا
ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار
وصفهم بالإيمان ثم بالاستغفار من الذنوب ولا
يصح الاستغفار إلا بالتوبة من الأوزار ثم
وصفهم بالخوف من العقاب وأنهم يسألون

الله تعالى السلامة من العذاب ثم وصفهم بالصبر
والصبر تمام الامر وهو الصبر على المكاره والمصائب
رجاء ثواب الله تعالى والصبر عن الشهوات المحرمة
المحرمة خوف عقاب الله تعالى والصبر على ملازمة
فرائض الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل
الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف متضعف
لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار قالوا
بلى يا رسول الله قال كل عتل جواظ مستكبر وقال
يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوت الجنة
اشد وترك الدنيا مهر الجنة وقال ايضا في طلب
الدنيا ذل النفوس وفي طلب الاخرة عز النفوس
فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز في
طلب ما يبقى ثم وصفهم بالصدق في معاملة
الله تعالى وهو استوا السر والعلانية لله واخلاص
القصد في العمل لوجه الله تعالى ورؤية المنة

في الطاعات



في الطاعات من الله تعالى ثم وصفهم بالقنوت وهو
الخضوع مع الانقياد بطاعة الله تعالى ثم وصفهم
بالانفاق من اموالهم في طاعة تعالى ثم وصفهم بالا
في الاسحار والوقوف على الباب بوصف الافتقار فمن
طمع في الجنة فليعرض اعماله على اعمالهم وليقس
احواله على احوالهم والا كان مغرورا متمنيا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني وكان ذو النون المصري
يقول يا معشر العلما طريق الدنيا لا تقطع بالكلام
وانما تقطع بالسعي والاهتمام فكيف تطمعون
في الوصول الى الجنة بالكلام وقال بعضهم لا نعلم
شيئا يباع من الدنيا بالكلام ولا حزمة بقل ويمكن
شرا الجنة بالكلام يعني ذكر الله عز وجل وتلاوة
القرآن والكلام في الخير وقد ذكر الله تعالى اوصاف
اهل الجنة ايضا في قوله ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله

الله نستغفار

وليقايس

الكيس

الاخره

فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوريه والانجيل
والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التايبون
العابدون الحامدون السايحون الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله وبشر المومنين لقد عظم
الله قدرك ايها المومن حيث اشتراك خالقك و
مولاك وجعل الجنة ثمنك ومثواك فنعم المشتري
الملك الجبار ونعم الدلال المصطفى المختار ونعم
الثمن دار القرار يا هذا اسلم المبيع تستحق
الثمن ولا توخر تسليمه فانه حيوان وربما يتلف قبل
التسليم المالك عنك غني وقد اشتراك لينفعك
الا تري ان نفع الثمن والمثمن عايد ان عليك
اشتراك مولاك اولا واستولى عليك الشيطان
بموافقتك اياه ولا حق للغاصب ليس يعرف
للظالم حق اشتراك وهو عالم بعيوبك فلا يردك
بالعيب وهو قادر على اصلاحك بحسن نظره والرفا

يشتري الثياب

لحمه

لعرق ظالم

٧٢

يشتري الثياب المرقة ويقول انا اصلحها بصنعتي
واستر عيوبها بحسن معرفتي والامير اذا اشترى
ضيعة عمرت بجاهه وانقطعت اطماع الظلمة
عنها وقد اشتراك مولاك ولا عيش الا في جاهه
المنيع ولا عز الا في حصنه الرفيع كانه يقول من
دعاني اجبته ومن سالني اعطيته ومن اطاعني شكرته
ومن عصاني سترته ومن التجا الي جبرته ومن
استنصرني نصرته العبد اذا ابق من باب مولاه
لا يستقر قلبه بخدمة سواه فاذا كان المولى
قادرا على رده الى الباب وكان عنده من الاجناد
رده باللطف والاكرام وجذبه بالاحسان والانعام
يا عبدي انت تفر عن بابي وتعرض عن طاعتي
وانا اردك الى خدمتي وانت تعرض عن شكري
وانا اسبغ عليك نعمتي ورد في الحديث ان جابر
بن عبد الله اعتل جمله في بعض الاسفار فاشتراه منه
النبي صلى الله عليه وسلم وتركه تحت جابر الى
المدينة فمن حين اشتراه صار يسبق الركب

فلما وصل الى المدينة وفاه الثمن وترك له الجمل
وماكان قصده بشرائه الا اصلاحه وقد اشتراك
مولاك لاصلاحك فسلم المبيع فسيرجع الكل
اليك ان الله لغني عن العالمين وقال الجنيد
رحمه الله اخبرهم انه اشتراهم ليخرجوا عن التدبير
ويكلوا الامر الى المالك القدير وقال ابو بكر الوراق
اشترى منهم انفسهم واموالهم حتى لا يبقى لهم
التفات الى اعمالهم واموالهم وقال ابو عثمان اشتراهم
حتى لا يبقى لهم ما يتخاصمون عليه فاذا كانت الجنة
ثمن نفسك ومالك ولم تبذل نفسك في طاعة الله
تعالى ولم تنفق مالك في مرضات الله تعالى فطلب
الثمن مع امساك المبيع ومنعه اماني وغرور لا
يصح طلب الجنة بغير عمل وطلب القرب ممن لا
تطيعه تعطيل وفتور في الجنة عينان تجريان
لمن له اليوم عينان من خشية الله تجريان
قاصرات الطرف في الخيام لمن قصر طرفه عن
الاثام رفع الحجاب لمن ترك الاعجاب بساتينها

زاهره

٧٢

زاهره لمن له عين لله ساهره قصورها عاليه
واثمانها غاليه ظلها ممدود لمن لا يتعدى الحدود
عيشها مقيم لمن يؤمن بالله ويستقيم فنسال الله
تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضا من القول والعمل
ويخلصنا من وهلة التسويف والفتور والكسل
ويؤمن روعاتنا يوم التوبيخ والخجل ويعيذنا يوم
الفزع الاكبر من خيبة الامل انه غفور رحيم
شكور حليم واغفر لنا ولوالدينا ولقاريه ولمستمعه
ولكاتبه ولمولفه ولجميع المسلمين واجمع لنا
بخير اجمعين امين

خيبة الامل

## الفصل التاسع في الخوف

الحمد لله الذي تعزز بكبريائه عن ادراك
البصائر وتقدس بوصف علائه عن الاشباه
والنظائر وتوحد بكمال جبروته فالعقل في
تعظيمه حائر وتفرد بدوام ملكوته فهو الواحد
القاهر الاول قبل كل اول الاخر بعد كل اخر
الظاهر بما ابدع من صنعته فدليل وجوده

العاقل

ظاهر الباطن فلا يخفى عليه ما هجس في الضماير الحي العليم
الخبير السميع البصير القادر المتكلم بكلام قديم ازلي
هو ناه وامر صفات كماله ثابتة بالادلة فمن عطل
فهو جاحد ومن شبه فهو خاسر حاير كيف تشبه
الصنعة الصانع او تماثل الفطرة الفاطر نزه قلوب
العارفين بنور هدايته فاضاءت منهم السرائر
واختطف هممهم اليه فنسيهم توحيدهم عاطر
شمر في طلب معبوده واحذر فوت مقصوده
وبادر تعرض لنفحات جوده وفضله وخف من
سطوات قهره وعدله وحاذر فكم امن تحت
عطاء بره فجاته بغتات مكره قد بدل من رياض
سروره الغصن الناضر يا خيبة من ابعده مولاه
وقطعه يا حسرة من صده عن بابه ومنعه يا ضيعة
من اهانه ووضعه يا شقاوة من خذله وصرعه
ومن خذله مولاه فليس له ناصر قلب تعزز بغيره
ما اذله عبد اعرض عن خدمته ما اضله عمر
انفق في غير طاعته ما اقله من رضي بدونه فهو

الخائن

الخاين الغادر الشقي من حرمه والسعيد من رحمه
والطريد من جحده والقريب من جذبه والنادم
من اهمله والسالم من اعانه وقد علم الولي والعدو
والرابح والخاسر فسبحان من اوضح الادله وبين
وحبب الايمان الى المومنين وزين وطبع على قلوب
الجاحدين فهم يجادلون في الحق بعدما تبين
جلت عظمته عن الادراك فالوهم حسير قاصر
احمده على احسانه الوارد والصادر واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مسلم
لاحكامه صابر حامد لالائه شاكر واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اجتباه من اطيب
العناصر واصطفاه من انجب العشائر واختصه
باشرف الذخاير وادار على من عاداه افضح
الدواير صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما دار
فلك داير ودار كوكب في الجو ساير
في قول الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس

عن الهوى فان الجنة هي المأوى الخوف سوط الله تعالى
يقوّم به الشاردين عن بابه فمن خاف المقام بين
يدي ربه يوم العرض ونهى نفسه عن هواها
وردها عن غيها فان الجنة هي المأوى وينبغي
للمؤمن ان يكون كثير الذكر فيما بين يديه من
الاهوال كثير المحاسبة لنفسه في عدّ نعم الله
وعدّ جنايات نفسه ليدوم بذلك خوفه
فان الخوف اذا فارق القلب خرب والغالب
على النفوس الامن والفتور والكسل عن الطاعات
والميل الى الشهوات ودوا ذلك الخوف فاما من
غلب عليه الخوف حتى مال الى القنوط والاياس
من رحمة الله تعالى فينبغي ان يداوى بالرجا
ويذكر سعة رحمة الله فمثال الخوف والرجاء
كمثال الحرارة والبرودة فمن غلب عليه احدهما
حتى خيف عليه الانحراف والتلف تداوى بالاخر

حتى يرجع



حتى يرجع الى حد الاعتدال فقد ورد في الحديث
لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وفائدة
الخوف التقوى والورع والمبادرة والاجتهاد
فاذا زاد الى ان يخرج عن حد الاعتدال وقع في
القنوط فبطل العمل وذهبت فائدة الخوف فاذا دخل
عليه الرجاء والطمع ردّه الى التقوى والورع فالمطلوب
التقوى وانما الخوف والرجا طريقان روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جمع
الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم يقول
الله عز وجل يا ايها الناس اني قد جعلت نسبا وجعلتم
نسبا فوضعتم نسبي ورفعتم نسبكم قلت ان
اكرمكم عند الله اتقاكم فابيتم الا فلان بن فلان
وفلان اغنى من فلان فاليوم اضع نسبكم وارفع
نسبي اين المتقون فينصب للقوم لوا فيتبع القوم
لواءهم الى منازلهم فيدخلون الجنة بغير حساب

طريقان

وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب في عبادة الله تعالى ورجل
قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه
ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا
عليه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال
فقال اني اخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمع له معه وقع
كوكف المطر وكان صلى الله عليه وسلم اذا تغيرت
الريح يتغير وجهه ويتردد خارجا وداخلا
خوفا على امته من عذاب الله تعالى وقال صلى الله
عليه وسلم ما جاني جبريل قط الا وهو يرعد فرقا
من الجبار ولما مكر الله تعالى بابليس طفق جبريل

وميكايل



وميكايل عليهما السلام يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما
ما لكما تبكيان كل هذا البكا قالا يا رب ما نامن
مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري
وكان ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يسمع
لقلبه ازيز اذا وقف يصلي كحس المرجل وبكى
داود اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى
نبت المرعى من دموعه فنودي يا داود اجايع
انت فتطعم ام ظمان فتسقى ام عار فتكسى فانتحب
عند ذلك حتى احترق العشب من حر جوفه
وكان لا يمد يده الى طعام ولا شراب الا ذكر خطيئته
فبكى حتى كان يوتى بالقدح ناقصا فيتمه بالدموع
وما رفع راسه الى السما حتى مات وكان يقول الهي
اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا
ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي سبحانك
الهي اتيت اطبا عبادك ليداووني فكلهم
عليك دلوني فبوسا للقانطين من رحمتك

حتى
اللهم أنفذ عيني بالدموع وضعفي بالقوة أبلغ
رضاك عني وذكر ذنبه يوماً فوثب صارخاً
واضعاً يده على راسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت
اليه السباع فقال ارجعوا لا اريدكم انما اريد
كل بكاءٍ على خطيئته فلا يستقبلني الا بالبكا ومن لم
يكن ذا خطيئة فما يصنع بداود الخاطي وكان
يعاتب في بكائه فقال دعوني ابكي قبل الخروج خروج
يوم البكاء وقبل تحريق العظام واشتعال الحشا
وقبل ان يؤمر بي ملئكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولما كان طال
بكاؤه وضاق ذرعه واشتد غمه قال يارب
اما ترحم بكاي فاوحى الله تعالى اليه ياداود
نسيت ذنبك وذكرت بكاك فقال الهي وسيدي
كيف انسى ذنبي وكنت اذا تلوت الزبور كف
الماء الجاري عن جريه وسكن هبوب الريح
واظلني الطير على راسي وانست الوحش الي ط الوحوش

الهي وسيدي

77
الهي وسيدي فما هذه الوحشة بيني وبينك فاوحى
الله تعالى اليه ياداود ذاك انس الطاعة وهذه و
حشة المعصية ياداود ادم خلق من خلقي خلقته
بيدي ونفخت فيه من روحي واسجدت له
ملئكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته
بتاج وقاري وشكى الي الوحدة فزوجته
حوا امتي واسكنته جنتي وعصاني فطردته
من جواري عرياناً ذليلاً ياداود اسمع مني
والحق اقول اطعتنا فاطعناك وسالتنا فاعطيناك
وعصيتنا فامهلناك وان عدت الينا على ما كان
منك قبلناك ويروى ان داود عليه السلام
كان اذا اراد ان ينوح على ذنبه مكث سبعة
ايام لا ياكل ولا يشرب ولا يقرب النسا ثم يخرج
له منبر الى البرية ثم يامر سليمان عليه السلام
ان ينادي بصوت عالٍ من اراد ان يسمع نوح
داود فلياتِ فتاتي الوحوش من البراري

والآكام ويأتي الهوام من الجبال والطير من
الأوكار وتخرج العذارى من خدورهن وتجتمع
الخلايق لذلك اليوم ويأتي داود فيرقى
على المنبر وتحيط به بنوا اسرائيل على طبقاتهم وكل
صنف من الخلق على حدته وسليمان عليه السلام
واقف بين قدميه فيأخذ داود في الثناء على الله
فيضجون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر
الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش
والطير والهوام ثم يأخذ في ذكر القيمة وينوح
على نفسه فيموت من كل صنف طايفة عظيمة فاذا
راى سليمان كثرة الموتى قال يا أبتاه مزقت
المستمعين كل ممزق وماتت طايفة من بني اسرايل
ومن الوحوش والطير فيأخذ في الدعاء حتى
يقع مغشيا عليه فيحمل الى منزله وتكثر الجنايز
في الناس فيقال هذا قتيل ذكر الله وهذا قتيل
خوف الله وهذا قتيل الجنة وهذا قتيل ذكر النار

ثم يدخل



يزال صح

ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول
يا الهي داود غضبان أنت على داود ولا يناجي حتى
يأتي سليمان فيستأذن ويدخل ويقدم اليه
قرصا من شعير ويقول يا أبت تقو بهذا على ما
تريد فيأكل منه ما شاء الله ثم يخرج الى بني اسرايل
وقال يزيد الرقاشي خرج داود عليه السلام
مرة ينوح على نفسه ومعه اربعون الفا فمات
منهم ثلثون الفا فما رجع الا في عشرة الاف
وكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب
حتى يقعد انسان على رجليه وآخر على صدره
لئلا تتفرق اعضاؤه ومفاصله وقال عمر بن
عبد العزيز دخل يحيى بن زكريا عليهما السلام
بيت المقدس وهو ابن ثمان سنين فرأى
عباد بني اسرايل قد لبسوا مدارع الصوف
والشعر ونظر الى اجتهادهم وما يصنعون بانفسهم

فقالا له ذلك فرجع الى ابويه فألبساه مدرعة
من شعر ولزم بيت المقدس وكان يخدمه
نهارا وينقطع فيه ليلا حتى اتت عليه خمس عشرة
سنة فخرج في البراري والجبال والغيران
والشعاب فخرج ابواه في طلبه فوجداه على
بحيرة الاردن وقد ادلى رجليه في الماء وقد كاد العطش
ان يهلكه وهو يقول وعزتك وجلالك لا اذوق
بارد الشراب حتى اعلم اين مكاني منك فسأله
ابواه ان يفطر بقرص من شعير كان معهما
ويشرب الماء ويرجع معهما ففعل ذلك وكفر
عن يمينه فلذلك مدحه الله بالبر فقال وبرا
بوالديه فرجع الى بيت المقدس وكان اذا قام
يصلي يبكي حتى يبكي معه الشجر والمدر ويبكي
زكريا لبكائه فما زال يبكي حتى خرق الدمع
في خديه طريقين فقال له ابوه سألت ربي ان
يهبك لي لتقر عيني بك فما هذا البكا قال يا ابت

ان جبريل



ان جبريل عليه السلام اخبرني ان بين الجنة والنار
مفازة لا يقطعها الا كل بكا قال زكريا فابك يا يحيى
وروي ان ابرهيم عليه السلام كان كثير البكا
فاتاه جبريل عليه السلام وقال له الجبار يقرئك
السلام ويقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فقال
يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي هذا خوف
المرسلين مع عصمتهم عن المخالفات وطهارتهم
عن الزلات وانما كانت خطاياهم نظرة
الى مباح ولفظة ظاهرها مكروه وباطنها صلاح
ابرهيم عليه السلام كسر الاصنام وقال بل فعله
كبيرهم هذا يعني على زعمكم ليخصم قومه
ويظهر الحجة عليهم في عبادة من لا يقدر على شيء
وقال ايضا اني سقيم اي مالي الى السقم والموت
لا يخرج معهم في لهوهم وقال في زوجته سارة
هذه اختي يعني في الاسلام ليخلصها من يد ظالم

وليس في شيء من هذا إثم ولا وزر وداود
عليه السلام نظر الى امرأة جاره اول نظرة
ثم غض طرفه ولا إثم في ذلك ثم اشتهى أن تكون
زوجته في الحلال فخرج زوجها في الغزو فقتل
من غير أن يتسبب داود في قتله بشيء هذا
أعظم ما ورد في قصته وما زاد على هذا فهو
باطل وقال ابن عباس وابن مسعود كان
سأله أن يطلقها وقيل إنما كان خاطبا وسأله
أن ينزل عن خطبته وليس في شيء من هذا إثم
وإنما هم كانوا أعلم بالله وأشد خشية وتعظيما
فصارت هذه الأشياء عندهم عظائم لشدة
إجلالهم لله وتعظيمهم لهيبته فلا يغتر الجاهل
المسكين أن يشتد خوفه ووجله وإشفاقه
من ذنوبه وينظر شدة خوفهم مع رفيع مقاماتهم
وخفة هفواتهم فكيف يطمئن قلب من لم يعرف
عاقبة أمره أم كيف يسكن قلق من ضيع في

المخالفات



المخالفات سالف عمره فنسأل الله أن يتغمدنا برحمته
وإحسانه إنه هو الغفور الرحيم في قوله تعالى
إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الآية المؤمن حقا من كانت هذه صفاته الوجل عند
ذكر الله والخشوع عند سماع كتاب الله والتوكل
على الله ولزومهم طاعة الله والجود بما أعطاه روى
في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يلج
اللبن في الضرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل
النار عين سهرت في سبيل الله ولا تدخل النار عين
غضت عن محارم الله ولا يدخل النار عين بكت
من خشية الله قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إذا الشمس كورت فلما بلغ وإذا الصحف نشرت
خر مغشيا عليه وسمع مرة أخرى قارئا يقرأ
سورة الطور فوقف فلما بلغ قوله تعالى إن عذاب
ربك لواقع ما له من دافع استند الى الحائط

ساعة وذهب الى منزله فمرض شهراً والناس لا يدرون
ما سبب مرضه وكان سفيان الثوري اذا جلس
مع الناس كان النار احاطت به لما يرى من شدة
خوفه وجزعه وقال فرقد السنجي دخل بيت
المقدس خمسماية عذرا من بني اسرايل لباسهن
الصوف فتذاكرن ثواب الله وعقابه فمتن في
يوم واحد وصلى زرارة بن ابي اوفى صلاة زرارة صح
الصبح بالناس فقرا فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير فوقع ميتا رحمة الله تعالى ولما نزل
قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين صاح
صح وخ سلمان الفارسي هائما على وجهه ثلثة ايام وكان عبد الله
بن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
فوالله لو يعلم احدكم لصرخ حتى ينقطع صوته
وصلى حتى ينكسر صلبه واجتمع اصحاب الحديث
يوما على باب الفضيل رحمه الله تعالى فاطلع
عليهم من كوة وهو يبكي ويرجف فقال عليكم

بالقران

٨١

بالقران عليكم بالصلوة هذا زمان بكاء وتضرع
ودعاء كدعاء الغريق هذا زمان احفظ لسانك
واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع
ما تنكر وهذا اخذه الفضيل من حديث
عقبة بن عامر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
اختلاف الزمان فقال ما النجاة يا رسول الله
فقال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك وكان الفضيل يوما يمشي
فقيل له الى اين قال لا ادري وكان والها
من الخوف ووقف قوم بعابد وهو يبكي فقالوا
له ما يبكيك قال روعة يجدها الخائفون في قلوبهم
قالوا وما هي قال روعة النداء بالعرض على الله عز وجل
وكان ابرهيم الخواص يبكي ويقول الهي قد كبرت
وضعف جسمي عن خدمتك فاعتقني وجاءت
مولاة لعمر بن عبد العزيز فقصت عليه انها رات

في المنام كان الصراط قد مد على جهنم وهي تزفر على
اهلها وكرت انهارات رجالا امروا على الصراط
فاخذ تنهر النار ثم قالت رايتك يا امير المومنين
وقد جي بك فوقع عمر مغشيا عليه وبقي زمانا
يضطرب وهي تصيح في اذنه رايتك والله وقد
نجوت وكان طاوس يفرش فراشه ويضطجع
عليه فيتقلى كما تتقلى الحبة في المقلاة ثم يقوم فيطويه
ويصلي الى الصباح ويقول طير ذكر جهنم
نوم الخائفين وكان الحسن البصري
اذا جلس كانه اسير قدم ليضرب عنقه ومكث
اربعين سنة لم يضحك وقال رجل لبعض الصالحين
اوصني قال يا اخي ان استطعت ان تكون كرجل
احتوشته السباع والهوام فهو خايف ان يغفل
فتفترسه السباع او تنهشه الهوام فهو خايف
حذر وجل القلب وهو في الخوف في ليله وان
امن المغترون وفي الحزن في نهاره وان فرح



البطالون فقال زودني يرحمك الله قال يا اخي الظمآن
يجزيه من الماء ايسره وعوتب عطا في كثرة بكايه
فقال اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي بينهم فاني
لا ابكي وقال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا
اتوا الى مجلس الذكر صحاحا فتصدعت قلوبهم
من خوف الله فماتوا كلهم في مجلس واحد شعر
قصوا على حديث من قتل الهوى ان التاسي روح كل حزين
قال منصور بن عمار دخلت الكوفة فبينما انا امشي
في ليلة مظلمة اذ سمعت بكا رجل بصوت شجي من داخل
دار وهو يقول الهي وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتي مخالفتك [redacted] ولكني عصيتك بجهلي
فالآن من عذابك من ينقذني وبحبل من اعتصم
ان قطعت حبلك عني وا ذنوباه واغوثاه
بالله قال منصور فابكاني كلامه وبكاؤه فوقفت
وقرات يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا فسمعت للرجل اضطرابا شديدا وصياحا

فوقفت حتى انقطع الصوت ومضيت فلما اصبحت
اتيت الى الدار فوجدت الرجل قد مات والناس
في تجهيزه وعجوز تبكي فسالت عنها فقيل لي هي
امه فتقدمت اليها وسالتها عن حاله فقالت
كان يصوم النهار ويقوم الليل ويكسب الحلال
فيقسم كسبه اثلاثا ثلث يفطر عليه وثلث ينفقه
علي وثلث يتصدق به فلما كان البارحة بنعندق
مر به انسان وهو يقرا فسمع اية من القران ففارق
الدنيا، وسمع مسروق بن محمد قاريا يقرا
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا فشهق شهقة لحق
منها بالاخرة وقال صالح المري قدم علينا صالح
بن السماك فقال لي ارني عجايب عبادكم فذهبت
به الى رجل في حص فاستاذنا عليه ودخلنا فاذا
هو يعمل الخوص فقرات عليه الم تر الى الذين
يجادلون في ايات الله انى يصرفون الذين كذبوا
بالكتاب



بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون
اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم
ثم في النار يسجرون فشهق الرجل ووقع مغشيا
عليه ثم ذهبت به الى اخر وقرات عليه الاية
فوقع مغشيا عليه ثم جيت به الى ثالث فقال
ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا فدخلنا فقرات
عليه ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد الايات
فوقع مغشيا عليه فخرجنا فادرته على ستة رجال
كل واحد نخرج ونتركه مغشيا عليه ثم اتينا الى
السابع فدخلنا على الشيخ فان وهو في مصلاه فسلمنا
فلم يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال ان للخلايق
غدا مقاما فصاح بين يدي من وبقي مبهوتا
فاتحا فاه يصيح بصوت ضعيف فخرجنا وتركناه
ثم بعد ذلك سالت عن احوالهم فقيل لي مات منهم
ثلاثة وافاق ثلثه وبقي الشيخ على حاله ثلثة ايام
ثم افاق وسمع يحيى البكا رجلا يقرا ولو ترى
اذ وقفوا على ربهم فصاح صيحة فمرض منها

اربعة أشهر بعاد من أطراف البصرة واعلم
ان الخائفين على مراتب فخوف العارفين خوف
الإجلال وتعظيم لما غلب على نفوسهم من ذكر
جلال الله عز وجل وعظمته من غير فكرة في شي
من أفعاله وهذا خوف الانبياء والملئكة وخواص
الاوليا وأما خوف أكثر المومنين فبتذكر
الوعد والوعيد واهوال القيمة مع فكرتهم في
الجنايات والتفريط واتهامهم لنفوسهم أن
يكون فيها من الآفات الباطنة ما يربو على المعاصي
الظاهرة كالعجب والريا والحسد والكبر ونحوها
واشد ما يهيج خوف هولاء وتزعج قلوبهم خوف
السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبق
له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة
تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبق له
في علم السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق
له في علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة

الكفر



الكفر والخذلان قال عز وجل واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا او يصبح مومنا
ويمسي كافرا واكثر ما يمكر عند الموت بأرباب
البدع واصحاب الآفات الباطنة والظلمة المجاهرين
بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح ومكر به فلا
آفات باطنه ذكر ان فتى من اصحاب الفضيل
بن عياض مات فراه الفضيل في المنام فسأله
عن حاله فاخبره انه قد مكر به ومات يهوديا
فقال له لم ذلك قال لأني كنت اظن باني افضل
من اصحابك وكنت اتكبر عليهم وكانت بي علة
باطنة فوصف لي شرب الخمر فكنت اشرب قدحا
في كل سنة وحكي ان رجلين اصطحبا في
العبادة زمانا طويلا ثم سافر احدهما زمانا طويلا فبينما
الآخر في غزاة مع المسلمين يقاتلون الروم اذ برز
فارس من عسكر الروم فطلب المبارزة فقتل

ثلثة من المسلمين فبرز اليه ذلك العابد وتطاردا
فحسر الرومي عن وجهه فاذا هو رفيقه الذي
كان معه في العباده فقال له يا فلان ما هذا
الخبر قال ان الابعد ارتد وتزوج من الروم
وصار له فيهم مال واولاد فسئله ان يرجع
الى الاسلام فابى فقال له كنت تقرا القران كثيرا
قال لا اذكر اليوم منه حرفا قال له فانصرف فقد
قتلت ثلاثة فانصرف المرتد فتبعه العابد
فقتله فبعد تلك المجاهدات والعبادات
قتل على غير الاسلام فكم من مغبوط في احواله
انعكس عليه الحال ورمي بمقارفة قبيح الاعمال
فتبدل بالانس وحشة وطردا وبالقرب غيبة
وبعدا كما قيل شعر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وخرج عيسى عليه السلام يوما ومعه عابد
من عباد بني اسرائيل فتبعهما رجل عاص فمقته

العابد



العابد وقال اللهم لا تجمع بيني وبين هذا العاصي فقال
العاصي اللهم اغفر لي فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
قد استجبت دعاءهما فرددت الصالح وغفرت للمجرم
وقال سهل بن عبد الله التستري خوف الصديقين
خوف سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة وكان
سفين الثوري كثير البكاء والجزع فقيل له
يا عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله اعظم من
ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت
على التوحيد لم ابال بامثال من الخطايا ومرض
بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد
عند راسي حتى اموت فان مت على الاسلام
فاشتر بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه
على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم
يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يغتروا بجنازتي
فقعد عند راسه حتى مات على الايمان فاشترى اللوز
والسكر وفرقه على صبيان البلد فهذا كان
خايفا فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان

الجبار

فهو على خطر حكاية شكى نبي من الانبيا الى الله
الجوع والفقر فاوحى الله اليه عبدي اما رضيت ان
عصمت قلبك ان تكفر بي حتى تسالني الدنيا
فاخذ التراب ووضعه على راسه وقال بلى يا رب
قد رضيت ويقال في قول الله تعالى اخبارا عن
اهل الجنة انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي
كنا ونحن في الدنيا بين اهلينا خايفين مشفقين
من سوء الخاتمة فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم اي من علينا فتوفانا على الايمان وكان
علي ابن ابي النجم يبكي ويقول الهي انت ابتليتني
بكل معصية فلا تبتليني بان اجحدك فتخلدني
في النار وكان حبيب العجمي يبكي ويقول من
ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول
ومن لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال حامد
اذا صعدت الملئكة بروح المومن تقول الملئكة
كيف سلم هذا من دار فتن فيها خيارنا
وقال سفيان الثوري رايت رجلا متعلقا باستار

الكعبة

الكعبة وهو يقول اللهم سلم سلم فقلت يا اخي
ما قصتك قال كنا اربعة اخوة مسلمين فتوفي
منا ثلاثة كل واحد يفتن عند موته ولم يبق
الا انا فلا ادري بماذا يختم لي وتاب رجل
نباش فسيل عن سبب توبته فقال رايت سبعين
رجلا في قبورهم قد حولوا عن القبلة وقال
الحسن دخل بعض الفقرا الى بلاد الروم فراى
جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه
حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك واحضروا له
القسيسين وتنصر فخرجت الجارية وبصقت
في وجهه وقالت يا ويحك تركت دين الحق
لشهوة فكيف لا اترك انا دين الباطل لنعيم
الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واتي بعض الصالحين بطبيب نصراني في مرضه
فصاح اخرجوه عني ثم قال الهي وعزتك وجلالك
لو صببت علي كل بلاء في الدنيا لم ابال بعد
ان لا تعذبني بالكفر من سلمت خاتمته

ختمت سلامته وقت كرامته ما اثر الرجال
بخواتم الاجال صفار الخدود من حذر القدود
الدموع السواكب من خوف العواقب
منقطع عنك كان متصلا ونازل بالفنا فارتحلا
فيايها المغرور باحواله المعجب باعماله على يد
اي نقيب عرضت وفي اي الدواوين رسمت
وباي الندا نوديت فمن كان حاله مبهما عنه
فالاولى به الخوف والوجل والحيا والخجل كان
يحيي بن معاذ يبكي ويقول الهي ليس يبكيني اليوم
ذنب وان عظم وانما يبكيني حالتي التي لا ادري
كيف انا عندك الهي انا العائذ بذكرك من مكرك
والاستعانة على قدرك بقدرك شعر
لا تبل قلبي بالفراق فانه يارب اضعف من بلي بفراق
اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله لنا
استدراجا واجعله لنا سلما الى جنتك ولا تجعله
مكرا من مشيتك انك انت الحليم الغفور واغفر لنا
ولوالدينا



ولوالدينا ولقاريه ولمستمعه ولكاتبه ولمالكه
ولمولفه ولجميع المسلمين الفصل العاشر
في الرجا الحمد لله الذي دلت بدايع صنعته
وعجايب مملكته على انفراده بالايجاد والانشا
وذلت لعظمة هيبته وقهر سطوته رقاب العظما
وكلت عن حقيقة معرفته وكمال صمديته افهام
العقلا وجلت صفات ربوبيته ونعوت وحدانيته
فلا تحصيها بلاغة الفصحا الاول بالقدم قبل
ابتداء جميع الاشيا الاخر بالعز والملك والبقا
الظاهر بالاختراع والابداع والقهر والكبريا
الباطن عن الاحاطة فالافهام عاجزة عن ادراك
الجلال والالسنة قاصرة عن حقيقة الثنا القدوس
الغني عن جميع خلقه لم يزل غنيا قبل وجود
العرش والكرسي والما والهوا والارض والسما
الواحد الاحد القيوم الصمد الحي المنزه عن
مشابهة الاحيا العليم السميع البصير ولا يخفى عليه

ما يختلج وفي الضمير عند تنفس الصعدا القادر
على رد الشاردين ووصل المنقطعين وتقريب
المبعدا بمشيته الضر والنفع والبلا والدفع
والخفض والرفع فكل يجري على سابق القضا
المتكلم بكلام قديم ازلي جل عن التكييف
والتشبيه والانتها قصرت بصائر اهل التشبيه
عن معرفة التنزيه فخاضوا في البدع والاهوا
وعميت بصائر المعطلين عن الاستضاة بنور
الله تعالى فتاهوا في الظلما فسبحان من اوضح
ادلة وجوده وخص المحققين بكشف الغطا
واكمل لهم المنة بما اولاهم من كريم العطا
وفتح باب جوده للقاصدين وبسط بساط الرجا
ومهد للمومنين من احسانه مهادا واسع الارجا
وشرح لقبول امره والاقبال على ذكره صدور
السعدا ووقف العاملين لخدمته ووعدهم
جزيل الجزا فتلذذوا بمناجاته لما علموا انه

قريب



قريب يسمع الدعا احمده على ما اولانا من
الفضل والطول والالا واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة اذخرها عدة
ليوم اللقا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
خاتم الرسل والانبيا وسيد النجبا والاصفيا
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اهل الصدق والوفا
صلاة دائمة ما ابتسم فجر فالحق الجو بالضيا
وتصرم هجر فطاب الود بالوصا وفي قول الله
لعله والصفا
عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الاية سبب نزول هذه الاية
ان قوما قالوا يا رسول الله يغفر لنا ان اسلمنا ما كان
منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت قال ثوبان رضي الله
عنه لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية ومعنى الاية
ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه هي ارجا اية في القران
وقيل ارجى اية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

مادون ذلك لمن يشا وقيل ارجا اية ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما وقال زين العابدين رضي الله عنه
ارجا اية ولسوف يعطيك ربك فترضى فان
محمدا صلى الله عليه وسلم لا يرضى ان يبقى واحد
من امته في النار وايات الرجا في القران كثيرة
وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاوه من فضل
الله تعالى فقال تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون والرجا حسن الظن بالله
في قبول طاعة لها وفقت او مغفرة سيئة
ثبت منها واما الطمانينة مع ترك الطاعة
والاصرار على المخالفات فامن وغرور وقد
نهى الله عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني
الشيطان فانه يحسن لك المعاصي وربما يجرك
الى ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد وصف الله
الراجين فقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا





الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون
تجارة لن تبور روى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
ولجا بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس
والبهايم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحوش على ولدها واخر تسعا
وتسعين رحمة يرحم بها عباده المومنين يوم
القيمة وعن عمر بن الخطاب قال قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امراة من
السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته
فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله يا رسول الله
وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال صلى الله عليه

ما طعفون

وسلم لله ارحم بعباده من هذه بولدها وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله
اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر و نصفه
في البحر فوالله لين قدر الله عليه ليعذبنه
عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا كما امرهم فامر الله البر فجمع
ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت البحر
هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله
له وعن ابي امامة ان رجلا جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اصبت
حدا فاقمه علي فسكت عنه النبي صلى الله عليه
وسلم واعاد الكلام فسكت عنه حتى اعاده
ثلاثا واقيمت الصلوة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
بالناس ثم انصرف فتبعه الرجل واعاد الكلام
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارايت حين خرجت

من بيتك

من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضو قال بلى
يا رسول الله قال ثم شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول
الله قال فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك
وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل
مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك
من النار وفي الصحيح يقول الله تعالى انا عند ظن
عبدي بي واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام الى
احبني واحب من يحبني وحببني الى خلقي قال يا رب
كيف احببك الى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل
واذكر الاي واحساني وذكرهم ذلك فانهم
لا يعرفوني الا الجميل وكان ابان بن عثمان
يتكلم في الرجا كثيرا فرايي في المنام بعد موته
فقيل له كيف كان قدومك على الله قال اوقفني بين
يديه فقال ما الذي حملك على ما فعلت فقلت اردت
ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك ويروى

ان رجلاً من بني اسرايل كان يُقنِّطُ الناس ويُشدِّد
عليهم فيقول الله تعالى له يوم القيمة اليوم اؤيِسُكَ
من رحمتي كما كنت تُقنِّطُ عبادي منها وروي
ان رجلين يوم القيمة يخرجان من النار فيقول الله
تعالى لهما كيف وجدتما مقيلكما وسوءَ مصيركما
فيقولان شرَّ مقيل واسوأَ مصير فيقول الله
تعالى ذلك بما قدمت ايديكما وما انا بظلّامٍ للعبيد
ويُؤمر بردِّهما الى النار فامّا احدُهما فيبادر
اليها وامّا الآخر فيتوقّف فيقول الله تعالى
للذي بادر ما حملك على ما صنعت فيقول قد
عرفتُ من وبال معصيتك ما لم اكن لاتعرض
لسخطك ثانياً ويقول للذي توقف ما حملك
على ما صنعت فيقول حسنُ ظني بك يا ربِّ حين
اخرجتني منها ان لا تُعيدني اليها فيرحمُهما ويأمر
بهما الى الجنة وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسال الله تعالى في امر امته وبكى فقال الله
عز وجل



عز وجل يا جبريل اذهبْ الى محمد رسول الله فقل له
إنّا سنُرضيك في امتك ولا نسوؤك انا الله وقال ابرهيم
ابن ادهم خلا لي المطاف ليلةً فصرت اطوف
بالبيت واقولُ اللهم اعصمني فهتف به هاتفٌ فقال
فقال يا ابرهيم كلكم تسألون الله العصمة
فاذا عصمكم فعلى من يتكرم وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسُ محمدٍ
بيده ليغفرنَّ اللهُ تعالى يوم القيمه مغفرةً ما خطرت
على قلب بشرٍ والذي نفس محمد بيده ليغفرنَّ
الله تعالى يوم القيمه مغفرةً يتطاول لها ابليس
رجاءً أنْ تصيبه وقال ابو يعقوب القارئ
رايت في المنام اويسًا القرني فقلت أوْصني
فقال ابتغ رحمةَ الله عند محنته واحذر نقمته
عند معصيته ولا تقطع رجاكَ منه في خلال
ذلك وقال مالك بن دينار رايت مسلم بن يسار

بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت
قال لقيت والله اهوالاً وزلازل عظاما شدادا
قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من
الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات وعفى عنا
السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق
مالك بن دينار شهقة وسقط مغشيا عليه
ثم مات بعد ايام وكانوا يرون ان قلبه
قد انصدع ورُؤي بعضهم في المنام فقيل له
بم قدمت على الله قال بذنوب كثيرة محاها عني
حسن الظن بالله ونظر الفضيل الى الناس يوم
عرفة وهم واقفون يبكون ويتضرعون فقال
لرجل الى جانبه أرأيت لو أن هؤلاء كلهم واقفوا
على باب رجل من الاغنيا يطلبون دانقا كان
يردهم قال لا قال فان المغفرة عند الله اهون
من دانق عند احدكم ويروي ان الله تعالى

اوحي

٩١

اوحى الى بعض الانبيا يعيني ما يتحمل المتحملون
من اجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي أتراني
أنسى لهم عملا كيف وانا أرحم بخلقي ولو كنت معاجلا
بالعقوبة احدا لعاجلت بها القانطين من رحمتي
ولو ترى عبادي المومنون كيف استوهبهم ممن
ظلموه ثم احكم لمن وهبهم بالخلد المقيم في جواري
اذا ما اتهموا فضلي وكرمي وقال بن شمعون
ان الله تعالى يقول يا عبدي لم تقنط من رحمتي
اليس انا الذي اظهرتك ولا ما نا في طوقتك مالك
تتجاهل عني كانك ما عرفتني وتتجنا كانك ما
وافقتني عبدي ان اسقلتنا اقلناك وان تبت
الينا قبلناك وان عزمت على قصدنا ادنيناك
وان اضطرب دليلك أرشدناك وان عاديت نفسك
في جنب ودنا والبناك وان بكيت لعوز دوايك
داويناك وان بكيت لضرك شفيناك وان بكيت
خشية أحضرناك وان بكيت خوفا أمناك وان بكيت

أسفا على ما فاتك من حقوقنا عوضناك لا تقنطوا
من رحمتي هل رايتم من انقطع الي ذل هل رايتم
من احتمى من اجلي اعتل هل رايتم من تنسم رياض
قربي اختل هل رايتم من لاذ اعلام نصري
انفل هل رايتم من وجد حلاوة ذكري مل كانه
سبحانه يقول يا عبدي لا تقنط من رحمتي فانك
ان كنت بالغدر موصوف فانا بالجود معروف
ان كنت ذا خطايا فانا ذو عطايا ان كنت ذا جفا
فانا ذو وفا ان كنت ذا اساة فانا ذو اناة ان كنت
ذا غفلة وسهو فانا ذو رحمة وعفو ان كنت
ذا خشية وانابه فانا ذو قبول واجابه لا
تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة على الوف من
السحرة فجعلهم من البررة كان بعضهم
يتعلق باستار الكعبة ويقول ها هنا وعدتني
والى هنا دعوتني افتدخلني النار وتوحيدك

في قلبي



في قلبي ما اظنك تفعل ذلك وان فعلت فلا تجمع
بيني وبين قوم قد عاديتهم فيك ونظر اعرابي
الى الناس بالموقف فانشد

بحر ولو جهك يا كريم بدعوة ... الفاظها شتى بمعنى مفرد
يصفون مجدك يا عزيز وما عسى ... ان يبلغوا منه بوصف مجهد
فاسمح بمغفرة تكون لسفرنا ... زادا اليك غدا اتى يوم المشهد

واتى اخر الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله قلت فسمعنا وبلغت عن ربك فقبلنا وكان
فيما بلغت عن ربك انه قال ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها نحن
قد ظلمنا انفسنا ثم جئنا مستغفرين فاستغفر لنا
وانشد

يا خير من دفنت في الترب اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وقال فتح الموصلي لقد كثرت خطاياي وكثرت حتى

لقد أيستني من عظيم عفو الله عز وجل ثم قال اني
ايئس منك وانت الذي جدت على السحرة بعد
ان عدوا الكفر وأنى أيئس من رحمتك وانت
ولي كل خير ونعمة وأنى أيئس منك وانت المؤمل
لكل فضل ومعروف وأنى أيئس منك وانت
المغيث عند الكرب فلم يزل يقول وأنى أيئس
منك حتى سقط مغشيا عليه والله اعلم اللهم
اجعلنا ممن علم فعمل واهتدى الى سلوك الأوامر
وعقل ورغب فيما عندك فصادف عزا غير
منفصل وتمكن من سلوك السبيل فما تغير ولا
جهل واجتهد فيما يقرب اليك فلقى الثواب
الجزيل والقرب المتصل واقبل بقلبه على عبادتك
قبولا لا يتزلزل ولا ينتقل وهديته سبيل
الرشاد فسترك عليه منسبل وصل الله حبل
رجائنا ورجائكم برحمته وتغمدنا واياكم بجوده
ومغفرته انه كريم جواد بالخير عواد امين





## الفصل الحادي عشر في التوبه

الحمد لله
الغفور الودود الكريم المقصود الملك المعبود
القديم الموجود العميم الجود المتعالي عن الامثال
والاشكال والجهات والحدود الحي العليم السميع
البصير فلا يخفى عليه دبيب النملة السودا في
الليالي السود ويسمع حس الدود في خلال العود
ويرى جريان الما في باطن الجلود وتردد
الانفاس في الهبوط والصعود القادر فكل ما
سواه فهو بقدرته موجود بمشيته تصاريف
الاقدار وبقسمته الادبار والسعود المتكلم
بكلام قديم ازلي غير متناه ولا محدود
صفاته قديمة ثابتة بالنقل والعقل فمن عطل
وقع في الجحود وتنزيهه عن الاشباه معلوم
فالتشبيه مذهب اليهود كف الكيف مشلولة
وباب التشبيه مسدود ودليل العقل معقول
وتخييل الوهم مردود والمتبع مقرب والمبتدع

مطرود والحق غني عن العباد فلا ينفعه المطيع ولا
يضره الكنود أباد بسطوته قوم نوح واهلك عادًا
قوم هود واعاد من بعد عاد دائرة السوء على
ثمود وسلط أضعف البعوض بقدرته على نمرود
واغرق فرعون وقومه لما تلاطمت عليهم امواج
بحر الصدود واعمى بصائر الجاحدين ففي اعناقهم
اغلال وفي ارجلهم قيود فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم
يصهر به ما في بطونهم والجلود وشرح لقبول
الحق صدور السعدا فلم يضرهم كيد
العدو والحسود سعى ابليس في طرد ادم فكان
هو المطرود وخادعه باظهار النصيحة وزين
له الخلود لكنه كان حاسدًا والحسود لا
يسود وكم جد في القرب وبذل المجهود
ولكن صاحب الجد اذا لم يساعده الجد مجدود
غير مجذود



غير مجذود فسبحان من قرب واقصى وعلم واحصى
وهو الشاهد وكل ما سواه مشهود احمده
وهو المشكور المحمود واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة يفوز قايلها في اليوم الموعود
واشهد ان محمدًا عبده ورسوله صاحب اللواء المعقود
والحوض المورود صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الركع
السجود صلوة دائمة الى يوم الورود في قول الله
تعالى وتوبوا الى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون
امر الله تعالى عباده بالتوبة في ايتين فقال تعالى الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
وقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا
عن السيات ووعد بالمغفرة للتائب فقال تعالى
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى
وقال تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول وقد ذكر التائبين في ايتين فقال تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى

التايبون العابدون والايات كثيرة في ذكر التوبه
كثيرة وفي صحيح مسلم عن الاغر المزني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس توبوا الى الله فاني
اتوب اليه في اليوم مايه مرة وقال صلى الله عليه
وسلم ما اصر من تاب وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه
وروى البخاري عن عايشه رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف
بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه وفي الصحيح
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له
واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول
الله ما علامة التوبة قال الندامه وعن انس
ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من



وسلم قال ما من شي احب الى الله من شاب تايب
ويقال ان الله تعالى يقول في بعض كتبه ابن ادم عليك
الجهد وعلي الوفا عليك الصبر وعلي الجزا عليك
السوال وعلي العطا عليك الاملا وعلي الكتابة
عليك الدعا وعلي الاجابة عليك الشكر وعلي
الزيادة عليك التوبة وعلي القبول وفي الحديث
ان الله تعالى يقول اذا تاب عبدي الي انسيت
جوارحه عمله وانسيت البقاع وانسيت حافظيه
حتى لا يشهدوا عليه يوم القيمة وعن الحسن البصري
رضي الله عنه قال لما تاب الله تعالى على ادم عليه
السلام هبط جبريل وميكايل ودردايل فقالوا يا ادم
قرت عيناك بتوبة الله عليك فقال ادم يا جبريل
فان كان بعد هذه التوبة السوال فاين مقامي
فاوحى الله تعالى اليه يا ادم ورثت ذريتك
النصب والتعب وورثتهم انا التوبة من دعاني
منهم بدعوتك تبت عليه كما تبت عليك ومن

سالني المغفرة لم أبخل عليه كما لم أبخل عليك
لاني قريب مجيب يا ادم احشر التائبين من القبور
مستبشرين ضاحكين ودعاوهم مستجاب وروي
ان ادم عليه السلام لما أكل من الشجرة ونزع
عنه لباس الجنه وولى هاربا وجعل يستتر بورق
الجنه فناداه ربه أفرارا مني يا ادم قال
بل حيا منك يا رب فقال الله تعالى اما خلقتك
بيدي اما اسجدت لك ملئكتي اما نفخت فيك
من روحي اما اسكنتك في جواري فلم عصيتني
اخرج من جواري فلا يجاورني من عصاني فقال
ادم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
ربي عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير
الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
رب عملت سوا وظلمت نفسي فتب على انك انت
التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها ادم
من ربه فتاب عليه قال مجاهد وقال الحسن الكلمات

قوله ربنا



قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وقال قتادة وابن عباس الكلمات
انه قال اي رب أتتوب علي إن تبت فقال الله
تعالى نعم فتاب الله عليه وقال جماعة من اهل
النقل الكلمات أنه قال اللهم بحرمة محمد صلى الله
عليه وسلم اغفر لي فغفر الله له ولا تناقض بين هذه
الاقوال فانه يجوز ان يكون قال ذلك كله فتاب الله
عليه وذكر ان بعض الرجال عبد الله تعالى عشرين
سنه ثم خلط عشرين سنه ثم نظر في المراة فراى
الشيب في لحيته فاحزنه ذلك وقال يا رب ان تبت اليك
اتقبلني فسمع هاتفا يقول يا فلان اطعتنا فشكرناك
ثم تركتنا فامهلناك ثم عدت الينا قبلناك فعاد
الى التوبة وقال ذو النون المصري بينما انا اطوف
بالبيت اذ رايت شابا عليه جبة صوف وهو يتبختر
ويقول الهي هذه خطرة من افتخر بغيرك وتعزز
بسواك فكيف يكون خطرة من ليس له محبوب

قال

سواك فقلت له حبيبي ما الخبر فقال يا عمر انظر الى ذلك
الشاب يتبختر تحببا لانه عبد امير مكة فقال ذو النون
فتقدمت فاذا شاب يسحب ازاره على الارض تحببا
فقلت له يا فتى انت تتبختر لانك عبد لامير مكة
وهذا الفقير خلفك وهو عبد ملك السموات والارض
تاخر حتى يتقدم فهو احق بالتقديم فرايت الشاب
وقد تاخر وتغير لونه وقال للفقير تقدم فانت
والله احق مني طوبى لمن كان مثلك ثم قضى
طوافه ومضى منكس الراس وقد عملت فيه الكلمات
فرجع الى سيده واشترى نفسه منه وتصدق
بكل ما يملكه ولبس جبة صوف واقبل الى البيت
في اليوم الثالث فلقيني فقال يا شيخ اترى الله يقبلني
بعد تلك الذنوب العظام فقلت ابشر يا حبيبي فانك
حبيب الله اما علمت انه يدعو المدبرين عنه فكيف
بالمقبلين عليه فاخلص النية فانه يقبلك على ما
كان منك فقال يا عمر طيبت قلبي بعد ان كاد

يتصدع



يتصدع فجزاك الله من واعظ خيرا ثم مضى فلما
كان اليوم السابع اتاني انسان فقال يا شيخ اعظم
الله اجرك في الشاب التايب فانه قد مات فقلت
الا ترينيه فذهب بي اليه فوجدته مسجى ووجهه
كدارة القمر فسالت عن حاله فقيل لي انه دخل
هذا المكان وغل يداه الى عنقه ولزم المحراب
يبكي على نفسه فلما كان اليوم وجدناه ميتا قال
ذو النون فشهدت جنازته فلم يبق بمكة
الا قليل حتى حضروا جنازته فرايته تلك الليلة
في المنام وهو يتبختر ويقول شتان ما بين الخطرتين
فقلت حبيبي ما فعل الله بك فقرا ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال
ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق الارض عليك
بما رحبت حتى لا يكون لك قرار وتضيق عليك نفسك
قال الله تعالى في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع
وهلال بن امية حين تخلفوا عن غزوة تبوك فهجرهم

البني صلى الله عليه وسلم والمسلمون خمسين صباحا
ثم جاءت توبتهم وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم
فالتائب دائم التاسف كثير التلهف يعرف
من بين امثاله بذبوله ويستدل على حاله بنحوله
وقال الجنيد التوبة على ثلثة اركان الندم على ما
فات والعزم على ترك المعاودة والسعي في
تلافي ما يمكن تلافيه من حقوق الله تعالى
المفروضة وحقوق الناس فان لم يمكن فالعزم
على الوفاء والدعاء للخصوم واوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام يا داود انين المذنبين احب
الي من صراخ العابدين وقال رجل لرابعة
اني كثير الذنوب فان تبت هل يتوب الله
علي قالت لا بل ان تاب الله عليك تبت وقال يحيى

بن معاد



بن معاذ ذنب واحد بعد التوبة اقبح من سبعين
قبلها واصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب
وآب واناب بمعنى رجع عن المخالفات فالتوبة
الرجوع من الاوصاف المذمومة الى الاوصاف
المحمودة ويقال من رجع عن المخالفات خوفا من
عذاب الله فهو تائب ومن رجع حياء من نظر الله
فهو منيب ومن رجع تعظيما لجلال الله فهو
اواب وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
يعني انه يترك المعاصي تعظيما لجلال الله ولو لم
يتواعد الله عليها بعقوبة ويقال اول التوبة
يقظة من الله تعالى تقع في القلب فيتذكر
العبد تفريطه واساءته وكثرة خطاياه مع
دوام نعم الله عليه فيعلم ان الذنوب سموم
قاتلة يخاف منها حصول المكروه وفوات
المحبوب في الدنيا والاخرة فاذا حصل له هذا

العلم اثمر حالاً وهو الندم على تضييع حق الله
ثم يثمر الندم عملاً وهو المبادرة الى الخيرات
وقضاء الواجبات ورد الظلامات والعزم
على اصلاح ما هو آت فهذه الامور الثلاثة
اذا انتظمت فهي التوبة ومعنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم الندم توبة اي اعظم اركانها
الندم فانه لا يحصل حتى يتقدمه الركن الاول
وهو العلم بضرر الذنوب واذا حصل له الندم
تبعه الركن الثالث وهو العمل في الاصلاح
فكل من تكلم في حقيقة التوبة بكلام لم يجمع
هذه الاركان الثلاثة التي هي علم ضرر الذنوب
ثم حال الندم ثم العمل في الاصلاح فانما تكلم
على احد الاركان او على ركنين منها ويقال
التوبة الحيا العاصم والبكا الدايم ويقال
التوبة الندم على ما فات واصلاح ما هو آت

ويقال التوبة

ويقال التوبة قود النفس الطاعة بخطام الرغبة وردها
عن المعصية بزمام الرهبة ويقال التوبة بعلم العبد جراته
على الله ورؤية حلم الله عليه حيث لم يأذن للارض ان
تخسف به او للنار ان تحرقه بما عمل من المعاصي ثم يتوب
من الذنب ويعزم ان لا يرجع اليه كما لا يرجع اللبن
الى الضرع ويقال التوبة ذوبان الحشا لما سبق
من الخطا ويقال التوبة نار في الكبد تلتهب
وصدع في القلب لا ينشعب ويقال التوبة خلع لباس
الجفا ونشر بساط الوفا وقال سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله التوبة تبدل الحركات المذمومة بالحركات
المحمودة ولا يتم ذلك الا بالخلوة والصمت واكل الحلال
وفي الحديث ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة
قيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه
تائبا فارا حتى يدخل الجنة ولما طرد ابليس وانظر
قال يا رب وعزتك لا اقطعت طمعي من ابن ادم ما دام
فيه الروح ينبغي لمن اذنب ذنبا ان يبادر الى التوبة ويعمل

في قطع الاسباب الباعثة الى الذنب ويهجر من كان يصحبه
على تلك الحال ويتدارك ما افسده بمحوه بصالح
الاعمال فقد ورد في الاثار ان الذنب اذا اتبع
بثمانيه اشيا كان العفو عنه مرجوا اربعة
في القلب وهي العزم على التوبة وحب الاقلاع
عنه وخوف العقاب عليه ورجا المغفرة فيه
واربعة في الجوارح وهي ان يصلي اربع ركعات
في المسجد ثم يستغفر الله سبعين مرة ويقول سبحان
الله العظيم وبحمده ماية مرة ثم يتصدق بصدقة
ثم يصوم يوما قال الله عز وجل ان الحسنات
يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين **فصل**
في تفصيل الذنوب وقول الله عز وجل ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم
مدخلا كريما ان اجتنبتم الكباير غفرنا لكم الصغاير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن الا الكباير

وفي رواية

وفي رواية ما اجتنب الكباير وفي رواية ورمضان
الى رمضان كفارة الا من ثلث الشرك بالله وترك
السنة ونكث الصفقة وروى مسلم عن
عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ألا انبيكم باكبر الكباير
ثلثا قلنا بلى قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وشهادة الزور او قول الزور وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول وما
هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المومنات وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو
لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك
مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزاني

حليلة جارك فانزل الله عز وجل تصديقها والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى
حرم الله الا بالحق ولا يزنون الاية واعلم
ان المعاصى على قسمين ترك فريضة او قول محرم
واولها معصية ابليس فانها ترك فريضة امر بالسجود
فلم يسجد ومعصية ادم نهي عن اكل الشجرة
فاكل ثم تنقسم الى ما هو حق لله تعالى والى ما
هو حق الادمي ثم تنقسم من حيث اصولها
الى اربعة ربوبية وشيطانية وبهيمية وسبعيه
فالربوبية التشبه باوصاف الرب سبحانه وتعالى
فان الرفعة والعظمة والكبريا والعز والغنى و
القهر والاستيلا صفات الرب سبحانه وتعالى
فمن تشبه بها من الخلق فتكبر وتجبر وطلب
الرفعة والعلو والثنا والاستيلا على الخلق فقد
نازع الربوبية حقها والشيطانية التشبه بالشيطا
ومن صفاته الحسد والبغي والحيلة والخداع
والغش

والغش والنفاق والدعوة الى المعاصي والبدع والضلال
والبهيمية الشره والحرص على قضا شهوة البطن
والفرج ومنها يتشعب الزنا والسرقة واكل
مال اليتيم وجمع الحرام لقضاء الاوطار والسبعية
الغضب والحقد ومنها يتشعب القتل والضرب
واذى الخلق واول ما يستولي على الانسان البهيمية
فاذا كبر وتزايد فهمه دخلت عليه السبعية فاذا قويت
فكرته ولم يوفق استعمل عقله في المكر والخداع
والصفات الشيطانيه ثم تدخل عليه منازعة
الربوبية قال الله تعالى الكبريا ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في
النار ثم تنقسم الذنوب على قسمين بالنظر الى
ضررها واثمها فالكباير تغفر بالتوبة والصغاير
تغفر بالصلوات ونحوها كما ورد وقد اختلف
العلما في حد الكبائر اختلافا كثيرا فذهب
بعض العلما الى ان كل محرم كبيرة ولكن

تكفر

بعضها اكبر من بعض فان الصغير والكبير امر
نسبي وهذا ضعيف فان ظاهر القران يدل على
ان المعاصي منقسمة قال الله تعالى الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم واكثر المفسرين
على ان اللمم من صغائر الذنوب وقيل اللمم
الالمام بالذنب مرة ثم يتوب ويرجع واصله
الالمام يقال الم فلان بفلان اذا زاره ثم تحول ثم
وقال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سياتكم فالصحيح التقسيم ثم
اختلف الصحابة والتابعون في عدد الكبائر
فقال ابن مسعود اربع وقال ابن عمر سبع وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص تسع وقيل احدى
عشرة وقال ابو طالب المكي جمعتها من مجموع
اقوال الصحابة فوجدتها سبعة عشر اربعة
في القلب وهي الشرك بالله والاصرار على معصية
الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله

واربعة

واربعة في اللسان وهي شهادة الزور وقذف
المحصنات واليمين الغموس وهي التي يحلف بها الحالف
متعمدا للكذب وقيل هي التي يقتطع بها مال مسلم
ولو سواكا من اراك وسميت غموسا لانها تغمس
صاحبها في النار والسحر وهو كلام اجرى الله
العادة بانه اذا استعمل ظهر له اثر من الفساد و
ثلثا في البطن شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربى
وهو يعلم واثنان في الفرج وهما الزنا واللواط
واثنان في اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة
في الرجلين وهو الفرار من الزحف للواحد من
اثنين وواحدة في جميع الجسد وهي عقوق
الوالدين وعقوقهما ان يقسما عليه في حق
فلا يبر قسمهما او يسئلاه حاجة فلا يقضيها وان
يسباه فيضربهما او يجوعا فلا يطعمهما واختلف
العلماء في حد الكبيرة فقيل كلما نهى الله عنه

كلما رتب

في القران فهي كبيرة وما نهى عنه الرسول صلى الله
عليه وسلم فهو صغيرة وقيل ما تواعد الله عليه بالنار
فهو كبيرة وما لم يقترن مع النهي عنه وعيد
او غضب فهو صغيرة وقيل كلما شرع فيه حد
وقيل حد او كفارة فهو كبيرة وقيل كلما اتفقت
الشرايع على تحريمه فهو كبيرة وقيل ان حصرها
منهم لم يرد بعددها نص وفايدة ذلك
تعظيم سائر المعاصي خوفا من الوقوع في كبيرة
وقيل اكبر الكباير معلوم واصغرها غير معلوم
وطريق كشف الغطاء عن هذه المسئلة ان تنظر في
سر الشريعة فتعلم ان الله تعالى انزل الكتب
وارسل الرسل الى خلقه ليومنوا به ويعبدوه
قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي لامرهم بالعبادة وقيل معناه ليعرفون فهذا
هو المقصود فاكبر الكباير ابطاله بالكفر بالله او الشرك

كل ما
كلما

او تكذيب



او تكذيب الرسل في شيء مما جاوا به فان هذا اسد باب
المعرفة والعبادة ثم يتلوه نقيض هذا المقصود مثل
الامن من مكر الله فانه جهل بقهر الله واقتداره وكمال
تصرفه والاياس من رحمة الله فانه جهل بكرم الله
تعالى وغناه عن خلقه والبدع المضلة فانها جهل
بصفات الله وتكذيب بما ورد في القران من جلال الله
وتنزيهه عن النقايص ويتلوه الكبر والعجب فانه جهل
بمنة الله تعالى ومن ذلك ترك الصلوة والزكوة والصيام
المفروض والحج مع الوجوب وترك كل فريضة فانه ابطال
ركن من المقصود فهذا اشر يعلم به اكبر الكباير
ثم يتفاوت تفاوتا في الاثم ثم ان الايمان والعبادة لا يتم
المقصود منهما الا بسلامة الانفس والعقول والاموال
التي هي القوام فحرم الله تعالى قتل المومن والمعاهد
بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود
ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه
يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله

تقليل

دفع ضرر عن المومنين وشرع قتل الزاني المحصن
زجرا عن المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص
زجرا عن القتل فكان في القتل حياة وقصاص بتقليل
القتل وهو معنى قول الله تعالى ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط
ليلا يقع الاكتفا به فينقطع النسل فيكون به
رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود وحرم
الزنا ليلا تختلط الانساب فينقطع التعارف
والتناسل والوصلة والميراث وتكثر الغيرة
بين الرجال فيقع القتل والهرج واما الاموال
فحرم الله تعالى تناولها بغير حق مصلحة للناس لكن
بعض الصور فيها اعظم من بعض فان ما ظهر
منها امكن تداركه واقتضاوه بالسلطان او باليد او
بما امكن التحرز منه بان يحفظ الانسان ماله
فاما ما كان باختفاء او تسلل فهو اعظم كالسرقة
فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فيمكن استيفاوها

واكل مال

١١٥

واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي عليه كذلك واتلاف
المال بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذبة عند
الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه
اكل ماله مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها
الاستيفا ثم يليه الغصب والخيانة في الوديعة
ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض فيها
ليلا يودي الى التقاطع والتدابر وربما ادي
الى القتل واما تحريم شرب كل مسكر فان فيه
افساد العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع
الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبائر
ووزرها على قدر ضررها في تفويت الايمان
والعبادة واما الصغائر فانها انما تكبر بالمواظبة
عليها والاصرار وذلك كالنظر الى المراة الاجنبية
واللمس والقبلة والخطوات في طلب المعاصي و
حضور مجلس الشراب واللهو ولباس الحرير
والذهب للرجال والشرب في اواني الذهب والفضة

واتخاذها واكل طعام نجس او شرب ما نجس ومخالطة
العصاة وكشف العورة فهذه كلها ذنوب ومعاص
والاصرار عليها قريب من الكبائر كما ان ادمان
بعض اللهو المباح الذي لا فائدة فيه يلتحق بالصغائر
فمن اراد التقوى فليجتنب فضلات المباح لئلا
تعتاد النفوس الركون الى الشهوات فتنجر
الى الشبهات ثم تنجر الى المحرمات فاول عقوبة
الذنب ظلمة في القلب وغفلة تستولي عليه
حتى تسقط عنه حرمة امر الله ونهيه فينجر الى ذنب
اعظم منه ومثاله مثال الذي يخوض في الطين
وعليه ثياب نظاف فهو يجمع ثيابه ويحفظها
فاذا وقع في الطين مرة فاصاب اطراف ثيابه
اهملها بعد ذلك وخاض بها ولم يحفظها ولهذا
قيل الطاعة اول ثواب الطاعة والذنب اول
عقوبة الذنب ويقال ستة اشيا اذا قارنت الصغائر



الحقتها بالكبائر واذا كانت مع الكبائر عظم
وزرها وتزايد امرها الاول الاصرار وهو العزم
على العود الى مثل الذنب ولذلك قيل لا صغيرة مع
الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وليس المراد
به استغفار الكذابين باللسان وانما المراد
التوبة والندم والاقلاع والالتجا الى الله بالقلب
ويقال افة الاصرار على الصغائر الوقوع في الكبائر
وقل ان يقع العبد في كبيرة حتى يتقدمها صغائر
كالزنا مثلا لا يتصور من غير تقدم نظر ولمس
ونحوه الثاني ان يستصغر الذنب فانه يكبر اثمه
على قدر استصغاره له فان في تصغير الذنب تصغير
امر الرب وفي تعظيم الذنب تعظيم امر الرب
سبحانه وفي الحديث المومن يرى ذنبه كالجبل
فوقه يخاف ان يقع عليه والمنافق يرى ذنبه
كذباب وقع على وجهه فطار وقال بعضهم
اكبر من الذنب قول الانسان ليت كل ذنب عملته

يكون مثل هذا او اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا
لا تنظر الى قلة الهدية وانظر الى عظم مهديها ولا
ولا تنظر الى صغر الخطية ولكن انظر الى كبريا من
واجهته بها وقال ابو سعيد الخدري انكم تعملون
اشيا هي ادق عندكم من الشعر كنا نعدها على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات
وهذا لانهم كانوا اكبر تعظيما لجلال الله تعالى الثالث
السرور بالذنب فان القلب يسود بقدر الفرح
بالذنب ويروي ان بعض بني اسرائيل تاب من ذنب
وعبد الله سنتين ثم سال بعض الانبيا ان يدعو له
بالقبول فدعى له فاوحى الله اليه لو تشفع باهل السموات
والارض ما قبلته وحلاوة الذنب في قلبه ومثال
العاصي كمثال من غلبه عدوه فاوقعه في نار او ماء
يخاف الهلاك فيه فينبغي ان يغلب عليه الحزن
والاسف ففرحه من غاية الجهل ويقال من فرح
بالذنب فهو كالمريض الذي يفرح بان ينكسر اناؤه

الذى فيه

الذي فيه دواؤه كراهية ان يستعمله لا يرجى شفاؤه
الرابع ان يتهاون بمنة الله عليه في ستره عليه
وحلمه منه وامهاله حيث لم يعاجله بالعقوبة
ويخاف ان يكون ذلك الستر مقتا من الله وامهالا
ليزداد ذنوبا فياخذه على غرة الخامس اظهار
الذنب بان يفعله مجاهرا او يحدث به ويفتخر به
ويتمدح وفي ذلك زيادة جراة وعدم حرمة
وابطال نعمة فان من نعم الله تعالى اظهار الجميل
وستر القبيح وفيه تحريك داعية من علم بذنبه
الى الوقوع في مثله وفي الخبر كل الناس معافى
الا المجاهرون وقال بعضهم لا تذنب فاذا اذنبت
فلا ترغب غيرك فتكتسب ذنبين قال الله تعالى المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون
عن المعروف وقال بعض السلف ما انتهك المومن
من اخيه حرمة اعظم من ان يساعده على معصية
الله السادس ان يكون المذنب عالما يقتدى

به كما ورد في الحديث من سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من
اوزارهم شيا قال الله تعالى ونكتب ما قدموا
وآثارهم وآثار العمل ما يبقى بعد العمل وقال
ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع
عنها ويحملها الناس فيذهبون بها في الآفاق
ويقال العالم كالسفينة اذا غرقت غرق اهلها
ويروى ان عالما من بني اسرايل كان على بدعة
ثم رجع عنها وعمل في الاصلاح دهرا فاوحى الله
سبحانه وتعالى الى نبي من انبيايهم قل لفلان ان
ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لغفرته ولكن كيف
بمن اضللت من عبادي فادخلتهم النار وكما
يعظم وزر العالم في السيات كذلك يعظم
اجره في الطاعات وقد روينا في حديث مسند
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفقها
امنا الرسل ما لم يطلبوا الدنيا ويتبعوا الشيطان

فاذا فعلوا



فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم ويقال من تاب من
ذنب وجاهد نفسه على تركه سبع مرات صرفه
الله عنه ومن تاب من ذنب وتركه سبع سنين
ازال الله شهوته عنه وقال الحسن البصري
لو لم يذنب المومن لطار في الهواء ولكن الله
قمعه بالذنوب وقال ايضا بين العبد وبين الله
حد من المعاصي اذا بلغه طبع الله على قلبه فلم
يوفقه لخير وفي قصة موسى عليه السلام انه
قال للخضر بماذا اطلعك الله على ما اطلعك من
الغيب قال بترك المعاصي لاجل الله تعالى ويروى
ان سليمان عليه السلام كان يوما يسير على البساط
والريح تحمله فنظر الى ثوبه فاعجبه فوضعته الريح
وقالت انما نطيعك اذا اطعت الله ويقال ان الله
اوحى الى يعقوب عليه السلام اتدري لم فرقت بينك
وبين ولدك قال لا قال لقولك لاخوته اني اخاف ان
ياكله الذيب وانتم عنه غافلون لم خفت عليه
الذيب ولم ترجني ولم نظرت الى غفلة اخوته

ولم تنظر الى حفظي له وفي رواية لانك نحرت
جزورا والى جانبك ايتام فلم تطعمهم فصار
يعقوب عليه السلام يامر مناديا ينادي وقت
الغدا وفي العشا من اراد ان يتغدى او يتعشى
فليات هنا الى ال يعقوب وكذلك قيل من اذنب
ذنبا فليات بحسنة من نوع ما افسد بمعصيته
وفي الحديث ان العبد ليضيق عليه في اسبابه
بذنوبه ويروى ان من فارق ذنبا فارقه عقل
لا يعود اليه ابدا ويقال ما نسي احد القران الا
بذنب احدثه قال بعض السلف ليس اللعنة
بسواد في الوجه ولا بنقص في المال وانما اللعنة
ان لا يخرج من ذنب الا وقع في مثله او اعظم منه
ويقال من عقوبة المعاصي ان تمقته قلوب الصالحين
وقال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي حتى في فار
بيتي وحكي عن ابي عمرو بن علوان
وكان من اصحاب الجنيد قال كنت بالرقة قايما
اصلي فعرضت لي شهوة الجماع في الصلوة فافكرت

فيها



فيها حتى امنيت فاسود جسدي كله سوادا
فاعتشا فاختفيت ثلثة ايام في البيت وكنت
ادخل الحمام واغسله بالصابون فلم يزدد
الا سوادا ثم زال بعد ثلثة ايام فبعث الي
الجنيد فاتيت اليه وهو ببغداد فقال لي اما
استحييت من الله تعالى عرضت لك شهوة فافكرت
فيها حتى اخرجتك من بين يدي الله تعالى ولولا
اني دعوت الله لك وتبت عنك للقيت الله
تعالى بذلك اللون وقال ابو سليمان الداراني
لا يفوت احدا صلوة جماعة الا بذنب وفي الخبر
يقول الله عز وجل ان ادنى ما اصنع بالعبد اذا
اثر شهوته على طاعتي ان احرمه لذيذ مناجاتي
وقال الفضيل ما انكرت من تغير الزمان
جفاء الاخوان فذنوبك اورثتك ذلك وفي
بعض كتب الله المنزلة يقول الله سبحانه وتعالى
انا ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي

الداراني

فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم
عليه نقمة فلا تشغلوا قلوبكم بسبّ الملوك
ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم وقال الحسن
ان الله تعالى امر بالطاعة واعان عليها ولم
يجعل في تركها عذرا ونهى عن المعصية
واغنى عنها ولم يجعل في ركوبها حجة وفي بعض
كتب الله المنزلة يقول الله تعالى اذا عصاني من
يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال ابو سليمان
الداراني ليس اعمال الخلق التي ترضيه ولا تغضبه
ولكن رضي عن قوم فاستعملهم باعمال الرضى
وغضب على قوم فاستعملهم باعمال الغضب
وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من اراد
غنا بلا مال وهيبة بلا سلطان وعزا بلا عشيرة
فليتق الله تعالى فان الله لا يبالي ان يذل من عصاه
وقال ابو سليمان الداراني لو اتتني المغفرة من
الله لاهمني الحيا منه فيما فعلت وقال ابرهيم

بن ادهم لأن ادخل



بن ادهم لأن ادخل النار وقد اطعت الله احب
الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله وقال صالح
بن عبد الجليل ذهب المطيعون بلذيذ العيش
في الدنيا والاخرة يقول الله عز وجل يوم القيمة
رضيتم بي بدلا من خلقي واثرتموني على شهواتكم
فاليوم ابشروا وابكرامتي فوعزتي ما خلقت الجنة
الا من اجلكم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اياكم ومحقرات الذنوب فانما محقرات
الذنوب كمثل قوم نزلوا ابطن واد فجاء ذا بعود
وجاء ذا بعود حتى انضجوا خبزهم وقالت عايشة
رضي الله عنها من سره ان يسبق العابد المجتهد
فليكف نفسه عن الذنوب فانكم لن تلقوا الله
بشيء خير لكم من ترك الذنوب وقال ابو عاصم
الانطاكي ترك سيئة واحدة عند الله افضل
من الف حجة نافلة وقال حماد بن زيد اذا اذنب
الرجل اصبح ومذلته في وجهه وقال يحيى بن معاذ
ابن ادم احذر الشيطان فانه عتيق وانت جديد

وهو فارغ وانت مشغول وهمته واحدة وهي هلاكك
وانت مع همم كثيرة والشيطان يراك وانت لا تراه
وهو لا ينساك وانت ومن نفسك له عون وليس
لك من نفسه عون فمن غلبه هواه افتضح وكان
عامر بن عبد الله بن قيس يقول الهي حلقت معي عدوا
يجري مني مجرى الدم وجعلته يراني ولا اراه قلت
لي استمسك فكيف استمسك ان لم تمسكني وقال
الشافعي رضي الله عنه اصابني امر المني ولم يطلع عليه
غير الله فرايت في المنام قايلا يقول لي يا محمد بن
ادريس قل اللهم اني لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا استطيع ان اخذ
الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم فوفقني لما
تحب وترضى من القول والعمل في عافيه قال فقلت
ذلك ففرج الله عني في يوم واحد والله اعلم
نسال الله المنان بكرمه ان يهب لنا الامداد بالتوفيق
والخلاص من كل ضيق انه قريب مجيب اللهم
اجعلنا للايمان ذاكرين ولنعمائك شاكرين

وعلى بلايك

وعلى بلائك صابرين وللشرايع مودين وبالعلم
مومنين وعن الحرام ورعين وعن الشبهات متجنبين (بين)
ومن بلائك امنين وفي رحمتك طامعين وفي الجنات
منعمين واذا اردت بالناس فتنة فاقبضنا اليك غير
مفتونين اغفر اللهم لنا ولوالدينا ولقاريه ولمستمعه
ولمالكه ولكاتبه ولمولفه ولجميع المسلمين امين

## الفصل الثاني عشر في التقوى وذكر رجب

الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبرياء و
الكمال وجل عن الامثال والاشكال وجل على معرفته
فازال الاشكال واذل من اعتز بغيره غاية الاذلال الذي
خلق الانسان من صلصال واتقن تركيب العظام
والعروق والاوصال وخلق الجان من مارج من نار
فتكبر وصال فطرده وابعده وحرمه لذيذ الوصال (وابعده)
وتفضل على المطيعين بلذة الاقبال ونعمهم في الدنيا
بمعرفته وخدمته واكرمهم في العقبى برويته وجنته
فلهم النعيم في الحال والمال وشغل المعرضين عنه

بحظوظهم العاجلة عن جزيل النوال واملى لهم
بادامة النعم فظنوا ان الامهال اهمال سبقت
قسمته فما يغني الاحتيال لا يتوجه عليه حق وقد خاب
من وزن احكامه بميزان الاعتزال لا يسئال عما يفعل
وكيف يتوجه على المالك القاهر سوال بيده مقاليد
السموات والارض ومفاتيح الاقفال لا راد لامره ولا
معقب لحكمه وهو الخالق الفعال هو الاول والاخر
والظاهر والباطن الكبير المتعال استوى على
العرش من غير تكييف ولا تشبيه ولا صعود ولا
انتقال لا يحويه الفكر ولا يحده الحصر ولا يدركه
الوهم والخيال ارتع بفكرك رياض صنعته
فليس للافكار في جلال عزته مجال ضل اهل التشبيه
عن جادة التنزيه فهلكوا في الضلال وزل
اهل التعطيل في اودية الاباطيل فاشتغلوا بالجدال
وجمع العارفون بين النقل والعقل فسلكوا
طريق الاعتدال تذلل بين يدي مولاك ايها
الفقير واقرع الباب بدوام الابتهال فهو

الحكيم



الحكيم الكريم الرؤف الرحيم الذي لا تخيب
لديه الامال يعلم ما اضمره العبد من السر واخفى
منه مما لم يخطر بباله ويسمع همس الاصوات وحس
دعس الخطوات في وغس الرمال ويرى حركة
الذر في جانب البر وما درج في البحر عند تلاطم
الامواج وتراكم الاموال افلا يستحي العبد الحقير
من مبارزة الملك الكبير بقبيح الافعال وهو يعلم
انه تحت نظره وقهره في جميع الاحوال او لا يعلم
الذي يعظ الناس انه احوج بالمبادرة الى صالح الاعمال
فيا عجبا كيف يتقدم على الابطال بطال ام هل يجمل في
الامثال اعمش كحال فتبارك من وفق من شاء لخدمته
فشتان ما بين رجال ورجال احمده على ما اولى من
الافضال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا نفاد لملكه ولا [illegible] زوال واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي ايده بالمعجزات الظاهرات والايات
الباهرات وزينه باشرف الخصال ورفعه الى المقام
الاسنى فكان قاب قوسين او ادنى وخلع عليه خلع

الجمال صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة دائمة بالغدو
والاصال في قول الله عز وجل ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون اتقوا الشرك وتركوا
ما نهى الله عنه واحسنوا اطاعوا وفعلوا ما امر الله
به وفي الصحيح في سؤال جبريل عليه السلام للنبي
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما الاحسان
قال ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لم تكن تراه
فانه يراك والله سبحانه مع جميع خلقه بعلمه
وقدرته ومعناه انه عالم بالكل قادر على الكل
قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم وهو سبحانه مع
المومنين بحفظه ونصره قال الله تعالى فلا تهنوا ولا
تحزنوا وانتم الاعلون والله معكم والتلاوة هي
قوله تعـ ولا تهنوا وتدعوا الى السلام وانتم الاعلون
والله معكم كذا وقع ومع خواص العارفين
بالهامهم لذكره وترويح اسرارهم في نعيم حضرته
قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم
باخر اية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا

والذين هم

١١٣

والذين هم محسنون وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله
فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض
وذخر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير (لعله واحذر)
فانك بذلك تغلب الشيطان وفي الحديث
اشد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة
الاخ من مالك وذكر الله تعالى على كل احوالك وقال
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله عليه
اجتمع الخير كله في اربع خصال وبها صار الابدال
ابدالا الجوع والسهر والصمت والخلوة ويقال
من سهر اربعين ليلة مخلصا كوشف بشيء
من الملكوت واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
يا موسى استعد للقاري وعليك بمدارع الجوع
فتقمصها وظماء الهواجر فتجرعها غصصا يا موسى
الجوع مفتاح طاعتي وسبب الوصلة الي يا موسى

جالس اهل الظما تدم عليك نعمتي وجالس اهل
المجاعة فهم الذين كشفت عنهم الظلام واذقتهم
طعم محبتي يا موسى الجوع لذة النفوس الخيرة
ومصباح القلوب النيرة يا موسى عليك بالصيام فنعم
الصاحب وقم في غلس الدجا اذا رقد كل هاجع
يا موسى الصوم نور اقذفه في قلوب المطيعين
ولباس البسه افيدة الورعين وهو مفتاح خدمتي
واول عبادتي وقال حاتم الاصم ثلثة دوا ثلثة
قيام الليل دوا قسوة القلب والصدقة دوا
الحرص واعمال النوافل دوا المعاصي وفي الكلمات
العشر التي انزلت على موسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله
الملك الجبار العزيز القهار لعبده ورسوله موسى
بن عمران سبحني وقدسني لا اله الا انا فاعبدني
ولا تشرك بي شيا واشكر لي ولوالديك الي المصير
احييك حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم

الله عليك

119

الله عليك فتضيق عليك السما باقطارها والارض
برحبها ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا اطهر
ولا ازكي من لم يعظم اسمي ولا تشهد بما لا يعي
سمعك ولم تحفظ عينك ولم يقف قلبك عليه
فاني اوقف اهل الشهادات على شهاداتهم يوم
القيمة فاسالهم عنها ولا تحسد الناس على ما اتيتهم
من فضلي ورزقي فان الحاسد عدو نعمتي ساخط
لقسمتي ولا تزني ولا تسرق فاحجب عنك وجهي
واغلق دون دعوتك ابواب السموات ولا تذبح
لغيري فانه لا يصعد الي من قربان الارض الا ما
ذكر عليه اسمي ولا تغدرن بحليلة جارك
فانه اكبر مقتا عندي واحب للناس ما تحب
لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك وهذا
في القران في قول الله سبحانه قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم الايات قال ابن عباس لما سار موسى

الى الميقات قال له ربه ما تبتغي قال ابتغي الهدى
قال قد وجدته يا موسى قال يا رب اي عبادك احب
اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال اي عبادك اقضى
قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال اي
عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه
ليسمع الكلمة تهديه الى هدى او ترده عن ردى
قال ابن مسعود رضي الله عنه راى موسى عليه
السلام رجلا جالسا في ظل العرش فقال يا رب
من هذا قال هذا عبد لا يحسد الناس على ما
اتاهم الله من فضله بر بوالديه لا يمشي بالنميمة
قال يا رب اي العمل احب اليك ان اعمل به
قال تذكرني ولا تنساني قال اي عبادك خير عملا
قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يزني فرجه
قال مؤمن في خلق حسن قال واي عبادك شر
عملا قال فاجر في خلق سيء جيفة بالليل

بطال با



بطال بالنهار وشكى بعض المريدين الى شيخه كثرة
النوم فقال ان لله نفحات في الليل والنهار تصيب
القلوب المتيقظة وتخطى القلوب النائمة فتعرضوا
لتلك النفحات فقال له يا استاذ تركتني لا انام
ليلا ولا نهارا وقال ابن مسعود ينبغي لحامل القران
ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره
اذا الناس يفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون
وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس
يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي
لحامل القران ان يكون مسكينا لينا ولا ينبغي
ان يكون جافيا ولا ممارايا ولا صياحا ولا صخابا
ولا حديدا وفي وصايا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك
وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال ابن
عباس كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال

لي يا غلام او يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله
بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة اذا دعوت
فادع الله عز وجل واذا استعنت فاستعن بالله
عز وجل فقد جف القلم بما هو كاين فلو ان
الخلق جميعا ارادوا ان ينفعوك بشي لم يقضه
الله لك لم يقدروا على ذلك ولو ارادوا ان يضروك
بشي لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه فاعمل
لله بالشكر في اليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا
كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا وفي بعض كتب الله تعالى
يقول يا ابن ادم اني لم اخلقك لاربح عليك وانما خلقتك
لتربح علي فاتخذني بدلا من كل شي فانا خير لك
من كل شي وقال عيسى عليه السلام لاصحابه ان كنتم
اصحابي واخواني فوطنوا انفسكم على العداوة
والبغضا من الناس انما اعلمكم لتعملوا ولا اعلمكم

لتعجبوا



لتعجبوا انكم لن تبلغوا ما تاملون الا بصبركم
على ما تكرهون ولا تنالوا ما تريدون الا بترككم
ما تشتهون اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب
شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبا لمن كان بصره
في قلبه ولم يكن قلبه في بصره وقال ابن شبرمة
عجبت لمن يحتمي من الطعام والشراب مخافة الدا
كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار ودخل
ابو حازم على سليمان بن عبد الملك حين ولي
الخلافة فقال له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت
قال لانكم عمرتم دنياكم واخربتم اخرتكم
فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال
فاخبرني كيف القدوم على الله قال يا امير المومنين
اما المحسن فيقدم على الله كالغايب ياتي اهله
فرحا مسرورا واما المسي فيقدم على الله كالعبد
الابق ياتي الى مولاه خايفا محزونا قال فاي الاعمال
افضل قال اداء الفرايض واجتناب المحارم قال

فاي الدعاء افضل قال دعاء الملهوف لمن احسن اليه
قال فاي الصدقات ازكى قال جهد المقل بلا من
ولا اذى قال فاي القول اعدل قال كلمة حق عند من
يخاف قال فاي الناس اعقل قال من عمل بطاعة
الله ودل الناس عليها قال فاي الناس اجهل
قال من باع اخرته بدنيا غيره قال عظني واوجز
قال نزه ربك وعظمه ان يراك حيث نهاك
او يفقدك حيث امرك فبكى امير المومنين فقال
رجل من جلسائه لقد اسائت الى امير المومنين
فقال ابو حازم اسكت فان الله اخذ الميثاق
على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ثم خرج
فبعث اليه بمال فرده وقال ما ارضاها لكم فكيف
اخذها منكم وكان عامر بن عبد الله بن قيس
يقول الدنيا اربعة المال والنساء والطعام والنوم
فاما المال والنساء فلا حاجة لي بهما واما الطعام والنوم
فوالله لاضرن بهما ما استطعت ولاجعلن

الهموم



الهموم هما واحدا وكان ابو الدرداء يقول لولا
ثلث ما احببت البقاء ساعة واحدة الظما بالهواجر
والسجود في ظلام الليل ومجالسة اقوام ينتقون اطايب
الكلام كما ينتقون اطايب الثمر وقيل لبعض المجتهدين
كم تعذب هذا الجسد قال انما اريد كرامته
يا دايما على العصيان متى يقال تاب فلان لا تمنعك
كثرة ذنوبك عن التوبة فان الكريم لا يتعاظمه
ذنب طال ما بادرتم الى المعاصي مستعجلين فسابقوا الى
الانابة مخلصين سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين انوار زينت
يوقد في سراج اليقين عرضها الفكر واحسن ما نظم
في سلك الاعتدال خزن الذل قال بعضهم لغلامه
عند موته اطرحني على المزبلة لعلي اموت عليها فيرى
مولاي ذلي فيرحمني يا من كان له قلب الى الطاعة
فانقلب الى الاضاعة طال هجرك لنا فحل بوادينا
ونادينا مع من ينادينا ولا تتخذ غير حبنا دينا



قيام الاسحار يستوحش لك وصيام النهار يسال
عنك وليالي الوصل تعاتبك اما يولمك الهجران
اما تشتاق الى الوصل فراق الاحباب تلف عاجل
اعرف الناس بالطريق من قد سلك اذا ذكرت
منازل مكة يحن الحاج لما ذاق ادم طيب
الجنة ولذة المناجاة فقد ما جرت دموعه كالانهار
شعر عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالهجر والهجر صعب
لا وحق الخضوع عند التداني ليس يقوى على التباعد قلب
زعموا حين عاتبوا ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
قال ادم عليه السلام يا رب ان انا تبت واصلحت
اتردني الى الجنه فقيل له نعم فسكن قلبه
وانا ليرضينا رجوع وصالكم فردوا الناداك الوصال كما كانا
وكنا تعطي في الدنو عرامنا وتكتم ما نلقي فقد بان ما بانا
دخلوا على كرز بن وبرة فوجده يبكي فسئل عن بكايه
فقال ما صليت البارحة وردي وما هذا الا بذنب
احدثته يا ويح من بلي بالطرد والعباد يا خيبة
من حرم القرب والوداد لا جعل الله حظنا الحرمان

ولا منعنا

118

ولا منعنا عن حماه بسالف العصيان انه غفور رحيم
رؤف حليم عباد الله هذا شهر رجب شهر الله
الاصب فيه تصب الرحمة على التايبين وتفيض انوار
القبول على العاملين وهو الفرد من الاشهر الحرام
التي عظم الله امرها بقوله تعالى منها اربعة حرم
ومعناها تاكيد الحرمة فيها فالحسنات فيها مضاعف
اجرها والسيات فيها عظيم وزرها وهي ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب فتلك ثلثه متواليه
ورجب فرد وحده وكانوا يسمونه الاصم لانه
لم يكن يسمع فيه حس قتال ويسمي منصل الاسنة
لذلك وكانت الجاهلية يعظمون حرمته ويكفون
عن القتال فيه ويستجاب لهم فيه الدعا على من
ظلمهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية الى بطن
نخلة قبل وقعة بدر بشهرين واخبرهم انهم
يجدون بها قافلة لقريش وامرهم باخذها
وكان ذلك في اخر جمادى فاستهل عليهم رجب

ولم يعلموا فقاتلوا المشركين في أول يوم من رجب
وقتلوا بعضهم وغنموا ما شا الله ورجعوا الى المدينه
فبعث المشركون الي النبي صلى الله عليه وسلم يعيّرون
المسلمين بذلك ويقولون انكم قد استحللتم
القتال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه اي يسالونك عن القتال
رجب قل قتال فيه كبير يعني القتال فيه محرم
ثم قال وصد عن سبيل الله معناه قل للمشركين
صدكم الناس عن سبيل الله وكفركم بالله واخراجكم
اهل الحرم منه بكثرة الأذى أكبر اثما عند الله
من القتال في رجب ثم نسخ تحريم القتال فيها
بقوله تعالى فاقتلوا المسركين حيث وجدتموهم
وبقيت حرمتها في تضعيف الاجر على الطاعة وكثرة
الوزر على المعصية ورجب مشتق من الترجيب
وهو التعظيم وقد روي ان صيام كل يوم من
الاشهر الحرام يعدل صيام ثلثين يوما من غيرها

وصيام يوم



وصيام يوم من رمضان يعدل صيام ثلثين يوما
من الاشهر الحرم وقال بعض العلما اذا كانت
الجاهليه كانوا يعطلون فيه الأسنّة ويكفون
عن القتال فكيف لا يحفظ فيه المسلمون الالسنه ويكفون
فيه عن الأعراض فان اللسان في بعض المواضع
أضرّ من سيف مجرد وسنان محدد قال سفيان
الثوري لأن ترمي إنسانا بسهم اهون من
أن ترميه بلسانك فان السهم قد يخطئه و
اللسان لا يخطيه ويقال رجب لترك الجفا وشعبان
للعمل والوفا ورمضان للصدق والصفا رجب
شهر الحرث وشعبان شهر سقي الزرع ورمضان
شهر الحصاد فاتجروا رحمكم الله في رجب فانه
موسم التجاره واعمروا فاتكم فهوا وان العماره
لمن كان من التجار فهذه المواسم قد دخلت ومن
كان مريضا بالاوزار فهذه الادويه قد حملت
وروي ان من صام من رجب سبعة ايام اغلقت عنه

الا اعطاه

ابواب جهنم ومن صام عشرة ايام لم يسال الله
شيئا الا اعطاه وان في الجنة قصرا الدنيا فيه كمفحص
القطاة لا يدخله الا صوام رجب وقال وهب
بن منبه جميع انهار الدنيا تزور زمزم في شهر
رجب تعظيما لهذا الشهر وقرات في بعض كتب الله
ان من استغفر الله في رجب بالغداة والعشي
يرفع يديه ويقول اللهم اغفر لي وارحمني
وتب علي سبعين مرة لم تمس النار جلده ابدا
وافضل ليالي السنة تسع وعشرون ليلة كان
السلف الصالحون يحيونها بالعبادة ويرجون فيها
الفضل والزيادة ليالي العشر الاواخر من رمضان
وليلة سبع عشرة منه في صبيحتها كانت وقعة
بدر وليالي العشر الاول من ذي الحجة وليلة
عيد الفطر وليلة عيد النحر واول ليلة من المحرم
وليلة عاشورا منه واول ليلة من رجب وليلة
النصف منه وليلة سبع وعشرين منه فيها اسري

برسول الله



برسول الله صلى الله عليه وسلم وليلة النصف من شعبان
وكذلك كانوا يفضلون بعض الايام ويقبلون فيها
على العبادة عشر ذي الحجة ويوم عرفة ويوم عاشورا
ويوم السابع والعشرين من رجب ويوم النصف
من شعبان ويوم السابع عشر من رمضان ويوم
الجمعة ويوم عيد الفطر ويوم عيد النحر وايام التشريق
ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسبيح
التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم للعباس واخبره ان
من صلاها غفر له جميع ذنوبه واوصاه ان يصليها
في كل يوم فان لم يفعل ففي كل جمعة فان لم يفعل
ففي كل شهر ذكرها ابو داود وغيره وهو ان يصلي
اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وسورة فوق عشرين اية ثم يسبح بعد القراءة
فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا الا بالله العلي العظيم خمس عشرة
مرة ثم يركع فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا

ثم يرفع فيقولها عشرا

ثم يجلس فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يجلس
في الاستراحة فيقولها عشرا ثم يفعل ذلك في بقية
الصلوة قال ابو داود وليس في صلوة التسبيح اصح
من هذا الحديث وفي رواية ابن المبارك يسبح
قبل القراءة خمس عشرة وبعدها عشرا ولا يسبح
في جلوس تشهد ولا استراحة ويذكر اذكار
الصلوة المعهودة ولا يعيدها ويروى عن انس
مرفوعا ان من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها
ركعتين ولم يتكلم بينهما بشيء من امور الدنيا
يقرا في الاولى فاتحة الكتاب وعشرا من اول
البقرة وايتين من وسطها والهكم اله واحد
الى قوله يعقلون وقل هو الله احد خمس عشرة
مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب واية الكرسي
وايتين بعدها واخر سورة البقرة من قوله لله
ما في السموات وما في الارض وقل هو الله احد
خمس عشرة مرة بنى الله له في جنات عدن الف
مدينة من الدر والياقوت وعن كرز بن

وبرة وكان



وبرة وكان من الابدال قال لقيت الخضر عليه السلام
فقلت علمني شيئا اعمله في ليلتي قال اذا صليت المغرب
فقم الى العشا مصليا مثنى مثنى تقرا في كل ركعة
بالفاتحة وسورة الاخلاص ثلاث مرات ولا تكلم احدا
ثم صلى العشا وانصرف من غير كلام الى بيتك وصلى
ركعتين تقرا في كل ركعة الفاتحة والاخلاص
سبعا فاذا سلمت فاسجد سجدة واستغفر الله فيها
سبعا وصل على محمد سبعا وسبح بالباقيات الصالحات
سبعا ثم اجلس وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام يا اله الاولين والاخرين
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب يا رب يا رب
يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع
يديك فادع بهذا الدعا وثم حيث شئت طاهرا
مستقبلا مصليا على محمد صلى الله عليه وسلم
حتى تنام وقال وذكر له الخضر عليه السلام انه

كان عند النبي صلى الله عليه وسلم حين علمه جبريل
هذا الدعا وذكر له فضلاً عظيماً يا ملوثاً بدنس المعاصي
بادر بالغسل قبل خروج الوقت لا يغرنك عيش
أحلى من الشهد فالمحاسبة عليه أمر من العلقم
حكاية كان لبان يخلط اللبن بالماء ويبيعه
فجاء السيل فاغرق غنمه فجعل يبكي ويقول اجتمعت
تلك القطرات فصارت سيلاً يا هذا الدنيا
وراك والاخرة امامك والطلب لما وراك هزيمة
وانما العزيمة في الاقدام الى قدامك والحزم انتهاز
الفرص وكفى بذهاب الفرص غصة شعر
وكم فرصة فاتت فاصبح نادماً ❊ تعض عليها الكف وتقرع السنا
يا رابطاً مناه بحبل الامل انه ضعيف الفتل لو فتحت عين
اليقظة لرايت حيطان عمرك قد تهدمت فبكيت
على خراب الاجل لما احكم الصالحون العلم
حكم عليهم بالعمل فقاطعوا التي تقطع اعمار
الاعمار فانتبهوا بالليل والنهار اللهم انك اذا اقبلت
سلمت

سلمت واذا اعرضت أسلمت واذا وفقت الهمت
واذا أخذلت ابهمت اللهم اذهب ظلمت ذنوبنا
بنور معرفتك وهداك واجعلنا ممن اقبلت
عليه فاعرض عمن سواك وقام في الدجا وناجاك
وتعرض اليك في الاسحار وناداك برحمتك يا ارحم
الراحمين واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولقاريه و
لمستمعه ولكاتبه ولمالكه ولمولفه ولجميع المسلمين

## الفصل الثالث عشر في النشير وذكر شعبان

الحمد لله لغفور الذي ستر بستره واجل الشكور الذي
غمر ببره واجزل الرحيم الذي اتم احسانه على
المومنين واكمل الكريم الذي يكفي بحسن تابيده
من على كرمه عول الواحد الاحد القدوس الصمد
الاول المنفرد بالعز والكمال فلا ينتقص عزه ولا
الحي العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم
بكلام قديم لا يتغير ولا يتبدل صفاته قديمة ممن
شبهها بصفات خلقه فقد ابطل وتقول شهدت

تجمل

بصفاته قواطع الادلة فمن عطل فقد أمحل ثم تأول
جل عن الاين والكيف وعز عن الظلم والحيف
فلا يسال عما يفعل الحكيم حكمه والامر امره
والملك ملكه فعليه المعول من وفقه لحمده
واهله لقربته فقد جاد عليه وتطول ومن ابعد
عن بابه وعذبه بحجابه فقد عدل في حكمه
ولا يلام المالك ولا يعذل من جعله من حزب
الرحمن فليس الشيطان عليه سلطان ومن
تولاه مولاه فكيف يعزل ان نسي ذكره وارشده
وان عثر اخذ بيده واسعده وان زل اقامه
وايده فلا تياس من رحمته ولا تعجل الازم بابه
فالى اين تذهب ولا تبرح عنه فما سواه مطلب
الرحمن مالك والشيطان كاذب مخادع و
حكم المالك اغلب تضرع بين يدي مولاك
بقلب مقيد ودمع مرسل فسبحان من اقبل
بجوده وبره على من رجع اليه واقبل وراى

ذلة



ذلة المسيء وجنح الظلام منسبل فعامله برافته
وتجاوز عنه برحمته وامهل وجعل القبول
والفضل اوقاتا ليتدارك المقصر ما ضيع واهمل
احمده على ما الهمه وانعم وتفضل واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد
خضع لهيبته وتذلل واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي اوحى اليه الكتاب وانزل صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه ما غسق ليل الليل وورد
القلاء من منهل بعد منهل كما نهج به للمتقي طريق
الهدى وسهل في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
جعل الله تعالى الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل
فمن اخطا في ليله او قصر تداركه في نهاره ومن
تشاغل في نهاره عن خدمة مولاه ففي الليل خلفة
لمن الهمه الله وتولاه وورد في الاخبار ان من
فاته ورده بالليل فصلاه ما بين الضحى والظهر

فكانه صلاة في وقته وفي الخبر يقول الله عز وجل
ابن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر
ساعة اكفيك ما بينهما فمن اراد ان يذكر او يذكر
ففي اختلاف الليل والنهار عبرة لمن استبصر ومن
اراد ان يكون شكورا في كل واحد منهما
خلف لمن قصر كان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما اذا فاتته صلاة جماعة احيى تلك الليلة
فلم ينم ليجبر ما فاته واخر ليلة صلوة المغرب
حتى راى كوكبين فاعتق رقبتين وفاتت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلوة العصر في
جماعة فتصدق بارض له قيمتها مايتا الف درهم
وروي ان الله تعالى يقول للملايكة وهو اعلم
ما بال عبادي مجتهدين فيقولون الهنا خوفتهم
شيا فخافوه وشوقتهم الى شي فاشتاقوا اليه
فيقول الله تعالى فكيف لو راوني عبادي لكانوا
اشد اجتهادا قال الحسن ادركت اقواما
وصحبت طوايف ما كانوا يفرحون بشي من

الفلك





الدنيا اقبل ولا يتاسفون على شي منها ادبر ولهي
كانت عندهم اهون من هذا التراب كان احدهم
يعيش عمره كله ما له ثوب زايد فيطوي
ولا جعل بينه وبين الارض شيا ادركتهم
عاملين بكتاب ربهم سبحانه وتعالى وسنة
نبيهم صلى الله عليه وسلم اذا جنهم الليل فقيام
على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم
على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم
اذا عملوا الحسنة فرحوا بها وداموا على شكرها
وسالوا الله ان يقبلها واذا عملوا السية حزنوا
عليها وتابوا الى الله منها وسلوا الله ان يغفرها
والله ما زالوا كذلك وعلى ذلك والله ما سلموا
من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة ودخل جماعة على عمر
بن عبد العزيز يعودونه في مرضه فاذا فيهم شاب
ناحل الجسم فقال له عمر يا فتى ما الذي بلغ بك
ما ارى قال يا امير المومنين امراض واسقام فقال
له عمر سالتك بالله الا ما صدقتني فقال يا امير

المومنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصغرت
عندي زهرتها وحلاوتها وكاني انظر الى عرش ربي
بارزا والناس يساقون الى الجنة او الى النار فاظمأت
لذلك نهاري واسهرت لذلك ليلي وقليل حقير كل ما انا فيه
في جنب ثواب الله وعقابه وكان علقمه بن قيس
كثير الاجتهاد فقيل له كم تعذب نفسك قال
انما اريد كرامتها وفي الحديث اذا كان يوم القيمة
واستوى الناس في صعيد واحد نادي منادي ليعلم
اهل الموقف من اولى بالكرم ليقم المتقون ثم تلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وفي بعض كتب الله المنزلة يا ابن ادم لو
رايت بقلبك ما بقي من اجلك لزهدت في طول
املك ولرغبت في الزيادة في عملك ولقصرت من
حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك اذا زلت
بك قدمك خذلانت الى الدنيا عايد ولا في عملك زايد
قيل لبعض الصالحين في اي وقت تصلي وردك قال
ماظننت ان عبدا يسمع بالجنة والنار تمضي عليه
ساعة

كل ما



ساعة لا يصلي فيها وقال بعض الصالحين لقيت رجلا
في البرية فقلت له من اين اتيت قال من عند قوم
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت والى اين تريد
قال قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ملوا امراكب
القلوب متاعا لا يصلح الا للملك فلما هبت رياح
الدجى تلك المراكب شعر
اترى في اي شعب اخذوا اترى في اي طريق سلكوا
جدوا وهزلت صعدوا ونزلت قنعوا من الدنيا
بالبر والبرد قطعوا بادية الهوى باقدام الجد
فما كان الا القليل حتى قدموا من السفر فاعتنقهم
الراحة ودخلوا بلد الوصل فهان عليهم طول الطريق
لعلمهم ابن المقصد فيا بشرى لهم يوم يقال هذا يومكم
الذي كنتم توعدون وسيل ذو النون المصري عن
حملة القران فقال هم الذين مطرت عليهم سحايب
الاشجان ونصبوا الركب والابدان وتسربلوا الخوف
والاحزان وشربوا بكاس اليقين وراضوا انفسهم
رياضة المتقين كحلوا اعينهم بالسهر وغضوها عن

نفح

النظر والزموها واشعروها الفكر فقاموا اليلهم
ارقا وتبادرت دموعهم فرقا حتى ضنيت منهم
الابدان وتغيرت منهم الالوان صحبوا القران
بابدان ناحلة وشفاه ذابله ودموع وابلة وفرام
قاتله فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين وشغلهم
عن مطامع الراغبين ففاضت عبراتهم من وعيده
وشابت ذوايبهم من تحذيره فكان زفير النار تحت
اقدامهم وكان الوعيد نصب قلوبهم جعلوا التراب
للحيوة وسادا وللركب مهادا جعلوا القران صراطهم
المستقيم فكان بهم الى الخير داعيا والى الجنة دليلا
هاديا اوليك الذين هداهم الله واوليك هم اولوا الالباب
استمع صفة القوم يا اسير الغفله والنوم كان
ايوب السجستاني يحيي الليل كله فاذا كان وقت الصبح
رفع صوته كانه قام في ذلك الوقت من النوم
ومكث ابرهيم التيمي عشرين سنة يصلي الصبح
بوضوء العشا وكانت رابعة تحيي الليل كله
ذهب السادة وبقي قرنا الوسادة واشوقاه الى

تلك



تلك الارواح سلام الله على تلك الاشباح كان
سري السقطي يقوم من اول الليل الى وقت السحر
ثم يجلس فيبكي حتى يطلع الفجر كانوا مع الطا عات
يبكون وانتم مع التفريط تضحكون هان والله
عليهم السهر لما علموا ان الملك يراهم ويسمع اصوا تهم
الذي يراك حين تقوم اول نقدة في مهر المحبة
الضنا والتلذذ بالبلا كان حسان بن ابي سنان
كانه سوط وكان ابرهيم بن ادهم كانه سفود
وكانت رابعة كانها شن بال وكان سري قد يبس
جلده على عظمه شعر
جزا الله المسير اليه خيرا وان ترك المطايا كالمزاد
كان داود الطايي ينادي في الليل الهي همك عطل علي
الهموم وحال بيني وبين الرقاد وشوقي الى لقائك
حال بيني وبين اللذات وانا في سجنك يا كريم قيل
لعيسى عليه السلام من اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين نظروا الى باطن
الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها ونظروا الى اجلها
حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما يخافون

ان يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم فصار
استكثارهم منها استقلالا وطلبهم لما ادركوا منها
فوتا وفرحهم بما اصابوا منها حزنا تخلق الدنيا
عندهم فلا يجددونها وتخرب فلا يعمرونها
في قلوبهم فليس يحيونها يخربونها فيبنون بها آخرتهم
ويبيعون دنياهم فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها
فكانوا برفضها فرحين ونظروا الى اهلها غرقا قد
خلت من قبلهم المثلات احيوا ذكر الممات واماتوا
ذكر الحيوة الدنيا يحبون الله ويحبون ذكره و
يستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعندهم اعجب
الخبر بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق
الكتاب وبه نطقوا لا يرون امانا دون ما
يرجون ولا خوفا غير ما يحذرون اوليك اوليا
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال
بعض الصالحين سمعت في جوف الليل صوتا حزينا
على ساحل البحر فملت اليه فاذا هو رجل واقف يقول
يا قرة عيني ويا سرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك





فطوبي لقلوب ملأتها من خشيتك واستولت عليها
محبتك فخشيتك مانعة لها من ولوج كل مقصد
خوفا من حلول سخطك ومحبتك قاطعة لها عن
سبيل كل شهوة غير ذكرك صدق القوم في الطلب
نجاة المعونه وقهروا انفسهم فباتت مسجونه
وزر... نوا جنب اليقين وقاموا يسقونه ووجدوا
لذة ذكر مولاهم فما طلبوا دونه انهم ليشتهون
كما تشتهون ولكن بقيت توبة يحبهم ويحبونه
عللي سقاما بجسم انت متلفه ام ترغرامًا بقلب انت مضرمه
ولا تكلني على بعد الديار الى صبري الضعيف فصبري انت تعلمه
تلق قلبي فقد ارسلته قدما الى لقائك والاشواق تقدمه
قال ابو جعفر الصفار تهت في البرية اياما فعطشت
وضعفت فرايت رجلا واقفا شاخصا فاتحا فاه فقلت
له ما هذه الوقعة فقال ما لك والدخول بين المولى
والعبيد ثم اشار بيده نحو الطريق فمشيت نحو اشارته
قليلا فاذا انا برغيفين ولحم حار وكوز ماء بارد فاكلت
وشربت ثم رجعت اليه فقلت له ما التصوف فتبسم

ثم قال لا بح لا ح فاصطلم واستباح اذا اقلقهم
الخوف ناحوا واذا ازعجهم الوجد صاحوا واذا دهشهم
الحب ساحوا واذا غلبهم الشوق ناحوا شعر
وحرمة الود مالي عنكم عوض وليس لي في سوى لقياكم غرض
ومن جنوني بكم قالوا به مرض فقلت لا زال عني ذلك المرض
رؤي بعض الرجال واقفا في الهواء فقيل له
بما نلت هذا قال لاني وضعت هواي تحت قدمي
فسخر الله لي الهوا وقال ابرهيم ابن ادهم كنت سائرا
نحو بيت المقدس فلقيت سبعة رجال فسلمت عليهم
وقلت افيدوني شيئا ينفعني الله به فقالوا انظر كل
قاطع يقطعك عن الله فاقطعه عنك قلت زيدوني
رحمكم الله قالوا لا ترج احدا غير الله ولا تخف احدا
سوى الله قلت زيدوني رحمكم الله قالوا انظر كلما
يحبه الله فاحببه وكلما يبغضه الله فابغضه
قلت زيدوني رحمكم الله قالوا عليك بالدعا والتضرع
والبكا في الخلوات والتواضع والخشوع والرحمة للمسلمين
والنصح لهم فقلت زيدوني رحمكم الله قالوا اللهم خل بيننا

وبينه



وبينه فقد شغلنا عنك فنظرت ولم ارهم ونفعني الله
بهم يا من يقطع الليل بالنوم والنهار بالفضول
متى تلحق السابقين همم القوم في مرضات المولى
وهمكم في موافقة الهوى ان سعيكم لشتى كانت
الصلوات للقوم خلوات وهي عند الغافلين
مصادرات وقف ابو يزيد البسطامي ليلة الى
الصباح لا يستطيع ان يذكر الله بلسانه لما غلب
عليه من الهيبة والاجلال شعر
وما تذكرتكم الا نسيتكم نسيان اجلال لا نسيان اهمال
اذا تذكرت من انتم وكيف انا اجللت ذكركم يا تي على بال
استيقظ القوم ونمنا وجدوا وتخلفنا فنالوا المنى وحرمنا
يا من يقول اذا شيت تبت شعر
اليوم عهدكم فاين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد
اجعل سهرك في الدنيا شفيعك في زللك اكتب باقلام
ذكر الممات على صفحات لوح الوجنات بمداد العبرات
بانامل ترك المحرمات وارفع قصتك الى عالم الخفيات
وقف على اقدام حسن الظن به في جميع الحالات

يا فارغ البيت من القوت هذه ايام اللقاط يا مهجور
رمضان بعد النوم خير لك من الف تجارة متى تجد
ربح يوسف يا مسحون يا معشر التائبين اوفوا
بالعقود انظروا الى من عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها يا مقهور بغلبة النفس صل عليها
بسوط العزيمة وامنعها من شهواتها المباحة عسى
يقع الاصطلاح على ترك الحرام ان مالت الى
الشهوات فالجمها بلجام التقوى وان اعرضت
عن الطاعات فسقها بسوط المجاهدة والله ما لم
تجد مرارة الدوا لا تجد ذرة من العافية النفس
مثل كلب السوء اذا شبع نام واذا جاع بصبص
يا هذا ابدل اهتمامك لك باهتمامك بك تظلم الى
ربك منك واستنصر خالقك عليك يامرك بالجد
وانت على الضد شعر
تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا المحال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
عباد الله انكم في شهر بركته مشهوره وخيراته — يعني شعبان
موفوره



عجبا للمسكين تذلل سائلا لسوى الاله وطالب من طالب
مالي سواك وان اضر بي الاسا فبباب جودك قد حططت ركائبي — ربي
ولانت اعلم بالسرائر والذي اخفيته فاسمح لي بنيل رغائبي
الهي عبدك [illegible] لانا بغيرك لا نفرح لا بد لنا
منك ولا صبر لنا عنك شعر
على بعدك لا يصبر من عادته القرب
ولا يقوى على هجرك من اسقمه الحب
اذا لم تراك العين فقد شاهدك القلب
اذا ما كنت لي مولا حلا لي اللوم والعتب — والتعب
اللهم يا من فتح بابه للطالبين واظهر غناه للراغبين
واطلق بالسؤال السنة القاصدين وقال في كتابه
المبين ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اللهم اجعلنا
من اوليائك المتقين وحزبك المفلحين وامنا من
الفزع الاكبر يوم الدين برحمتك يا ارحم الراحمين
واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولقارئه ولمستمعه ولكاتبه
ولمالكه ولمؤلفه ولجميع المسلمين الفصل الرابع عشر

في التقوى وقدوم شهر رمضان الحمد لله الذي وفق
العاملين لطاعته فوجد واسعيهم مشكورا وحقق
آمال الآملين برحمته فمنحهم عطاء موفورا وبسط
بساط كرمه للتائبين فاصبح وزرهم مغفورا
واسبل من نعمه على الطالبين وابلا غزيرا ولم تزل ابوا
جوده للراغبين مفتوحة الواحد الذي من قصد
غيره ضل العزيز الذي من اعتز بسواه ذل الكبير
الذي من نازعه في كبريائه قصم وذل العظيم
الذي تفرد بصفات الكمال وتعالى وجل الافكار
عن ادراك كبريائه ممنوعة والخيرات من عطائه
ممنوحة الذي معطي الفضل الجزيل على العمل القليل
ويغطي الذنب الوبيل بالستر الجميل ويغفر الوزر
الثقيل فيقبل ويقيل ويرى الخاضع الذليل في الليل
الطويل ويسمع انين المذنبين بالقلوب الجريحة
اذا وقف المجتهدون في جنح الظلام وتلذذ
المتلذذون باطيب الكلام وبسط التائب لنفسه
بساط العتب والملام وبكى على تفريطه فحرم

لذيذ المنام

لذيذ المنام الحقه بالمحسنين برحمته وغفر له
الافعال القبيحة مولاه وفق الصالحين لخدمته واثنى
وبدا المحسنين برحمته وثنى واطلع على جرائمنا
فلم يقطع فضله عنا وجاد بره ونعمه على ما كان
منا فسبحانه من كريم اصبحت رحالنا بباب
كرمه مطروحة الذي عم جميع بريته بفضله
وعطائه وخص اهل مودته بمعرفته وولايته وروح
اسرارهم على بساط مناجاته بحسن ثنائه وفسح
لارواحهم في ميادين معاني اسمائه فعاشوا ورتعوا
في رياض فسيحة دعاهم فاجابوا او والاهم فانابوا
ووعدهم فما ارتابوا واحضرهم فما غابوا شاهدوا
الآه فصدورهم بالايمان مشروحة ابتهجت سرائرهم
بذكره ولهجت السنتهم بشكره وشغلت جملتهم
بنهيه وامره ووجلت قلوبهم من وعيده ومكره
فسكنت الجوارح وقصرت الالسن الفصيحة
فالخلوات مع الله انسهم وميدانهم والمناجات
راحتهم وريحانهم وذكر الله نزهتهم وبستانهم

وتلاوة القران نعيمهم وسلوانهم ولهم في الاشتغال
به عن جميع الاشغال مند وحة من اقبل علي مولاه
كفاه ومن استطبة لدانه سقاه ومن رضيه
شغل بذكره قلبه وفاه ومن ابعده قطعه عن
بابه ونفاه لاراد لحكمه وحجة عدله واضحه
صحيحه لا يتجمل بطاعة العاملين ولا يتزين
بذكر الذاكرين ولا يبرمه الحاح السائلين وكلا
ينقص ملكه اعراض الغافلين الم تر ان الله
يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه احمده علي ما الهم
من حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له في عزه ومجده واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي سبح نفسه بما اولاه من وده فقال جل وعلا
سبحان الذي اسري بعبده صلي الله عليه وسلم وعلي
اله واصحابه الذين اخلصوا الله ومحضوا النصيحه
في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد الايات اتقوا

الله اي خافوه



الله اي خافوه واطيعوه واخشوه وراقبوه فانه خبير
بالبواطن والظواهر عليم بما تكنه الضمائر وانظروا
لنفوسكم اجمل النظر وكونوا من مكر الله علي حذر
ولا تكونوا كالذين تركوا امر الله ونسوا ذكر الله
فانساهم النظر في مصالح نفوسهم حتي باعوا حظهم
من ربهم بشهوات زائله ورضوا من النعيم الباقي
بغرور العاجله والسعيد من تاهبوا لمعادهم واخذوا
في تحصيل زادهم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
اتبع نفسه هواها وتمني علي الله الاماني شبع
يحيي بن زكريا عليهما السلام ليلة فنام عن ورده فاوحي
الله تعالي يا يحيي هل وجدت دار الدنيا خيرا من داري
ام هل وجدت جوارا خيرا من جواري وعزتي
يا يحيي لو اطلعت علي الفردوس اطلاعه لذاب
جسمك ولزهقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت
علي جهنم اطلاعه لذاب جسمك ولبكيت الصديد

بعد الدموع وللبست الحديد بعد المسوح ولما
تعبد عتبة الغلام كان لا يتهنا بطعام ولا بشراب
فقالت له امه يا بني ارفق بنفسك فقال الرفق
اطلب دعيني اتعب قليلا وانتعم طويلا قال
ثابت البناني ادركت رجالا كان احدهم يصلي
حتى ياتي فراشه حبوا وكان صفوان بن سليم
قد بلغ به الاجتهاد ما لو قيل له القيمة غدا لم يجد
من يد لو كان يقول اللهم اني احب لقائك فاحب
لقائي ومات وهو ساجد رحمه الله واصاب عبد
بن الاسود وجع في احدى رجليه وكان يقوم الليل
على قدم واحد فيصلي الصبح بوضوء العشا يا من
همته همة النسا يعجبه ثوب ومطعم اين علامة
الرجولية تضيع منك حبة فتبكي وقد ضاع عمرك
وانت تضحك تستوفي مكيال هواك وتنقص مكيال
صلاتك ويل للمطففين خمسين سنه انت في مكتب
التعليم وما تعديت ابجد غدا انوبخ وقت
عرض الالواح اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر

وجاكم

وصحبت طويلا

وجاكم النذير يا مجنون الهوى اما مارستان العزلة
وقيد الحمية وسلاسل التقوى ومرافقة الابرار
واما مرافقة ابليس في مارستان جهنم يا هذا
قلبك عذب ونفسك ملح اجاج فاجعل التقوى
برزخا بين البحرين لو عرفت قدر ما اعطيت
ما القيت جوهرة قلبك في مزابل الهوى انما خلقت
الاكوان لاجلك الدنيا لتزرع فيها والاخرة لتتوطن
بها والملئكة اسجدتهم لابيك اتراك تعرف قدر
اذكروني اذكركم او قيمة يحبهم ويحبونه او
مرتبة وانا الى لقائهم اشد شوقا اذا صعدت
الملئكة عن مجالس الذكر يسالهم الله عز وجل
والله اعلم فيقول من اين جئتم فيقولون من عند
عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول
سبحانه وتعالى اشهدكم اني قد اعطيتهم ما يطلبون
وامنتهم مما يخافون شعر
يا من يسائل عن القادمين اذا ما كنت لي هكذا مولا فكيف انا

سكن الخوف في قلوب القوم فاذا بها وكم ناحل بين تلك
الخيام فتحسبه بعض اطنابها كان وهب بن الورد
قد نحل من العبادة حتى كان يرى خضرة البقل من جلدة
بطنه كان الاسود بن يزيد يصوم حتى يصفر ويخضر
دع نفسك تبكي من شدة الرياضة فستفرح عند
صحبة الملوك ومات محمد بن النضر ويوسف بن اسباط
فلم ير على عظمهما سوى الجلد سعر
وخيال جسم لم يخل له الهوى لحما فينحله السقام ولا دما
قال ابو يزيد البسطامي سبقت نفسي الى الله وهي تبكي
حتى انساقت وهي تضحك قد مال بها الهوى عن المسلك
فقفها على الجادة فانها تعرف المنزل سعر
وعللوها بحديث حاجر ولتضح الفلاة ما بدا الها
مجلس الذكر كليلة يرى الهلال فالصالحون
راوا هلال الهدى فهم يشيرون الى غبش المعاصي ليروه
القوم اذا جنهم الليل خلا الذكر بالقلب في بيت
الوحدة فجرت اوصاف الحبيب فنطق قلق الشوق
فضربت بطون الرواحل لسير السهر فلا نوم ياخذ





القوم دوموا على الحمية وان اذابت الابدان فانها
تجلب العافية اياكم والتخليط فانه سبب المرض
لا يضعف على الخيل تضميرها فستفرح يوم السباق
تروم وصالا من سلمى ولم تجد بنفس متى نال الوصال بخيل
من ركب مركب المجاهدة حط بساحل المشاهدة
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن ركب
مركب الصبر نزل بساحة الاجر انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ومن ركب مركب الغنا نال مراتب
المنى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا
عليهم السلام عاد نفسك فليس في المملكة منازع
غيرها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا ادلكم على صاحب ان انتم اجعتموه واهنتموه
اكرمكم وان انتم اكرمتموه افضى بكم الى شر
غاية قالوا والله يا رسول الله ان هذا الشر صاحب
فقال والذي نفسي بيده انها نفوسكم التي بين
جنوبكم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

سائر اعمال البر في جنب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر كتفلة في جنب البحر والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر في جنب الجهاد في سبيل الله كتفلة في جنب
البحر والجهاد في سبيل الله في جنب مجاهدة النفس
عن هواها كتفلة في جنب البحر وقال ابرهيم
بن ادهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى
يجوز ست عقبات يغلق باب النعمة ويفتح باب
الشدة ويغلق باب العز ويفتح باب الذل ويغلق
باب الراحه ويفتح باب الجهد ويغلق باب
النوم ويفتح باب السهر ويغلق باب الغنى ويفتح
باب الفقر ويغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد
للموت وقال ابو حفص من صبر على المجاهدة
قليلا فتح الله عليه بركة المنة وملأ قلبه بحلاوة
الطاعة فسهل عليه ما كان عسيرا وقال مالك
بن دينار جاهدوا اهواكم كما تجاهدون اعداكم
كان الحسن يقول المداومة عبادة الله المداومة قال الله

لم نجعل



لم نجعل لعمل المومن اجلا دون الموت ورؤي حماد
بن سلمة في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال خيرا قال
لي طال ما كددت نفسك فاليوم اطيل راحتك
وراحة المتعبين في الدنيا بخ بخ ما اعددت لهم
وكانت ام محمد بن كعب تقول له يا بني لولا اني اعرفك
صغيرا طيبا لظننت انك احدثت ذنبا موبقا لما اراك
تصنع بنفسك بالليل والنهار فقال يا اماه وما يومنني
ان يكون الله قد اطلع علي وانا في بعض ذنوبي
فمقتني وقال اذهب فلا اغفر لك مع ما ان عجايب
القران لتردني على اموري حتى انه لينقضي الليل ولم
افرغ من حاجتي ويقال من كرمت عليه نفسه
هان عليه ذنبه وقال النصراباذي سجنك نفسك
فان خرجت منها وقعت في راحة الابد وقال ابن
عباس ان الله تعالى اخبر ان طريق الاخرة لا تقطع
الا بمكابدة فقال لتبلون في اموالكم وانفسكم
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب الاية وقال

تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال الحسن يكابد أمر
الدنيا والاخرة وقال عيسى عليه السلام الدنيا والاخرة
كضرتين ان ارضيت احداهما اسخطت الاخرى
وقال عون بن عبد الله الدنيا والاخرة ككفتي الميزان
بمقدار ما ترجح احدهما تخف الاخرى وقال ابن
السماك من اذاقته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته
الاخرة مرارتها بتجافيه عنها وقال ابو مالك لابي
ايوب احذر نفسك فاني رايت هموم المومنين
في الدنيا لا تنقضي وايم الله لئن لم تات الاخرة للمومن
بالسرور لقد اجتمعت عليه هموم الدنيا والاخرة
قال فقلت وكيف لا تاتيه الاخرة بالسرور وهو يعمل
لله تعالى في الدنيا ويدأب قال فكيف بالقبول و
كيف بالسلامة كم من رجل يرى انه أصلح شانه
تجمع عمله كله يوم القيمة فيضرب به وجهه قال وهب
بن منبه مكتوب في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا
وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تبكوا

وان الله

وإن لله كل يوم مناديا ينادي أبناء الأربعين
زرع قد دنا حصاده ابناء الخمسين هلموا الى الحساب
ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم لا عذر لكم
ابناء السبعين عدوا انفسكم في الموتى ليت الخلق
لم يخلقوا فاذا خلقوا علموا لماذا خلقوا ألا اتتكم
الساعة الا خذوا حذركم يا هذا اتفكر لماذا
خلقت من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين النفس
لا تكاد توافقك طوعا فجد الة الحرب فالكيس
من دان نفسه إن أحسست منك بالمسامحة
طمعت فلا تنزع رداء الهيبة عن راس رياستك
ولا ترفع عصاك عن أهلك فان قويت عليك
فاستعن عليها بخالقك استعينوا على كل صنعة
بصالح اهلها فان أذعنت فارفق بها فان هذا الدين
متين شعر

كيف ترضى بمقلة تالف النوم … ودموع تصان في الاماق
وزمان الصبا مر وقد … اتفق ايامه زمان الفراق
والليالي تمضي سراعا … وما تقبل منها حوالة في الباقي

كانت امرأة متعبدة لا تنام من الليل الا يسيرا
فعوتبت في ذلك فقالت كفى بطول الرقدة في القبور
رقادا شعر ايها العذال لا تعذلوا انما النصح لمن يقبل
ان ارى ليلي لا ينقضي طال ليلي والهوى اطول
عوتب بعض الصالحين في بكائه فقال والله لابكين
ثم لابكين فان ادركت بالبكا خيرا فمن فضل
الله وان تكن الاخرى فالبكاء في جنب ما القى
وعوتب آخر في كثرة بكائه فقال ان حزن القيمة
اورثني دموعا غزارا فانا استريح بذرفها
وكان الحسن يبكي ليلا ونهارا ويقول اخاف
ان يطرحني في النار ولا يبالي وكان محمد بن
المنكدر يكثر البكا فسئل عن ذلك فقال آية
في القرآن ابكتني قول الله تعالى وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون الفكر في السابقة قلقل
الارواح واذاب القلوب يا هذا سق نفسك بسوط
المجاهدة وهي تبكي فعن قليل تثمر البكا سرورا
عند الصباح يحمد القوم السرى قال ابو بكر الزاهد

دافعت

دافعت الشهوات حتى صارت شهوتي المدافعة يعني
صار لي في تركها لي لذة يا ارباب الدنيا لا تقنعوا بصب
مار التوبة على ظاهر البدن بلق الشعر وانقوا البشر
ابلغ الدواء في محو الخطايا الندم واحسن زي
التايب حلة الانكسار وانفع الالفاظ في اجتلاب الرحمة
ربنا ظلمنا انفسنا وفي الآثار ان ملكين ينزلان
من السماء كل يوم يقول احدهما يا ليت الخلق
لم يخلقوا فيقول الآخر يا ليتهم اذا خلقوا علموا
لماذا خلقوا فيقول الاول ليتهم اذا لم يعلموا لماذا
خلقوا عملوا بما علموا فيقول الآخر ليتهم اذا لم
يعملوا تابوا مما عملوا ويقال العمر بضاعة فالرابح
من صرفه في طاعة الله تعالى قال الله تعالى في محكم
الآيات ردا على من يتمنى رفع الدرجات وهو معرض
عن الطاعات غافل عن رب الارض والسموات ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا
وعملوا الصالحات عباد الله قد مكنكم من

التجارة الرابحة من اوسع لكم مواسمها ويسّر لكم
الاعمال الصالحات من بيّن لكم معالمها ورغّبكم
في الخيرات من وفّر مغانمها ودعاكم الى فسيح
الدرجات من منحكم كرائمها فاحمدوا الله على ما
اعطاكم من نعمة الاسلام واشكروه على ما خصكم به من
اتباع محمد عليه افضل الصلوة والسلام شكرا
يستغرق افكاركم عن النظر فيما ينقص من اموالكم
والفكرة في عاجل احوالكم فكل نعمة ففوقها
نعمة الايمان وكل مصيبة فانها دون مصيبة الطرد
والحرمان فنسال الله ان يجعل فكرنا فيما لديه
وهمّنا فيما ينفعنا يوم الوقوف بين يديه وانّ
شهر شعبان قد انقضى عنكم اكثره ودنا رحيله
وتأخّره شاهدا للمحسنين بما قدموا من عمل
صالح وما حصلوا فيه من متجر رابح وشهيدا
على المفرطين باوزارهم وما حملوا على نفوسهم

من ثقل



من ثقل اصرارهم وقد اظلّكم الموسم الذي هو
اعظم منه غنيمة وسعادة واوفر منه في ادّخار
الحسنى وطلب الزيادة شهر رمضان الذي انزل فيه
القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران
ويصفّد كل مارد وشيطان فاعدّوا لقدومه
عدّة واسالوا الله فيه التوفيق الى ان تحملوا العدّة
والحذر الحذر من التفريط والاهمال والتكاسل
عن صالح الاعمال فهمّة الصالحين فيه الصيام والقيام
والكف عن فضول الكلام والسلامة من جميع
الاثام والاشتغال بذكر الله الملك العلام وهمّة
الغافلين التلذذ بالوان الطعام وتقطيع اوقاته
بالغفلة والمنام وسيبين يوم الفصل الاوضح
اي الفريقين اسلم واربح الهي ان قلوبنا موقنة
بصدق ما وعدت ونفوسنا طامعة ما عودت
الهمتنا معرفة وجودك وعاملتنا بكرمك وجودك

وزينتنا بصدق توحيدك وأنطقتنا بتحميدك
وتقديسك وتمجيدك واكرمتنا بتصديق محمد خير
خلقك وجعلت حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقك
اللهم حسن ايماننا بالتوفيق وزين سرائرنا
بالتحقيق واحمنا عن المخالفة والعصيان واكفنا
آفات الاعراض والتفريط والنسيان كما حميتنا بكرمك
من دواعي الكفر الموبقه ونفحات البدع المحرقه
انت العلي العظيم الفعال الكبير الاكبر المتكبر
ذو العز والجلال والكرم والمجد والكمال تحيرت
العقول في وصف جلالك وقصرت الافهام عن
الاحاطة بكمالك فانت مع جبروتك وعزتك
تجبر الكسير وترحم الفقير برحمتك وتعز الذليل
الحقير اذا لاذ بجنابك وتغني السائل المسكين اذا
وقف ببابك فانت الملك الاعظم والمولى الاكرم
وها نحن قد وقفنا ببابك وانت اعلم ليس في قلوبنا
احد نرغب اليه رغبتنا اليك ولا لنا ركن نعتمد

عليه اعتمادنا



عليه اعتمادنا عليك وقد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع
الحيل ووثقت قلوبنا بجميل الرجا وحسن الامل الهي
تفضل علينا بالقبول والاجابه وارزقنا صدق
التوبة وحسن الانابه واجعلنا ممن رجع اليك
فاكرمت مآبه يا من امد بعنايته اولياءه واحبابه
اغفر اللهم لنا ولوالدينا ولقاريه ولمستمعه ولكاتبه
ولمالكه ولمولفه ولجميع المسلمين الفصل الخامس
عشر في الاستعانة وذكر شهر رمضان الحمد لله
المنفرد بالقدم والبقا والعظمة والكبريا والعز الذي
لا يرام الواحد لا من عدد الملك لا بجيش وعدد
العلي عن مداناة الاوهام الصمد الذي لا يمثله الذهن
ولا يحده الفكر ولا تدركه الافهام القدوس الذي
تنزه عن اوصاف الحدوث فلا يوصف بعوارض الاجسام
الغني عن جميع المخلوقات فالعلوي والسفلي والانسي
والجني والعرش والكرسي مفتقر اليه وهو غني على
الدوام سبق الزمان فلا يقال متى كان وخلق المكان
فلا يقال اين كان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

الحي العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم
بكلام قديم ازلي لا يشبهه كلام صفاته كذاته
فلا وجه للجدال والخصام ترك المعطل ما ورد به
النقل من صفات الكمال فحار على وجهه وهام و
جهل المشبه ما شهد به العقل من صفات الجلال
فهو يخبط في الظلام وجمع المحقق بين النقل
والعقل فامن بالله واستقام وشغله عن الفكر
في ذات الله الاجلال والاعظام ووجد لذة منا
جاة مولاه فهجر لذيذ المنام وصحب رفقة تتجافا
جنوبهم عن المضاجع رغبة في القيام فلو رايتهم
وقد سارت قوافلهم في حندس الظلام واحد
يساله العفو عن زلته واخر يساله التوفيق لطاعته
واخر يستعيذ به من عقوبته واخر يرجو امنه جميل
مثوبته واخر يشكو اليه ما يجد من اليم لوعته
واخر شغله ذكره عن مساالته فسبحان من
ايقظهم والناس نيام شعر



لله ما اطيب ذاك السهاد وما الذ القرب بعد البعاد
وما اشد الهجر من بعدما قد كنت من جملة اهل الوداد
يا ناسيا للعهد عاملتنا ثم تعللت بطيب الرقاد
بمن تشاغلت سوانا الذي حصلت كلا بل حرمت المراد
فاز الذي عاملنا بالرضى وحصل الزاد ليوم المعاد
شمر من اليوم ودع ما مضى وكن فقيرا اما مضى لا يعاد

قف

فتبارك الذي غفر وعفى وستر وكفى وعلم ما ظهر وخفى
واسبغ على الكافة جميل الانعام احمده على جميع نعمه
الوافرة الجسام واساله حفظ نعمة الاسلام و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الله عز من
اعتز به فلا يضام وذل من تكبر عن امره ولقي الاثام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بين به
طريق القوام وانزل عليه تعظيما لحقه وتشريفا و
تبيينا للمنته علينا وتعريفا قد جاكم من الله نور
وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه

صلاةً دائمةً باقيةً إلى يوم العرض والمقام عـ في قول
الله عز وجل يا أيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة
ان الله مع الصابرين استعينوا على قطع مفازة الاخرة
والسلامة من شدايدها بالصبر لله على ما تكرهون
وحبس نفوسكم عن ما تشتهون واكثروا من
الصلوة فانها مفتاح باب المناجاة مع الله المولى
الرحيم وفيها راحة القلوب بمخاطبة الملك الكريم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة
عيني في الصلوة ويقال استعينوا بالصبر على قطع
شدايد الدنيا واستعينوا بالصلوة على قطع
شدايد الاخرة قال ابن عباس استعينوا بالصبر
على اداء الفرايض وبالصلوة على تمحيص الذنوب
وقال مجاهد الصبر هنا الصوم فمعناه استعينوا
بالصوم والصلوة على نيل ما ترجون ودفع
ما تخافون كان عيسى عليه السلام يقول والله
انكم لن تنالوا ما تطلبون الا بترك ما تشتهون
ويقال شهوة العاقل وراء فكرته فاذا عرضت

له شهوة

له شهوة سبقتها الفكرة في العواقب وفكرة
الاحمق وراء شهوته فهو يبادر الى الشهوات غير مفكر
فيما يجر من الافات فاذا وقف يوم عرض الديوان
تبين الربح من الخسران ارباب الغفلة لا فكرة
لهم في الاخرة همتهم ما يأكلون ويلبسون يعلمون — ن يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون يسيرون
باعمالهم الى جهة جهنم وما ينتهون حتى تحط الركايب
على شفير الوادي اين التأهب للاهوال اين الاعتداد
لعرض الاعمال يا هذا انظر في المرآة اذا اردت لقاء
الخلق فلم لا تنظر في مرآة التقوى للقاء الحق يا
مغترا بلهبات الامل مثل اغترار الفراش اين
نظر البصاير ويحك قم لتسرح في مقعد صدق
عند مليك مقتدر اسلك جادة الجد تصل ولا
تتبع الهوى فتضل يا قليل الخبرة بالطريق
اطلب في سيرك رفيق استغث يا بعيد اندب
يا طريد تأسف يا مهجور تقلقل يا مأسور شعر
اين انكسار المفتقر اين بكا المعتذر

يا راقدا في غفلة ... يا قاعدا اعما امر
ان الذين استبصروا ... ساروا الى المولى فسر
قم في الدجا مستغفرا ... وابك بدمع منهمر
وانهض الى باب العلا ... جدا بقلب مضطبر

اين بكاء الحزين اين تقلقل المسكين اين تشمير المجتهدين
اين الانين اين الحنين الى احوال السابقين شعر

ردوا ولو يوما ولو ساعة ... لي ما مضى من عيشنا الزائل
لي ذلة السائل ما بينكم ... فلا تفتنكم عزة الباذل

يا من يحدث نفسه بالتوبة ويتوقف للتاخير افات

شعر

هذا زمان الصلح ما اقعدك ... عن باب من بالخير قد عودك
ترجوا الرضى من غير ابوابه ... فعن طريق الرشد ما ابعدك
قم في الدجا مستغفرا باكيا ... واطلب رضي مولاك كي يرشدك
كن راجيا مستبشرا خايفا ... من سطوة المولى تنل مقصدك
فان محوت اليوم ما سطرت ... ايدي خطاياك فما اسعدك

العجب ممن تداولته الدهور كيف لا يعتبر بمن مضى من
ذهبت ايامه وكثرت اثامه كيف لا يتذكر من كان
قبله وانقضى دخل قتيبة بن مسلم على الحجاج فقال

له ماقتيبة

١٤١

له قتيبة انك في سني فانشد شعر

اذا كانت الخمسون سنك لم يكن ... لدائك الا ان تموت طبيب
وان امرا قد سار سبعين حجة ... الى منهل من ورده القريب
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا ان ما يخفى عليه يغيب
اذا ما انقضى القرن الذي انت فيهم ... وخلفت في قرن فانت غريب

متعلق بعيب وهو معنى عيب

كان عيسى عليه السلام اذا مر بالشباب يقول يا معشر
الشباب كم من زرع هلك قبل ان يدرك الحصاد
واذا مر بالشيوخ يقول يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع
اذا ادرك الحصاد وقال انس بن مالك رضي الله عنه
ما من شي احب الى الله من شاب تايب وقال كعب
الاخبار ان الله عز وجل يقول يا شاب كسرت شبابك و
عفرت وجهك في التراب من اجلي وعزتي وجلالي
لاوتينك ثواب تسعة وتسعين صديقا وقال يزيد
بن ميسرة ان الله عز وجل يقول ايها الشاب التارك
شهوته المبتذل شبابه من اجلي انت عندي كبعض

مليكي وقال عمر بن عبد العزيز اذا رايتم الشاب
يلازم المسجد فارجو خيره ونظر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى غلام يتردد في الاسحار المساجد وعليه جبة
صوف فقال له يا غلام لقد اسرعت قال يا امير المؤمنين
ليس كل ثمر يدرك النضج وقال ثابت البناني كان شاب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ويتزين فلما
مات النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد الشاب وشمر في
العبادة فقيل له لو فعلت هذا في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقرت عيناه بك فقال كان لي
أمانان فذهب احدهما فلم يبق الا الاخر قال عز وجل
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يبق الا الاستغفار والاجتهاد وفي الحديث اذا بلغ
العبد اربعين سنة ولم يغلب خيره شره فليبك
على نفسه او ليتجهز الى النار وفي الحديث ما اكرم

شاب

شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند كبر سنه من يكرمه
ونظر بعض الصالحين الى شيخ كبير وهو واقف يسأل
فقال هذا شيخ ضيع حق الله في شبابه فضيعه الله
في كبره ويقال العبادة حسنة وهي في الشباب احسن
والمعاصي قبيحة وهي في الشيوخ اقبح شعر

عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما ... رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني ... ولدت كبيرا ثم عدت الى الصغر

ويقال الليل والنهار يعملان في قطع عمرك فاعمل فيهما
فان لم يكن لك كثير عمل فاجعل اجتهادك في ترك المعاصي
والحزن على التقصير شعر

احرص على انك لا تحزن ... ولا تسي ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعي ... ضعفا عن الخير وقد تمكن

كان زين العابدين يقول لنفسه حتى متى على الدنيا
اقبالك وبشهواتها اشتغالك وقد خطك القبر والا
الندير وانت عما يوافيك ساهيه وبلذة نومك لاهيه شعر

ترى به شيبي صدت عن طلب الصبا ... وعند شبابي لا يعود فافطر
ان الرجال بادروا الاجال لعلمهم ... ان سير المنية اعجال

وفعلك الشعير[?] ... فاك

عرفوا ان الراحة في المعاد فهجروا طيب الرقاد واشتغلوا
بتحصيل الزاد شعر
يا غافلا مقبلا على امله يسلك سبيل الغرور في مهله
كم نظرة لامرء يسر بها لعلها منه منتهى اجله
وفي الحديث لا يزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن
علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
فائدة غضب بعض الملوك على وزيره فاراد
ان يصرفه عن خدمته ويبعده عن حضرته فقال له
الوزير ان كان ولا بد فرد علي ما انفقته في خدمتك
فقال وما هو قال شبابي رده علي فقد افنيته في خدمتك
فاعجب الملك ذلك ورضي عنه ووقف بعض الصالحين
بعرفة وقال الهي وسيدي الواحد منا اذا كان
له عبد فكبر في خدمته وفي داره لا يبيعه ولا
يضربه وقد كبرت في دارك فاعتق رقبتي
بجودك وفي الحديث من شاب شيبة في الاسلام





استحيى الله ان يعذبه في النار نار جهنم يا من كتابه
بالذنوب ملآن استدرك امرك من الان متى
يتحدث الجيران بانه قد تاب فلان اترى تخرج
من ذنوبك قبل خروجك اترى يندرج قبحك
بالعفو قبل دمرجك شعر
قل للزمان صلحا قد عاد ليلي صبحا
واعذب الشرب كان اجاجا ملحا
يا مذنبين هذا وقت الانابة يا غافلين عن الحق وقد فتح
بابه تعرضوا للقبول فهذا وقت الاجابة شعر
كم ذا النوى قد جزع الصابر وقنط المهجور والهاجر
أكان يوم البين حاشاكم اول شيء ما له اخر
بكى ابوكم ادم على ذنب واحد ثلث مائة سنة
فاعتبروا يا اولي الابصار كانت صعدا انفاسه تملا
مزادا المسافرين كان كلما راى الملئكة تصعد زاد
شوقا الى الاوطان شعر
لولا تذكر ايامي بذي سلم وعند رامة اوطاري واوطاني
لما قدحت بنار الشوق في كبدي ولا بللت بما الدمع اجفاني
يا اصحاب الذنوب احذروا زلة يقول فيها الحبيب هذا

فراق بيني وبينك انظروا الى ادم في تاثير لقمة اذكروا
أمر داود في ثمرة نظرة اعظم البلا يا سفر الركب
الى بلاد الحبيب عند مسيرهم يودعون الرحمن شعر
ولم يبق عندي في الهوى غير أنني اذا الركب مروا بي على الدار اشهق
يا من كان له قلب معافى فمرض اذكر تخليطك ما كان امرض
قلبك وما كان اصفى سريرتك فأكثر على المصاب ندبك
لم يبق لك الان حيلة الا ملازمة باب الطبيب فان لم
تقدر على الدوا فالبكا راس مال الفقير شعر
اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فلم تلبث النفس التي انت قوتها
ستبقى بقا الضب في الما أو كما يعيش ببيداء المفاوز حوتها
يا هذا بادر الزمن قبل الزمن واغتنم الصحة قبل
السقم فكان قد جا المرتقب شعر
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
يا من على ظهره احمال من الاعمال القباح بينك وبين العفو
ان تضع الوزر على الاذن بكف الندم الشباب
قد ولى والضعف قد توالى ومعول الكبر يعرقب
حيطان الاجل قعد يونس بن عبيد يوما مع اصحابه

سمر

يتحدثون

يتحدثون ثم قام وقال مضى والله من اجلي واجلكم
ساعة يا من يعد بالتوبة ويسوف بادر فقد فتح الباب
وأعدت ولايم الافراح للأحباب شعر
تعال قد امكن المكان واجسر على الوصل يا جبان
عجل فان الزمان غر من قبل ان يفطن الزمان
التوبة الصادقة تقلع اثار الذنب من القلب اذا صدق
التايب انسى الله الملئكة ذنوبه وانسى بقاع الارض
عيوبه ومحا من ام الكتاب زلاته ولم يحاسبه
عليها يوم القيمة اذا رايت سعة الدنيا عند العصاة
فاعلم انما حظهم والاخرة عند ربك للمتقين
يا غايبا عنا وهو حاضر اما لك ناظر اما ترى التسويف
قد قدح زناد المبادر اما ترى دموع الواجدين
تذرف على المحاجر اف لبدوي لا يطربه ذكر حاجر
يا من يطمع ان يلحق بالعاملين وهو راقد في مهاد
الغافلين فارق اوطان غفلتك فلعلك تصحو من
سكرة فتوتك شعر ترجوا سلوكا في رسوم بقيتها الاغصان
سكرى هذا ميل اذا تنفست الصبا والورق تذكر
الفها فترنم والحمام متيم تالله لو ازرت المستهتر

ناظر

لما التفت الى الاوطان ولو ذقت حلاوة الخلوة بالمولى
لما سكنت إلى مؤانسة الخلان عباد الله هذا
شهر رمضان الذي كتب الله عليكم صيامه واوجب
عليكم تعظيمه واحترامه وأجزل الثواب لمن احيا
ليله وقامه قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام معناه فرض عليكم الصيام
كما فرض على الامم قبلكم صيام وقيل كان
رمضان فرضا على أهل الكتاب فغيروه وقوله
تعالى لعلكم تتقون اي تتحرزون عن العقوبه
بفعل ما امرتم قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم
نارا اي من عمل بطاعة الله وقا نفسه عن عقوبة
الله وقيل فيه اشارة الى ان الصوم عون على
التقوى لان فيه حبس النفس عما تهوى
ويقال خاطبنا في أول الاية باسم الايمان تعرفا تعريفا
بالمنة ونعمة الاسلام وتخفيفا لما تجده النفس
من ثقل الصيام وقال كتب عليكم الصيام

وقال سبحانه

١٩٥

وقال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمه فاذا
وفيت بما كتب عليك وانت بالغدر ما لوف
فكيف لا يوفي سبحانه بما كتب على نفسه وهو بالكرم
معروف انت إذا وفيت بما عليك يلحقك التعب
والرب سبحانه اذا اوفي بما كتب على نفسه لا
يلحقه التعب ومن أوفى بعهده من الله ولا يجسر
أحد على الله روى ابو هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وفي صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان
يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق يومئذ
ولا يسخب وان سابه احد او قاتله فليقل انى
امرؤ صايم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم
الصائم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك و

للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره
واذا لقي ربه فرح بصومه قوله الا الصيام فانه لي
قيل خص الصيام بالاضافة للتشريف والاعمال كلها
لله كقوله ناقة الله والابل كلها لله وان المساجد لله
والبقاع والاعضا كلها لله وقيل خصه لانه سر
بين العبد وبين الله وقيل خصه بالاضافة لانه
لم يتقرب به احد قط لغير الله من صنم ولا غيره
وقيل فيه اشارة الى انه سبحانه صمد لم يطعم وقيل
خصه لانه لم يطلع احد على مقدار ثوابه وفي
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا جا رمضان فتحت ابواب الجنه وغلقت ابواب
النار وصفدت الشياطين ومناد ينادي كل ليلة ونادى مناد صح
يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر امسك وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع
قول الزور والعمل به والجهل في الصوم فليس لله
حاجة في ترك طعامه وشرابه وروى كعب





الاحبار ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اني
اليت على نفسي اني لا ارد دعوة صائمي شهر
رمضان يا موسى اني الهمت في رمضان السموات والارض
والطير والجبال والدواب ان يستغفروا للصائمي
شهر رمضان يا شهر رمضان اين ارباب القيام
اين المجتهدون في جنح الظلام اين الذين كانوا
يهجرون المنام ويتمنون لو كان رمضان على
الدوام ذهبوا الا قليلا منهم فعليهم السلام
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم
يستغفرون قال السائب بن يزيد لما جمع عمر بن
الخطاب الناس في قيام رمضان قدم ابي بن
كعب وتميما الداري يصليان بالناس وكان
القاري يقرا بالمئين وكنا نعتمد على العصي
من طول القيام ولا ننصرف الا في بزوغ الفجر وقال
عبد الرحمن بن هرمز كان القاري يقرا بالبقرة في
ثمان ركعات وروى عبد الله بن ابي بكر عن ابيه
قال كنا ننصرف من قيام رمضان فنستعجل الخدم

بالطعام مخافة ان يطلع الفجر وكان الشافعي رضي
الله عنه يختتم في رمضان ستين ختمة تعبوا والله
قليلا واستراحوا طويلا وتبوّوا من رياض
الرضى مقيلا والبايس المسكين من لم يجد الى
لحوقهم سبيلا والمغبون من رضي بحظه العاجل
بديلا الهي انت الملك الكريم وكل معبود سواك
باطل اليك رغب القاصدون وابتغوا اليك الوسايل
مولاي برحمة تعطف فها عبدك خاضع وسايل
احسانك واسع عميم لا ينقص جودك المسايل
فيك تولّه الواجدون فاللسان كليل داهش
وذاهل ما اسعد من قطعته عنه اليك ما اطيب
من جلوته بين يديك مولاي سرائري وشكواي
اليك فاعطف كرما فقد توكلت عليك انت الملك
المالك تعطي وتمنع وتضر وتنفع وتخفض وترفع
وتعز وتذل وتهدي وتضل وتولي وتعزل وتكشف
وتسبل اذا مسّ العباد ضر فزعوا الى بابك وتوسلوا

اليك باحبابك



اليك باحبابك وها نحن بالباب واقفين وبكرم
جودك عارفين نشكوا اليك مرض القلوب فانت
ممرضها ومعافيها ونسألك صرف داعي الغفلة
فقد دعا فيها ونستعينك على اصلاح النفوس
فقد طال تجافيها ونلتجي اليك في دفع شرها
فاليك نلتجي فيها كان لي وقت فعدم سافر عني
مما قدم شعر

وكيف التداوي بالاصائل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كان لم ازر به وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا
أترى يجمع الشمل بعد الشتات أترى يرجع ما قد ذهب
وفات لا تخيب قصد من جاك يسعى ما لنا غيرك
من يرجى ويدعى يا غياث المستغيثين ومن يملك
الحالين اعطا ومنعا عبدك المسكين اضحى سائلا
واقفا بالباب يبغي منك رجعا اللهم عاف عيون
افهامنا من رمد الغفلة واسلك بنا الى مرضاتك
طريقا سهلة ولا تجعلنا ممن جعلت حظه العاجل

حـ اللذيذ

شغله برحمتك يا ارحم الراحمين واغفر لنا ولوالدينا
ولقارئه ولسامعيه ولكاتبه ولمؤلفه ولجميع المسلمين

## الفصل السادس عشر في الاجتهاد وذكر ليلة القدر

الحمد لله الذي زحزح همم الاولياء عن
السكون الى العاجلة وشرح صدور السعداء لايثار
الآجلة المنفرد بالكمال والكبرياء والجلال والبقاء و
العز والمجد الذي لا نفاد له استوى على العرش من
غير تكييف علو عظمته وقهره وكيف يحمل العرش
حامله القلوب تعرفه بصنعته والرقاب خاضعة
لعزته والعقول في تعظيمه حائرة ذاهلة صفاته
قديمة وتخيلات المشبهين والمعطلين باطلة
الحي العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم
بكلام قديم ازلي جل عن المشابهة والمماثلة
الملك الكريم الذي يغفر لمن استغفره
ويقيل من استقاله ويجيب سائله اللطيف
الذي جعل خواطر الالهام الى القلوب رسائله
الجميل الذي عم العباد بره فجاز عطاياه سائله





الغفور الذي يستر زلات عباده عند المسائله القريب
الذي قرب احبابه فوجدوا لذة المعامله فقلوبهم
لذكره حاضرة وعيونهم في خدمته ساهرة وابدانهم
من مخافته ناحلة العزيز الذي قطع المبعدين عن
بابه واذاقهم بالبين حجابه فهممهم عن النهوض في
الخيرات متثاقله أسكرهم الهوى فلم يجدوا
لذة خطابه وأصم أسماع أسرارهم فلم تزعجهم
قوارع عتابه فقلوبهم بحظوظ نفوسهم متشاغله
السعيد من قربه المولى الكريم والطريد من أبعده
الملك الحكيم والقلوب بسر تدبيره جاهله
لا يرد على أفعاله لم ولا كيف ولا ينسب في شيء
من أحكامه الى حيف فاقطع لسان الاعتراض
وكف كف المجادله فكلما تصوره وهمك فهو حادث
مخلوق وكيف يشبه المفعول فاعله احمده
على ما أسبغ علينا من نعمه الكامله واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله ضمن الربح
الجزيل لمن عامله واشهد ان محمدا

كلها

عبده ورسوله ارسله الى امة غافله فاستخرج و
استخلص من شرح صدره للاسلام بالمسالمة والمساهله
ودمر حزب الشيطان بالمكافحة والمناضله
واوضح كل مشكل وبين حكم كل نازلة حتى اضحت
به شمس الايمان مشرقة ونجوم البرهان آفله
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة دايمة متواصله
في قول الله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه الاية انما يتبين
ربح العاملين وخسران المبطلين يوم المعاد وفيه
تظهر اثار القرب والبعاد فمن عمل سوءا القاه في كتابه
مسطرا ومن عمل خيرا وجد جزاه محضرا هذا الذي
ازعج قلوب الخائفين واسهر اعين العابدين الذين عيون العارفين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون يعني يعملون من الطاعات ما يعملون
وهم مع ذلك خائفون وجلون يوفون بالنذر
ويخافون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بالليل

٤٤٦

يصلي بالليل حتى تورمت قدماه وكان يقرا في ورده
ودموعه تقع على مصلاه كوكف المطر وكان
ابرهيم الخليل عليه السلام يسمع لقلبه خفقان و
غليان في الصلوة هذا خوف الحبيب والخليل
مع ما اعطيا من شرف المقام فالعجب
كيف يطمئن اذ قلب من اثقلته الاثام قال كعب
الاحبار لو ان رجلا عمل عمل سبعين نبيا لاستقله يوم
القيمة لما يرى من اهوال ذلك اليوم وعوتب بعض
الصالحين في كثرة اجتهاده فقال وما هذا في جنب
ما يراد بالخلق من ملاقاة الاهوال وهم غافلون
وقد اشتغلوا بحظوظ نفوسهم ونسوا حظهم
الاكبر من ربهم وكان بعضهم يصلي حتى اقعد
فكان يصلي قاعدا ويقول عجبت للخليقة كيف ارادت
بك بدلا بل عجبت للخليقة كيف استانست بسواك
قيل لداود الطائي الا تسرح لحيتك فقال اني
اذا لفارغ وكان يشرب الفتيت وقت افطاره
فسئل عن ذلك فقال بين شرب الفتيت ومضغ

الخبر قراءة خمسين اية وحج مسروق فما نام قط
الا ساجدا وكان السلف اذا بلغ احدهم اربعين
سنة طوى فراشه ولما رات ام الربيع بن
خثيم كثرة بكايه واجتهاده قالت يا بني لعلك
قتلت قتيلا فانت خايف من ديته قال نعم
يا اماه قالت فقل لنا من هو لعلنا نطلب من
اهله ان يسامحوك فوالله لو راوا ما تصنع بنفسك
لرحموك قال يا اماه انما هي نفسي قتلتها بتقصيري
في حقوق الله تعالى وصلى علي ابن ابي طالب رضي الله
صلوة الصبح فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كابة
تمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يديه وقال والله
لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما ارى
اليوم واحدا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا
صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله
يراوحون بين اقدامهم وجباههم وكانوا اذا
ذكر الله عز وجل مادوا كما يميد الشجر في يوم
ريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم ثم نظر

الى الذين كانوا

١٥

الى الذين كانوا حوله وقال كان هولاء باتوا غافلين
وكان ابو مسلم الخولاني يعلق سوطا بالليل ويقف
للصلوة فكلما فتر ضرب نفسه ويقول انت احق
بالضرب من دابتي وقال ابو حازم ادركت اقواما
ما كان رمضان يزيد في اجتهادهم شيا ولا ينقص
خروجه من اجتهادهم شيا وقال بعض الصالحين
بينما انا اسير في بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت
واديا فاذا برجل قايم بين الشجر يردد هذه الاية
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من
سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا الاية فلم
يزل يرددها حتى صاح ووقع مغشيا عليه ثم افاق
بعد ساعة وهو يقول اعوذ بك من مقام الكاذبين
اعوذ بك من اعمال البطالين اعوذ بك من اعراض
الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين واليك رفعت
اعمال المقصرين ولعظمتك ذلت رقاب العارفين
ثم نفض يديه وقال ما لي وللدنيا عليك يا دنيا بابناء
جنسك والاف نعمتك الى محبيك فاذهبي واياهم
فاخدعي قال فناديته يا عبد الله انا منذ اليوم انتظر

الكذابين

ان تتفرغ لي فقال كيف يفرغ من يبادر الاوقات
وتبادره ويخاف سبقها بالموت الى نفسه ام كيف
يفرغ من ذهبت ايامه وبقيت اثامه ثم قرأ
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة
اشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت
روحه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم افاق
وهو يقول ما انا وما خطري هب لي اساءتي بفضلك
وجللني بسترك واعف عني ذنوبي بكرم وجهك فقلت
له بالذي ترجوه الا كلمتني فقال عليك بكلام من ينفعك
كلامه ودع كلام من اوبقته اثامه انني لفي هذا
الموضع ما شاء الله اجاهد ابليس ويجاهدني فلم
يجد عونا علي ليخرجني مما انا فيه الا بك فاليك عني
فقد شغلتني وما لك الى حديثك شعبة من قلبي
قال فانصرفت وتركته وقال بعضهم بينما انا
اسير في بعض اسفاري اذ ملت لشجرة لاستريح تحتها
فاذا شيخ قد اشرف علي وقال لي يا هذا اقم فان
الموت لم يمت ثم هام على وجهه فسمعته يقرأ
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه

ترجعون

ترجعون ثم قال يا من لوجهه عنت الوجوه بيض
وجهي بالنظر اليك واملأ قلبي بمحبتك فقد آن الحياء
منك وحان لي الرجوع عن الاعراض عنك لولا
حلمك لم يسعني اجلي ولولا عفوك لم يبسط املي
شمروا والله حتى وصلوا ووقفوا بالباب حتى قبلوا
فطوبى لهم اذا وجدوا ما عملوا ما اقل ما تعبوا
وما ايسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما
طلبوا كان ابن عمر وعائشة يسردان الصوم
وصام ابو طلحة اربعين سنة وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا يفطر في الحضر وصام منصور بن
المعتمر اربعين سنة وقام ليلها لاحت لهم راية
السعادة فجدوا وعلموا بعد السفر فاعدوا فلامهم
على الجد من لا يعلم وعاتبهم على الاجتهاد من لا يفهم
قيل للمبشر العبسي ارفق بنفسك قليلا فقال من      القيسي
الرفق اتيت وقيل للاسود بن يزيد ارفق بنفسك قال
الرفق اردت شعر
جد الزمان وانت تلعب والعمر لا في شيء يذهب
كم كم تقول غدا اتوب غدا غدا والموت اقرب

كانت حبيبة العدوية اذا صلت العشا قالت الهي
قد غلقت الملوك ابوابها وحجبتها حجابها وخلا كل
حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تصلي
حتى يطلع الفجر وقالت امراة من المتعبدات
رايت في المنام كاني دخلت الجنة فاذا اهل الجنة
وقوف على ابوابهم ينظرون فقلت لهم ما بالكم
فقالوا ان الجنة زخرفت لقدوم شعوانة فقلت
هي اختي والله فبينما نحن كذلك اذا اقبلت على
نجيب لها يطير بها في الهوى فلما رايتها قلت
لها يا اختي اما ترين مكاني فاسالي ربك ان
يلحقني بك فتبسمت وقالت لم يات قدومك
ولكن احفظي عني اثنتين الزمي الحزن قلبك
وقدمي محبة الله على هواك ولا يضرك
متى مت وكانت معاذة تحيي الليل كله
فاذا غلبها النوم تقول يا نفس النوم امامك
ولو مت لطالت رقدتك على حسرة او سرور
وكانت لابن سيرين ابنة تعبدت فاقامت

في مصلاها

في مصلاها خمس عشرة سنة لا تخرج الا للوضوء وكانت
عجرة تحيي الليل كله وكانت مكفوفة البصر فاذا كان
وقت السحر نادت بصوت محزون اليك قطع العابدون
دجى الليالي يستبقون الى رحمتك وفضل مغفرتك فبك
الهي اسالك لا بغيرك ان تجعلني في زمرة السابقين
وان ترفعني في درجات المقربين وان تلحقني بعبادك
الصالحين فانت ارحم الراحمين واعظم العظما
واكرم الكرما يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها
وخية لا تزال تدعو وتبكي حتى يطلع الفجر وقال
يحيى بن بسطام دخلنا على شعوانة نامرها ان ترفق
بنفسها ونلومها في كثرة بكائها فبكت ثم قالت
والله لوددت ان ابكي حتى ينفد دموعي ثم ابكي
دما حتى لا تبقى قطرة دم في جارحة من جوارحي
واني لي بالبكا ثم لم تزل تقول واني لي بالبكا
حتى غشي عليها وقال عبد الله بن الحسين كانت
لي جارية رومية وكنت احبها فكانت ليلة
نائمة الى جنبي فانتبهت فلم اجدها فطلبتها

فاذا هي ساجدة وهي تقول اللهم بحبك لي اغفر لي
ذنوبي فقلت لها لا تقولي بحبك لي فقالت يا مولاي
بحبه لي اخرجني من الشرك الى الاسلام وبحبه لي
ايقظني وكثير من خلقه نيام وقال احمد بن علي
استاذنا على عفيرة رضي الله عنها فحجبتنا فلازمنا
الباب فلما علمت ذلك قامت وهي تقول اللهم اني
اعوذ بك ممن جاء يشغلني عن ذكرك ثم فتحت الباب
فدخلنا وسالناها الدعا فقالت جعل الله قرى اكم
المغفرة ثم قالت لنا مكث عطا السلمي اربعين سنة
لا ينظر الى السما فكانت منه يوما نظرة فخر مغشيا
عليه فاصابه فتق في بطنه فياليت عفيرة اذا رفعت
راسها الى السما لم تعصي الله ويا ليتها اذا عصت الله
لم تعد وقال بعضهم كانت لي جارية حبشية فمضت
معي الى السوق في حاجة فاقعدتها في مكان وقلت
اقعدي حتى اتيك ومضيت فقضيت اربي ثم
اتيت المكان فلم اجدها فاتيت الى منزلي مغضبا
فلما راتني قالت يا سيدي لا تغضب علي انك
تركتني في مكان لم اجد فيه من يذكر الله

لعله دخلنا

فخفت



فخفت ان يخسف بهم وتخسف بي معهم فقلنا لها
ان هذه الامة قد امنها الله تعالى من الخسف فقالت
يا سيدي انما خفت ان يخسف بالقلوب فتزل عن
الاستقامة فقلت اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى
فقالت يا سيدي حرمتني خيرا كثيرا كنت
اعبد ربي واخدمك فيكون لي اجران وقال ابو
العلاء السعدي كانت لي بنت عم تسمى بريرة تتعبد
وكانت تكثر القراة في المصحف وتبكي حتى ذهب
بصرها فدخل عليها بنو اعمها فقالوا لها كيف اصبحت
يا بريرة فقالت اصبحنا اضيافا مقيمين في ارض
غربة ننتظر متى ندعى فنجيب فقلنا لها الى كم
هذا البكا قد ذهبت عيناك منه فقالت ان يكن
لعيني خير عند الله فما يضرهما ما ذهب منهما في الدنيا
وان يكن لهما عند الله شر فسيزيدهما بكا اطول من
هذا فقال القوم قوموا بنا فهي والله في شيء غير ما
نحن فيه وكانت معاذة اذا جا النهار تقول هذا
يومي الذي اموت فيه فتصوم واذا جا الليل تقول هذه

ابن

ليلتي التي اموت فيها فتصلي الي الصبح ولا زالت
صائمة قائمة حتى توفيت رحمة الله عليها وكانت
رابعة العدوية تقوم الليل كله ثم تقول
ان شكر قيام هذه الليلة ان اصوم لله غدا وصامت
رجلة حتى انقلب لونها وصلت حتى اقعدت
وبكت حتى ذهب بصرها وكانت تبكي وتقول يا ليتني
لم اكن شيئا مذكورا وكانت شعوانة تقول
الهي ما اشوقني الي لقائك واعظم رجائي بجزائك
وانت الكريم الذي لا يخيب لديك امل الاملين
ولا يبطل عندك ولا يخفى عنك شوق المشتاقين
الهي ان كان قد دنا اجلي ولم يقربني منك عملي فقد
جعلت الاعتراف بالذنب وسائل عللي فان عفوت
فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن اعدل منك
هنالك الهي قد جرت على نفسي في النظر لها وبقي
لها حسن نظرك فالويل لها ان لم يسعدها حسن
نظرك الهي انك لم تزل بي برا ايام حياتي فلا
تقطع عني برك بعد وفاتي ولقد رجوت من تولاني

في حياتي

في حياتي باحسانه ان يسعفني عند مماتي بغفرانه
الهي كيف ايأس من حسن نظرك بعد مماتي ولم
تولني الا الجميل في حياتي الهي ان كانت ذنوبي قد اخافتني
فان محبتي لك قد اجارتني فتول من امري ما انت
اهله وعد بفضلك على من غره جهله الهي لو اردت
اهانتي لم تهدني ولو اردت فضيحتي لم تسترني فمتعني
بما له هديتني وادم لي ما به سترتني الهي ما اظنك
تردني في حاجة افنيت فيها عمري الهي لولا ذنوبي
ما خفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما
رجوت ثوابك الهي كيف ايأس من حسن نظرك
بعد مماتي ولم تولني الا الجميل في حياتي واخسرتاه
اشخاص النساء حوت همم الابطال ونحن رجال
فاين عزم الرجال كانا قد تقاسمنا الذكورية
فلهن المعاني ولنا الصور ان الله لا ينظر الى صوركم
واقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
فيا ليتنا حين قصرنا عن اعمال الابرار سلمنا من كسب
الاثام والاوزار قال رجل لبعض الصالحين اني عاجز
عن قيام الليل فقال يا اخي لا تعص الله بالنهار وقال

الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على الصيام والقيام
فاعلم انك محروم بذنوبك فالجاهل يظن ان هولاء
عبدوا الله بصحة الاجسام وقوة الاركان لا والله
ولاكن عبدوا الله بصحة القلوب وقوة الايمان ولكن
اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقا وكلامهم
كلام الخايفين بين يدي ملك جبار وعزمهم عزم
الهارب من سيل مغرق او نار كان عمر بن عمرو
عبيد ياتي القبور ويقول يا اهل القبور طويت
صحفكم ورفعت اعمالكم ثم يقف فيصلي حتى يطلع
الفجر ويرجع فيصلي الصبح في جماعة وكان ابو حنيفة
ليس له فراش للنوم وكان العلا بن زياد يختم
كل ليلة ختمة فنام ليلة فراى شخصا في المنام اخذ
بمقدم راسه وهو يقول قم يا بن زياد فاذكر الله
يذكرك فما زالت تلك الشعرات قايمة حتى لقي الله
عز وجل ونام بعض الصالحين على فراش لين فنام
عن ورده فحلف ان لا ينام على فراش ابدا هذه
اوصاف السادة الاتقيا هذه احوال الفايزين

السعدا

السعدا فما لك لا تحن الى احوالهم ولا تحرك غصن
همتك رياح اقوالهم فقفل قلبك وهي عسر الفتح
يا عجبا قلبك في الخير اضعف من بعوضة وعند
الوعظ اقسى من الصخر وحر صدرك احر من الجمر وهمتك
ابرد من الثلج فما الذي انتفعت بموهبة العقل شعر
وانت كدود القز ينسج دايما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
عباد الله ان شهر رمضان مضمار السابقين
وغنيمة الصادقين فيه تضاعف الاعمال وتحط
الاوزار الثقال وفيه تجاب السوال ويغفر للمستغفرين
ويقال وفضايله فوق ما يقال فهو غرة الدهور
ومصباح الشهور ثم فيه ليلة القدر التي جعل
الله عبادتها خيرا من عبادة الف شهر وروي في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه الله اعمار
الناس كلهم قبله فكانه تقاصر اعمار امته ان لا
يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر
فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر والف
شهر ثلث وثمانون سنه وثلث قال الله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر يعني القران انزل من

اللوح المحفوظ الى السما الدنيا في ليلة القدر ثم انزل
مفرقا على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة قاله
ابن عباس وهو معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
مباركة وهي ليلة القدر على الصحيح وهو معنى
قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدا
للناس وبينات من الهدى والفرقان مجموع
هذه الاية تدل على ان ليلة القدر في رمضان
خلافا لمن قال هي في سائر السنة وروي صحف
ابرهيم عليه السلام انزلت اول ليلة من رمضان
وانزلت التورية بعد ست من رمضان وانزل
الانجيل بعد ثلث عشرة من رمضان وانزل الزبور
بعد ثماني عشرة من رمضا وانزل القران بعد
اربع وعشرين من رمضان وقوله تنزل الملئكة
والروح فيها الروح هنا جبريل عليه السلام
قال ابن عباس اذا كانت ليلة القدر امر الله تعالى
جبريل عليه السلام ان ينزل الى الارض فينزل ومعه
سبعون الف ملك سكان سدرة المنتهى ومعهم

الوية



الوية من النور فيركزون الويتهم في المسجد
الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبيت
المقدس وطور سينا ويركز جبريل عليه السلام
لوا اخضر على ظهر الكعبة ثم تتفرق الملئكة في
في اقطار الارض فيدخلون على كل مومن يجدونه
في صلوة اوذكر ويسلمون عليه ويصافحونه ويومنون
على دعائه ويستغفرون لجميع امة محمد صلى الله
عليه وسلم ويدعون لهم حتى يطلع الفجر فهو قوله
تعالى تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم
من كل امر اي بكل امر قدره الله تعالى في تلك
السنة الى مثل تلك الليلة ولذلك سميت ليلة
القدر وقيل سميت بذلك لعظم قدرها سلام
هي من الملئكة على المومنين الى طلوع الفجر
وقيل سلام اي سلامة وبركة للمومنين قال مجاهد
عبادتها خير من عبادة الف شهر صيام وقيام
اذا لم يقم صاحبها ليلة القدر ثم ان الله
تعالى اخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد المومنون
في سائر الشهر كما اخفى الولي بين المومنين

ليحترم الجميع واخفى الساعة في يوم الجمعه ونحو
ذلك ويقال هي في النصف الاخر وقيل العشر الاخر
وقيل تدور فيه وفي الصحاح عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت
هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتني اسجد من
صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الاواخر
والتمسوها في كل وتر قال ابو سعيد فامطرت
السماء فابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرف وعلى جبينه وانفه أثر الماء والطين
من صبيحة ليلة احدى وعشرين وروى ابن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا
ليلة القدر في العشر الاواخر وفي الصحيح التمسوها
في التاسعة والسابعة والخامسة ومعنى التماسها
طلب بركاتها بالقيام فيها التماسها لتضعيف اجرها
واجابة الدعاء فيها فمن قام رمضان كله فقد وجدها
وليس المراد رؤية شيء من خوارق العادات فيها
وقيل لابي ابن كعب إن أخاك ابن مسعود يقول

الصحيح

من يقم الحول



من يقم الحول يصيب ليلة القدر فقال رحمه الله
اراد ان لا يتكل الناس أما إنه قد علم انها في رمضان
وانها في العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشرين
ثم حلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين
وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل العشر احيى الليل وايقظ
اهله وجد وشد المئزر اللهم اجعلنا بطاعته من
امته ولا تخالف بنا عن ملته واحينا على سنته وامتنا
على محبته واحشرنا في زمرته اللهم اجعلنا لطاعتك
عاملين وعلى ما يرضيك مقبلين والبسنا ملابس
الصادقين ولا تخزنا بذنوبنا يا رب العالمين فانك
خير الغافرين وارحم الراحمين واكرم الاكرمين
واغفر لنا ولوالدينا ولقارئه ولمستمعه ولكاتبه ولمؤلفه
ولمالكه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

## الفصل السابع عشر في الفرح ووداع رمضان والعيد

الحمد لله العليم الحليم القدير الحكيم الغفار العلي

العظيم القهار الذي لا يخفى معرفته على من نظر في بدايع
مملكته بعين الاعتبار القدوس الصمد المتعالي عن
مشابهة الاغيار الغني عن جميع الموجودات فلا تحويه
الجهات والاقطار الكبير الذي تحيرت العقول
في وصف كبريائه فلا تحيط به الافكار الواحد الاحد
المنفرد بالخلق والاختيار الحي العليم الذي تساوى
في علمه الجهر والاسرار القادر الذي اوجد بقدرته
جميع الاعيان والاثار المقدم الموخر فبمشيته
تصاريف الاقدار السميع البصير الذي لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار سواء منكم من اسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار المتكلم بكلام قديم لا نفاد له ولو ان الشجر
اقلام ومداده البحار الملك الذي يولي ويعزل وتخذل
وياخذ ويمهل ويكشف ويسبل وربك يخلق ما يشا
ويختار الذي زين قلوب العارفين بدايع الاسرار
واوضح لهم السبيل بما لاح لهم من الانوار واستنهض
عزائمهم الى المسارعة والبدار فوقفوا على اقدام

الجد بوصف



الجد بوصف الافتقار وتذللوا بين يدي مولاهم بالسنة
الاعتذار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار ايطمع الغافل المسي ان
يلحق بالمتقين الابرار ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار من اقصاه مالكه كيف ينجيه الحذار ومن
طرده مولاه كيف يلذ له القرار ومن اغلق دونه
الباب كيف يمكنه الاصطبار كيف لا يتاسف
المهجور الملهوف ويسيل الدموع الغزار و
يعفر خده في التراب ويستقبل الجدار ويندب الثرى
زمانه الماضي ويلمح الاثار ويتقطع اسفا على
تخلفه عن رفقة السابقين وهو يتعلل باطلال
الديار فعسى ان يجبره المولى بلطفه فهو مقيل
العثار هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار احمده
حمد معترف بتقصيره بذل وانكسار واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يفوز بها

من شهد بها في دار القرار واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي اجتباه من صميم مضرين نزار و
ابتعثه وقد انتقع من غبرا الكفر غبار ولمع
من نيران الشرك شرار فاخمد لهب البهتان بغيثه
المدرار واوضح ببيانه معالم الايمان وانار صلى الله
عليه وسلم وعلى اله واصحابه الطاهرين الاخيار الذين
اثنى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
في قول الله سبحانه وتعالى ان قارون كان من قوم
موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين جعل الله تعالى في قارون
عبرة لمن اغتر بالدنيا وموعظة لمن تامل فلا يشتغل
بالنعم عن المولى كان قارون مومنا بموسى عليه السلام
فلما كثر ماله واتسع حاله كفر وطغى وتفرعن

وبغى

وبغى وكان قد اتاه الله اموالا كثيرة فكنزها
ومنع حق الله فيها وكل مال لم يود حق الله منه
فهو كنز قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون الاية وكانت مفاتيح
خزائن قارون من جلود وكانت تثقل على عدد كثير
من الرجال فلا يقدرون على حملها ومعنى تنوء تثقل
والعصبة ستون رجلا وقيل اربعون وقيل فوق
العشرة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
اي لا تفرح بالدنيا وزهرتها فرحا يلهيك عن طاعة
الله ان الله لا يحب من شغله الفرح عن اوامر
الله تعالى قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون معناه افرحوا
بما اتاكم الله من الايمان والاسلام والقران والتوفيق
والاحسان وبما وعدكم به من الفوز والامان
والنعيم [illegible] والرضوان فهو خير مما يجمعون

صح
سبعون

من حطام الدنيا وتكنزون من اموال عاقبتها البوار
وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة اي اطلب بما اعطاك
الله من النعيم ثواب الاخرة فاستعن بنعيم الله على
طاعة الله ولا تمنع حق الله ولا تنس شكر منة الله
تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تترك العمل الصالح
فيفوتك حظك من دنياك لخروجك منها بغير زاد
فحظ العبد من الدنيا ما اقتنى من عمل صالح قاله ابن
عباس ومجاهد وابن زيد وقيل معناه تنعم
من دنياك بالحلال من مالك فهو حظك العاجل
الذي لا وزر عليك فيه قاله الحسن وقتادة ومالك
بن انس واحسن كما احسن الله اليك
احسن الى نفسك بان تستعملها بطاعة الله فيحصل
لها ما يبقى واحسن الى الناس بالبر والصدقة
فتكبر قارون وظن انه مستحق لما اعطي بفضل
علمه بالتورية وهو قوله تعالى قال انما اوتيته على
علم عندي وهذا وصف المغرور الذي
يمن على الله بعلمه او عمله قال الله تعالى يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم

بل الله



بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان الاية فخرج
على قومه في زينته فازداد الراغبون فتنة وتمنوا
مثل حاله ولم يغتر الزاهدون بكثرة ماله نظرا
الى ماله وقالوا ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا
فهكذا من تذكر المال مال عن حب المال قال معروف
الكرخي عند موته تصدقوا بقميصي لاخرج من
الدنيا كما دخلتها وكان لا يملك غير قميصه
كانت الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قدموها الى
الى الاخرة نظروا في ربع الزرع فبذروا واحب القوت
بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي عبيدة رضي
الله عنه باربع مائة دينار ففرقها في وقته وبعث
مثلها الى معاذ بن جبل رضي الله عنه ففرقها فقالت
زوجته نحن والله مساكين فاعطنا وكان قد بقي
معه ديناران فرماهما اليها وتصدق ابو بكر
الصديق رضي الله عنه بماله كله وتصدق عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله وعبد الرحمن بن عوف بنصف اموالهما
كان القوم يبيعون الفاني بالباقي وانتم بالعكس

هيهات كيف تطلب الشجاعة من الجبان
واذا بعثت الى السباخ بزايد تبغي الرياض فقد ظلمت الزايدا
هيهات لم يرد المطالب نايم عنها ولم يصل الكواكب راقدا
يا هذا اتصوم وتصلي بلا قلب إنّ الله لا ينظر الى صوركم
تحرّ في ظلام الليل وقت خلوة وقل بلسان الافلاس
والذلة يا ايها العزيز مسّنا واهلنا الضر من لم يقدر
على قيام الليل كفاه أن يبكي على نفسه بالنهار
لا بدّ من بكاء وحرقة إمّا في زاوية العبادة وامّا
في هاوية الطرد إمّا ان يحترق قلبك بنار الندم
والأسف أو بنار الشوق والشغف والافتار
جهنم اشدّ حرًّا شعر

يا ملولًا للقيام مستلذًا بالمنام
قم فقد فاتك يا مغبون ارباح الكرام
وخلوا دونك يا لمولا وفازوا بالمرام
وكذا يسبقك القوم إلى دار السلام

روي ان الرجل اذا قام الى الصلوة يقول الله
تعالى للملئكة ما حمل عبدي على أن قام يصلي من
بين اهل داره

وهكذا

١٦١

بين أهل داره فيقولون يا ربنا خوّفته امن المخافه
ورجيته أثر او رجاه فيقول الله تعالى اشهدكم
اني قد امنته مما يخاف واعطيته ما يرجو وقال
ثابت البناني إذا نمت ثم استيقظت ثم ذهبت
لأنام فلا نامت عيناي أبدًا وكان السلف
الصالحون يسمع في بيوتهم بالليل دوي كدوي
النحل ومكث سري السقطي تسعين سنة
ما وضع جنبه على الارض لو ذاق الغافل السهر
في الظلام او سمع الجاهل حسّ الصالحين عند القيام
وقد نصبوا الاقدام وهممهم تجري الى قدام
وتلذذوا باشرف الذكر واحلا الكلام وضربوا
على شاطي انهار الصدق الخيام وجهّزوا مطايا
الشوق الى دار السلام وسرت قلوبهم وأهل الغفلة
نيام وشكوا إلى محبوبهم ما يلقون من الغرام
ووجدوا من لذة الانس ما لم يخطر على الاوهام
فأصبحوا لبسوا جلباب الصيام وصابروا الهواجر
بهجر الشراب وترك الطعام وتدرعوا بدروع

قوافلهم

فاذا اصبحوا

التقوى حذرا من الاثام فلاجلهم تسقى الارض الغيث
وبدعائهم يجري الغمام وبهم تسامح العصاة ويصفح
عن اهل الاجرام فاذا جاءهم الموت طاب لهم كاس
الحمام واذا دفنوا في بقعة افتخرت بتلك العظام
فعلى الدنيا من بعدهم السلام فسبحان من طهرهم
من الادناس واصطفاهم لخدمته من بين الناس
وسقاهم من شراب محبته اطيب كاس ما شربها
صادق حتى كاس نزع من قلوبهم الغل واواهم في
ميدان الصدق في اوسع ظل وحماهم من العدو
اذا اضحى يستنزل منعك والله قيد الهوى حتى سار
القوم وحبسك عن لحوقهم لذيذ النوم وقطعك
فاني الشهوات عن ثواب الصوم والصلوة عندك
كثقل الصخر على الصدر والزكوة اثقل من جبل
احد وصدرك في حديث الدنيا اوسع من البحر وفي
وقت العبادة اضيق من تسعين انت في شهواتك
اجرى من جواد وفي العبادة ابطا من اعرج
يا من هو عن نجاته انوم من فهد ضيعت وقتا

انفس من الدر

انفس من الدر اذا عرضت لك خطيئة وثبت كالنمر
واذا لاحت لك طاعة زغت كالثعلب تستعمل في معا
ملتك غدر الذيب وتقدم على حظك اقدام
الاسد وتخطف الامانة اختطاف الحداة وما
هذا وصف الصالحين قال سلمان الفارسي رضي
الله عنه كلما شغلك عن الله من اهل ومال فهو كلما
عليك مشوم قال بعضهم رايت شابا جميلا
عليه عباة خشنة فقلت له ما هذا اللباس قال
يا اخي انما انا عبد فان اعتقني سيدي لبست ما
شئت وقال عيسى عليه السلام لاصحابه الحق اقول لكم
انه من طلب الفردوس فاكل الشعير والنوم في
المزابل مع الكلاب كثير في حقه ودخل رجل على ابي
ذر فوجد بيته فارغا فكلمه في ذلك فقال ان لنا
بيتا اصلح من هذا انما كان عندنا من صالح متاعنا
وجهناه الى ذلك البيت فقال الرجل لابد لكم في
هذا البيت من شيء فقال ان صاحب هذا البيت

لا يدعنا فيه وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقريك السلام ويقول
لك اتحب ان يجعل لك هذه الجبال ذهبا وفضة تكون
معك حيث كنت سرت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له ولها يجمع من لا عقل له فقال يا محمد ثبتك الله
بالقول الثابت فقال لا [illegible] وقيل لمحمد بن واسع
لم لا تدخل على السلطان فقال لأن أدخل على الله
مؤمنا مهزولا خير ان القاه منافقا سمينا وفي
صحف ابرهيم عليه السلام يا دنيا ما اهونك على الابرار
الذين تصنعت لهم وتزينت لهم اني قد قذفت في
قلوبهم بغضك والصد عنك ما خلقت خلقا
اهون علي منك كل شانك صغير والى الفنا يصير
اني قضيت عليك يوم خلقتك ان لا تدومي لاحد
ولا يدوم لك احد وان بخل بك صاحبك وشح
عليك طوبى للابرار الذين اطلعوني من قلوبهم
على الرضى ومن ضميرهم على الصدق والاستقامة

طوبى

الى الله صح

طوبى لهم ماذا لهم من الجزاء اذا قدموا الي من قبورهم
النور يسعى امامهم والملئكة حافون بهم حتى
ابلغهم ما يرجون من رحمتي وقال لقمان لابنه يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير فلتكن
سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان
بالله وشراعها التوكل على الله لعلك تكون ناجيا
ولا اراك ناجيا وقال الامام مالك بن انس رحمه
الله حب الدنيا يخرج حلاوة الايمان من القلب
وقيل لبعضهم ان فلانا كان زاهدا عابدا ثم رجع
الى الدنيا فقال لا تعجب ممن رجع واعجب ممن يستقيم
وقال حاتم الاصم الدنيا مثل ظلك ان تركته تراجع
وان طلبته تباعد شعر

مثل الرزق الذي تطلبه    مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا    واذا وليت عنه تبعك

وكان العلما يكتب بعضهم الى بعض من عمل الاخرة
كفاه الله امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح
الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح

الله ما بينه وبين الناس وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا
عدوة أولياء الله وعدوة أعداء الله أما أولياء الله
فنفعتهم وأما أعداء الله فغرتهم عباد الله من رأى
تصرف الدهر أما في القبر عبرة واعجباه لمن
يشفق أن ينفق دراهمه وقد صح عمره كان
رجل يبيع الثلج فبقي عنده منه شيء كاسد
فجعل ينادي ارحموا من يذوب رأس ماله يا
مضيعا أوقاته بالكسل متى كان الفقير كسلان
فلا وجه للغنا تبيع قيام الليل بزيادة لقمة شربت
كاس النعاس ففاتتك رفقة تتجافى جنوبهم عن
المضاجع فخرج على توقيع قصتك عند السحر رضوا
بأن يكونوا مع الخوالف والله لو بعت لحظة في
خلوة بنا بملك قارون في عمر نوح لكنت مغبونا
يا من اختار علينا ما لا قدر له يا ليتك بعتابي أقبل
فإني مقبل عليك إن رمت طلبي فاطلبني عندك ما
وسعني سمواتي ولا أرضي ويسعني قلب عبدي المؤمن
يا أهل الإصرار لا يلحقنا في معاصيك انما المطلوب

انتبه

سلامتك

سلامتك ولا نفع لنا من طاعتك انما المطلوب كرامتك
من محبتنا لك ألزمناك الفرايض ومن غيرتنا عليك
حرمنا عليك الفواحش كم ندعوك وتأبى إلا الهجر
ونحسن إليك وتأبى إلا الغدر فلا العهد رعيت
ولا بالتقويم استويت يا معرضا عني وما الطفي عنه
منفصل يا هاجري اليوم لمن نويت من بعدي تصل
يا قاعدا عن الانابة يا معرضا عن الاجابة انهض
إلى صلاحك قبل قص جناحك شعر

أيها الراقد عن فرصته ... ما يروع السيف حتى يشهرا
قد دعوناك فشمر جاهدا ... إنما يدركنا من شمرا
وأخو المجد الذي فاز به ... سالك فيه السبيل الأوعرا

تهيأ لسماع الموعظة بحضور قلبك ينفعك ما تسمع
إذا فاض النهر ولم تحفر ساقيه إلى زرعك لم يصل
إليه الما شعر

أيها الناكب عن نهج الهدى ... وهو باد واضح للسالكين
إله عن ذكر التصابي فالتقى ... إنما يسكن في القلب الحزين
واجعل التقوى عمادا إنه ... ملجأ للمتقي حصن حصين

يا نائما طول الليل اذا اصبحت فسل اهل السهر واسالهم
عما جرى لهم في وقت السحر فاذا املوا عليك بعض ما
كان فاكتبه في صحيفة خدك بمداد دمعك
عرضا بي ركب الحجاز اسائله متى عهده بايام سلع
واستملا حديث من سكن الجزع ولا تكتبا الا بدمعي
فلعلي ارى الديار بطرفي ولعلي اعي الحديث بسمعي
يا سوق الاكل الى ارباب الصيام يا فراش النوم
ابن حراس الظلام درست المعالم وقوضت
الخيام فعلى اطلالهم مني السلام يا نائما في سفينة
الامن لا تنظر الى سكونك فانما يسار بك وانت
لا تشعر كتب الاوزاعي الى بعض اخوانه اعلم
يا اخي انه قد احيط بك من كل جانب وانه يسار
بك في كل يوم وليلة مرحلتين فاحذر الله والسلام
عباد الله ان الفرح بفضل الله وبرحمته هو السرور
وان الفرح بغيره هو الغرور فاذكروا منة الله ربكم نعمة
على ما يسر لكم من صيام رمضان واعطاكم من نعمة الايمان

فقد امركم



فقد امركم بذلك من بنوره يهتدي المهتدون فقال
سبحانه وتعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على
ما هداكم ولعلكم تشكرون وودعوا شهركم
بكثرة الاستغفار من التقصير والعزم على دوام الجد
والتشمير الا وان من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فان كان
رمضان قد انقضى كانه طيف وبعد فان معاملة
الله لم تنقطع بانسلاخ الشهور وعبادته لم تزل
متوالية على ممر الدهور فان كان رمضان قد
انقضى كانه طيف خيال فان رب رمضان باق ليس
له زوال وقد ازمع رمضان للرحيل ولم يبق منه
الا القليل بقيت منه ثلث ليال وقد حملت عليه عساكر
شوال بقيت منه ليلة او ليلتان وقد صار اثرا بعد
عين بقيت منه ليلة واحدة وقد اقتسم العاملون
فوائده بقي منه بقية هذا اليوم وكانه حبيب
ازمع النوى فلقد كان للمتقين روضة وانسا
وللعاصين قيدا وحبسا كان نزهة للابرار وقيدا
للاشرار فطوبى لمن حل فيه عقدة الاصرار وحل

ليلتين

في

روضة التقوى في منزلة الافتقار شعر

أي شهر قد تولى ۞ يا عباد الله عنا
كيف لا نبكي لشهر ۞ مر بالغفلة عنا
حق أن نبكي عليه ۞ بدماء لو عقلنا
ثم لا نعلم أنا ۞ قد قبلنا أم طردنا
ليت شعري من ۞ هو المحروم ممن صار منا
ومن المقبول ممن ۞ صار منا فيهنا
كان هذا الشهر نورا ۞ بيننا يزهر حسنا
فاجعل اللهم عقباه ۞ لنا خيرا وحسنا

مودعوا رمضان بالاجتهاد في باقيه وتلافوا تفريطكم ما امكن تلافيه فكم من متأهب ليوم فطره يصبح يوم العيد في قبره قد فارق الاخوان وعدم الخلان أين الذين كانوا معكم في عيدكم الماضي قد ذهبوا وأين الذين كانوا في مثل هذا العيد قد فرحوا وطربوا أملوا أملا بعيدا وتوهموا البقا فبنوا مشيدا فاختطفهم ريب المنون فأبلى منهم ما كان جديدا وسيعاينون من أهوال العرض مقاما شديدا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء





تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ألا وإن الصالحين يعدون رمضان مضمارا للسباق ويتجرعون لفراقه كأسا مر المذاق فكم بين من يرى رمضان كأنه حبيب زار بعد طول بعاد او كطيف خيال ألم في طيف سهاد قد شغله انسه بحبيبه عن الأنام فهو يتمنى لو كان رمضان على الدوام قد هجر فيه لذيذ المنام ولازم الوقوف في سدف الظلام وآخر يرى رمضان موسما لنيل الشهوات ويعد أيامه استعجالا لأوقات البطالات وزادهم فيه التباهي في ألوان الطعام والتفاخر بنهب الشهوات ولا يبالون أكلوا ذلك من حلال أو حرام وما علموا أن الشأن في اطعام المساكين والتحري في كسب الحلال المبين وآخر قد فرط في الانابة والتوبة وقصر عن الاجابة والأوبة فازداد برمضان وزرا على وزره واكتسب بأيامه خسرا على خسره ولم يتزود منه ليوم حشره ورضي بابعاده وهجره شعر

هل القلب قد فاته الوصل صبر ۞ أو لطرف لم يرسل الدمع عذر

او يطيق الصدود بعد التداني مدنف شفه غرام وهجر
مدعي الحب سلم الروح طوعا فاجتماع الضدين حب وغدر
هون الروح في الغرام جميل وكثير وقيس ليلى وبشر
اين دعواك في محبة فرد لا يدانيه في معانيه فكر
السعيد في يوم العيد من يتذكر الوعد والوعيد
ويطلب من مولاه المزيد وهو يوم يتفضل فيه الملك
المجيد بعتق الاماء والعبيد روي ان الله تعالى يقول
للملئكة اذا اجتمع المسلمون لصلوة العيد يا ملئكتي
ما جزاء من وفا عمله فيقولون يا ربنا ان يوفى اجره
فيقول يا ملئكتي اشهدكم اني قد غفرت لهم قال
الفراء انما سمي العيد عيدا لعود السرور فيه
لكن شتان بين سرور وسرور قوم سرورهم
بمولاهم ونعيمهم وقوفهم على بساط نجواهم قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون وقوم سرورهم بدنيا باطلة ونعيمهم بحظوظ
زايلة كلا بل تحبون العاجلة فاذا رايت يوم العيد
خروج الناس من الدور فاذكر خروج الاموات
من الاجداث يوم النشور واحد يتزين بافخر ثيابه

واخر حزين

واخر حزين لاجل مصابه واخر يتعطر باطيب الروايح
واخر يتمتع في دار النوايح وهم بين ماشي وراكب
ومحجوب وصاحب وكذلك يخرجون يوم القيمة
واحد ياتي اهله فرحا مسرورا واخر يدعو ويلا
وثبورا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا واذا رايت الخلايق قد
اجتمعت والاذان للخطيب قد استمعت فاذكر وقت
الوقوف بين يدي الملك الديان اذا شخصت
الابصار واصغت الاذان وخشعت الاصوات
للرحمن واذا رايت الاعلام قد نشرت وانواع الخلا
الى الفضا قد ظهرت فاذكر نشر الاعلام للسعداء
اذا ساروا الى دار السلام واذا رايت تفرق الناس
من المصلا كل يذهب الى منزله وماواه فاذكر يوم
يصدر الناس اشتاتا عن مورد القيمة كل الى محله
ومثواه ليس الطيب في العيد ان تتطيب بريح العود
انما الطيب ان تتوب فلا تعود وتتعرا من لباس
السمعة والريا وتلبس ثياب الورع والحيا و

تتطيب بطيب الصدق والصفا وتركب مراكب
الود والوفا وتتحلا بالعبادة وترتدي بالزهادة
وتتمنطق بالقيانه وتتختم بالامانة وتخرج
الى المصلي خروج وجل من الرد وتمشي مشي
خجل من الصد وتخاف ان تكون اعمالك معلوله
وطاعتك غير مقبوله وتكبر تكبيرة من عظم
ربه وتصاغرت عنده نفسه حين يذكر ذنبه
وتقف في الصلوة وقوف خاشع وتركع ركوع
خاضع وتسجد سجود طامع وتجلس لسماع الخطبة
لمن احضر للحساب وهو ينتظر ما يرد عليه من
الخطاب والا فما ينفع التزين بالثياب البيض والقلب
من هم الدنيا مريض وما يفيد التزين باللباس
ولم تنزع عن ردا الالباس مر بعض الصالحين على
شباب يلعبون يوم الفطر فقال يا هاولا ان كان
صومكم قد قبل فما هذا فعل الشاكرين وان كان
صومكم لم يقبل فما هذا فعل المحزونين فوقع
كلامه في قلوبهم وتركوا لهوهم ودخل رجل

على علي ابن ابي طالب



## الفصل الثامن عشر في العبودية وذكر العشق بالمحبة

الحمد لله الذي تفرد باوصاف عظمته وكماله وتقدس
بعز كبريائه وجلاله وتوحد بالخلق والابداع
فلا مشارك له في شي من افعاله وعم كل مخلوق
بجزيل فضله ونواله وخص المومنين بتوحيده فضلا
وانعاما ادلة وجوده وافعاله جوده للعقول ظاهرة واثار
والافهام عن ادراك ذاته والاحاطة بصفاته قاصرة
والاسرار في تعظيمه داهشة حايرة والافكار اذا
نظرت في عجايب صنعته قصرت عن ادراك
حكمته ورجعت خاسرة والارواح اذا هبت عليها
نسيم السعادة رتعت في رياض وداده بينها وهيامها
هو الاول والاخر بالقدم والبقا والظاهر والباطن
بالقهر والكبريا القدوس الصمد الغني عن جميع
الاشيا الواحد الاحد المنزه عن الاشباه والشركاء
العزيز الذي يعز من والاه ويذل من ناواه قهرا و
ارغاما الحي العليم الذي لا يخفى عليه خافية السميع
البصير فسوا عنده السر والعلانية المريد القدير
وشواهد قدرته واضحة كافية المتكلم بكلام

قديم ازلي وصلت بركاته الي القلوب الصافيه صفاته
ثابتة فلا يجحدها الا من عمي وتعاما عظمت ربك بنفي
التشبيه مع اثبات صفات الكمال ولا تركن الي الجحود
المشبهين فانما تعلقوا بالوهم والخيال ولا تصغ الي
شبه المعطلين فما ضل قوم الا اوتوا الجدال وكن
من الذين مدحهم الله بقوله وله العزة والجلال وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما تبتل لذكره وتمسك بكتابه وتنعم
بمناجاته وخطابه فكفاك ان يراك من الواقفين
ببابه الم تسمع قوله مبشرا لاحبابه اوليك يجزون
الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما فسبحانه من مولى
ان اطعته ادناك وان اكتفيت به اغناك وان دعوته
لباك وان ادبرت عنه ناداك فكم غمر ببره وستر بستره
عصيانا واجراما احمده على ما اسبغ من جزيل العطا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض
والسما واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل

والانبيا



والانبيا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الايمة الاتقيا صلاة
يزيدهم بها شرفا وعزا وتقريبا واكراما ما انطرد الظلام
وانتظم الكلام وغرد الحمام وبكا الغمام فضحكت
الارض ابتساما في قول الله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما الايات ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
وانما هولاء خواص العباد المخصوصون بالقرب والوداد
مدحهم في هذه الايات باوصاف العبودية ومعنى الاية
وخواص عباد الرحمن هم الذين يمشون على الارض هونا
وقيل معناه عباد الرحمن الذين لهم هذه الاوصاف هم
الذين يجزون الغرفة بما صبروا يعني الجنة ويلقون
فيها تحية وسلاما يسلم الله تعالى عليهم فيسمعون كلامه
القديم [illegible] سلام قولا من رب رحيم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم الذين يمشون
على الارض هونا اي برفق وتواضع من غير كبر ولا طيش
ولا مرح قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك
لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا معناه انت
اقل واضعف وانك لا تقدر ان تخرق الارض

ولن تبلغ الجبال بتعاظمك وتكبرك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر وفي الحديث طوبى لمن تواضع
من غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وانفق
مالا جمعه من غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة
وخالط اهل الفقه والحكمة شعر

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا ۞ فكم تحتها قوم هم منك ارفع
فان كنت في عز وجاه ومنعة ۞ فكم مات من قوم هم منك امنع

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي قالوا قولا تكون
فيه السلامة من الاثم من غير مقابلة ولا اذى وهذا من
محاسن الاخلاق وقد ارشد اليه العليم الحكيم
بقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك و
بينه عداوة كانه ولي حميم معناه ادفع اساءة من اساء
اليك باحسانك اليه تنقلب عداوته محبة ومودة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة
وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال علي

رضي الله عنه

١٧

رضي الله عنه اول فائدة الحليم ان الناس كلهم انصاره
شعر
واذا المسيء جنا عليك جناية ۞ فاقبله بالمعروف لا بالمنكر
احسن اليه اذا اساء فانه ۞ من ذي الجلال بمسمع وبمنظر

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال امرت
بمداراة الناس ويقال في المداراة سلامة الدنيا والدين
وفي المقابلة تعريضها للخطر شعر

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ۞ فانما انت في دار المداراة
من يدر دارى ۞ ومن لم يدر سوف يرى
عما قليل ۞ نديما للندامات

ومن دارى الناس واحتمل اذاهم طلبا للسلامة
في دينه فقد وافق الحكمة فاما من راى الافعال من الله
فلم يعتب على احد من خلق الله فهذا صاحب توحيد
ومعرفة ومنهم من يحتمل الاذى ويراه جزاء الذنوب
فيشتغل بلومه لنفسه واخر يحتمل الاذى امتثالا لامر ربه
وطلبا للثواب في الاخرة روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من شيء اثقل في ميزان المومن يوم القيمة
من خلق حسن وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

جزاء الذنوب

وكلما

انه قال ان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة القائم
بالليل الظامي بالهواجر ولقي رجل الاحنف بن قيس
فزاحمه فشتمه ولم يعرف انه الاحنف بن قيس فلم
يزل يسبه حتى وصلا الى عرفة فامسك الاحنف بن قيس
بزمام ناقته ووقف وقال هذا فل كلما شئت في
نفسك لئلا يسمعك احد من قومي فيؤذيك فعرف
حينئذ انه الاحنف فاعتذر اليه واستحيا وقال له
رجل يوما والله يا احنف لئن كلمتني كلمة لا اسمعك عشرا
فقال له الاحنف لكني لو كلمتني عشرا ما كلمتك واحدة
وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال لها يا هذه
لقد اصبت اسمي الذي اضله اهل البصرة والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما هولا بالليل احيا والناس
بالنهار موتى قال الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
اي كان نومهم بالليل قليلا ولم يزل الصالحون
اصحاب صيام وقيام لا اصحاب دعاوي وكلام
ولذلك كانت رؤيتهم موعظة قبل روايتهم فاما من
وعظك بغير حاله فهو كمن اعطاك من غير ماله

ويقال من

١٧١

ويقال من ادعى حالة فهو كالمفتخر بغير ماله ويقال عمل
رجل في الف رجل انفع من كلام الف رجل في رجل روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل عليه
السلام يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون
وقال عيسى عليه السلام لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فتناموا كثيرا فيفوتكم خير كثير كثرة النوم نقصان
في العمر وخراب في القبر وخسران يوم المحشر شعر
تعود سهر الليل فان النوم خسران ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران
وقم للواحد الفرد فللقران خلان اذا جنهم الليل فهم في الليل رهبان
ينام الغافل الساهي وما في القوم وسنان ولهو المعرض اللاهي وعند القوم احزان
فما يلهيهم ربع ولا اهل واخوان هم والله فتيان اذا ما قيل فتيان
الناس نيام وهم قيام الناس هجوع وهم ركوع الناس رقود وهم
سجود الخلق مع الخلق وهم مع الحق شتان بين من انيسه
المولى القريب ومناجاته مع السميع المجيب وخلوته بالحبيب
من غير رقيب وبين من اوقاته تمر في غير طائل وسروره بغرور
زائل ومسامرته في لهو وباطل شعر
لله قوم اخلصوا في حبه اختارهم ورضي بهم خدااما

قوم اذا جن الظلام عليهم ۞ اصبحت قوما سجدا وقياما
يتلذذون بذكره في ليلهم ۞ ويكابدون لدى النهار صياما
سيتنعمون عرايسا وعرايس ۞ ويبوؤون من الجنان خياما
وتقر اعينهم بما اخفى لهم ۞ ويسمعون من الجليل سلاما

ويقال الليل سهر للمحبين على كل حال فمن كان وقته وقت فراق وهجر فهو يقول ودمعه على خده مهمول فيك لا صاح لها اقبتها قابضا على كبدي قد غصت العين بالدموع وقد وهبت خدي على بنان يدي ومن كان وقته وقت وصل وقرب فهو يقول وسروره بمحبوبه موصول كم ليلة قضيتها ساهر الما تولى هجركم معرضا اطوف في ظلمائها متبصرا وليس ضوء مثل ضوء الرضا فاذا كان يوم القيمة تكون الناس على جمر الغضا وعباد الرحمن على بساط الرضى الناس في الكرب والشقا وعباد الرحمن في القرب واللقا جزا السهر النظر وجزا العنا نيل المنى ۞ شعر

حجبت عيني عن مراك يا املي ۞ فلو مننت على عيني بالنظر
حتى اقول لعيني عند رويتها ۞ هذا جزا لطول الدمع والسهر

سهر الليل لا يقطعه الا مضمر المجاعة تجمع جنود الكسل

فتتعلق

وضعف

فتتعلق بذيل التواني فتتزين حب النوم وتزخرف طيب الفراش وتخوف برد الماء فاذا ثارت شعلة من نار العزم اضاءت بها طريق القصد فسمعت اذن اليقين ندا هل من سائل هل من مستغفر هل من تايب فقمت افرش خدي في التراب له ذلا واسحب اجفاني على اثر رياح السحر اقوات الارواح عبارة النسيم لا يفهمها الا المشتاق حديث البروق لا يروق الا للاحباب خلوا بالحبيب على بساط المناجاة من غير رقيب فكساهم ثياب المواصلة ومنحهم بطيب المعاملة وغالية السحر غالية يصبحون وعليهم بهما القرب وانواره ودلايل القبول واثاره ۞ شعر

تفوح ارواح نجد من ثيابهم ۞ عند القدوم لقرب العهد بالدار

ياسف ياجيفه النوم وابك يا عريان الغفلة ويحك اتدري كيف مر عليهم الليل الك علم بما جرى للقوم

شعر
اجيراننا بالغور والركب منكم ۞ ايعلمهم حالي كيف بات المتيم

رحلت رفقة تجافا جنوبهم قبل السحر ومطرود النوم في حبس الرقاد فما فك عنه السجان قيد الكرى حتى استقرا

للعشاق

لقوم المنزل فقام يتلمح الآثار ويتعلل بالاخبار وينشد
حدث فقد ناب سمع اليوم عن بصري فنعت في الحب بعد
العين بالأثر بالله قل لي احاديث الذين مضوا ان كنت
مطلعا منهم على خبر ما لك يا قوم الأشواق ميل
الريح بالأغصان هم من الخوف فاذاب القلوب وانتقر
الأفنان فاللسان يضرع والعين تدمع والوقت
بستان والعشق الوان اخذوا من الدنيا الكفاف
وقالوا نحن ضيفان باعوا الحرص بالقناعة فما
ملك انوشروان اين انت منهم فما نائم كيقظان
كم بينك وبينهم اين الشجاع من الجبان شغلتهم
الخلوة بالحبيب عن نعم ونعمان اشتاقوا الى لقاء
مولاهم والمحب الى محبوبه ظمآن فاذا وردوا القيمة
بلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان قال الجنيد رحمه الله تعالى
رايت في المنام ملكا من الملئكة فقال لي أقرب
ما يتقرب به المتقربون الى الله ماذا فقلت عمل خفي
في ميزان وفي فانصرف الملك وهو يقول كلام

موفق

موفق والله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم هولاء مع الاجتهاد في الطاعات خايفون وعلى
باب الذل والافتقار واقفون وبين يدي مولاهم
باسرارهم عاكفون يسألون مولاهم صرف العذاب
ويخافون من اقامة العدل والتوبيخ والعتاب ويخشون
سطوة القهر وصولة العز والمنع والحجاب والغافل
مع تفريطه واهماله وتقصيره في اعماله قليل الفكرة في
حاله وماله فشتان ما بين الفريقين وما ابعد ما بين
الطريقين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لأسامة بن زيد يا اسامة اياك ودعا عباد الله
الصالحين الذين اذابوا اللحوم واحرقوا الجلود
وغشيت ابصارهم فان الله تعالى اذا نظر اليهم
باهى بهم الملئكة وبهم يصرف الله البلاء والفتن
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا بانفاق اموالهم في المعاصي
وفي اللهو العبث وما لا فائدة فيه ولم يقتروا لم يمنعوا
حقوق الله من اموالهم ولم يبخلوا بما أمروا بالانفاق

فيه من مصالح نفوسهم وعيالهم وكان بين ذلك
قواما اي وسطا ينفقون في الطاعات وفيما يحتاجون
اليه من المباحات والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
الايات اي يوحدون الله ويحفظون ايديهم
والسنتهم عن دماء الناس واموالهم واعراضهم
ويحفظون فروجهم عما حرم الله تعالى والذين
لا يشهدون الزور اي لا يشهدون بشهادة زور
ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس الفسق واللهو
واذا مروا باللغو اي بمواضع الباطل مروا كراما
يكرمون نفوسهم يصونونها عن الاشتغال بالباطل واذا
ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
اي لم يتصاموا عن سماعها ولم يتعاموا عن تدبرها
ويسالون الله ان يجعلهم من الصادقين ليقتدي
بهم من يحتاج الى طريق معرفة المتقين سئل الجنيد
رحمه الله عن صفة عباد الرحمن فقال هم الذين طاعة الله

حلاوتهم



حلاوتهم والفقر كرامتهم وترك الدنيا لذتهم والى الله
حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم
وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم وحسن الخلق
لباسهم والسخا حرفتهم والعلم قايدهم والصبر سايقهم
والهدى مركبهم والقران حديثهم والشكر زينتهم
والذكر همتهم والرضي راحتهم والقناعة مالهم والعبادة
كسبهم والحيا قميصهم والخوف سجنهم والنهار عبرتهم
والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحياة
مرحلتهم والموت منزلتهم والنظر الى الله تعالى منيتهم
فهولاء عباد الرحمن ويقال للعبودية اربعة اركان
صحة العقد وصدق القصد والوفا بالعهد وحفظ
الحد فصحة العقد الايمان بالله تعالى وصحة الاعتقاد
من غير تشبيه ولا تعطيل وصدق القصد الاخلاص
لله والوفا بالعهد امتثال الاوامر وحفظ الحد اجتناب
المحارم والنواهي ويقال العبودية ان تكون عبد الله
على كل حال كما انه ربك على كل حال وقال سهل بن

عبد الله اجل مقام في العبودية ترك التدبير والاختيار
ويقال العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك
وقال رجل لبعض الصالحين ضاقت بي الحيلة فما الحيلة
قال قصر اليد وتعفير الخد وحفظ الحد وخوف الصد
عباد الله هذه ليالي العشر التي اقسم الله بها في سورة
الفجر قال الله تعالى والفجر اي اقسم بالفجر وهو كل فجر
وقيل فجر يوم النحر لانه اخر وقت الوقوف بعرفة
وقيل فجر اول المحرم وقيل عني به صلوة الصبح وليالٍ
عشر وهي عشر ذي الحجة عند اكثر المفسرين رواه جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي العشر الاواخر
من رمضان وقيل العشر الاول من المحرم قال
مجاهد ليس عمل في ليالي السنة افضل منه في ليالي العشر
وهي عشر موسى التي اتمها الله له وروى الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من
عشر ذي الحجة صيام كل يوم منها بصيام سنة

وقيام



وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وروى الامام
مالك في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رؤي
الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر
ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى
من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام
الا ما اري يوم بدر قيل وما اري يوم بدر يا
رسول الله قال اما انه قد راي جبريل وهو يزع
الملئكة وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له وروى مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم قال فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما راى عمر
رضي الله عنه غضبه قال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب

رسوله فجعل عمر يردد هذا الكلام حتى سكن
غضبه فقال عمر يا رسول الله فكيف من يصوم الدهر
كله قال لا صام ولا أفطر او قال لم يصم ولم
يفطر قال كيف قال ويطيق ذلك أحد قال كيف
من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صيام داود
عليه السلام قال كيف من يصوم يوما ويفطر
يومين قال وددت أني طوقت ذلك ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثة أيام من كل شهر ورمضان
إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم
عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنه التي قبله والسنة
التي بعده وصيام عاشورا أحتسب على الله أن
يكفر السنه التي قبله فينبغي للمومن في العشر أن
يقبل على ذكر الله وخدمته ويعظم ما عظم الله من
حرمته واشرف أيام العشر يوم عرفة فيه اكمل
الله تعالى شريعة الاسلام وذلك ان الله تعالى فرض

على هذه

على هذه الامة شهادة التوحيد وتصديق الرسول
وركعتين أول النهار وركعتين اخره ثم فرض
الصلوات الخمس ليلة المعراج قبل الهجرة بثمانية
عشر شهرا ثم فرض الزكوة وصيام رمضان بالمدينة
بعد الهجرة بسنة ثم فرض الحج سنة سبع من
الهجرة فحج المسلمون من المدينة بعد الهجرة وأمر
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق
رضي الله عنه ثم نزل أول براءة فاقراها النبي صلى
الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
وبعثه فلحق الحاج فقراها على الناس بعرفة وأمر
مناديا ينادي ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا
يطف بالبيت عريان ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع سنة عشر فانزل الله عليه يوم عرفة
وكان يوم الجمعة اليوم يئس الذين كفروا من
دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام

دينا ومعناه أن المشركين كانوا يطمعون أن يقهروا
المسلمين ويظهروا عليهم فيبطل الاسلام ويذهب فلما
فتح المسلمون مكة ودخلوها ظاهرين محجوا حجة
الوداع ومنعوا المشركين انقطع طمع الكفار
فتقديره اليوم يئس الذين كفروا من ابطال دينكم
اليوم اكملت لكم شرايع دينكم وخصصتكم بالحج
دون سائر الملل وجعلت الحج في وقت معلوم وقد
كانت الجاهلية يحجون كل سنة في كل شهر حتى
اختلطت اشهر الحج وخفيت فيوم عرفة يوم
اكمال الدين واتمام النعيم قال بن مسعود رضي
الله عنه ما من عبد يدعوا الله تعالى بهذه الدعوات
ثم يسال الله شيئا الا اعطاه اياه سبحان الذي في
السما عرشه سبحان الذي في الارض حكمه سبحان الذي
في القبور قضاوه سبحان الذي في البحر سبيله سبحان
سبحان الذي في النار سلطانه سبحان الذي في الجنة رحمته

سبحان الذي



سبحان الذي في القيمه عدله سبحان الذي رفع السما سبحان
الذي بسط الارض سبحان الذي لا ملجا ولا منجا منه الا اليه
والايام المعلومات أيام النحر وقد أمر الله تعالى بالذكر
فيها وروى في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ايام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله
تعالى وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الأيام
المعدودات والأيام المعلومات لا يكف فيهن رجل
بصره عما لا يحل له إلا كتب الله له مثل أجر من يحج والله
اعلم

## الفصل التاسع عشر في الفلق

الحمد لله العليم الحكيم الخبير الحي السميع البصير المجيد العلي
الكبير الخالق البديع القدير هو الاول والاخر والظاهر
والباطن الملك الواحد الاحد الذي رفع السما بغير
عمد ودحى الارض على الما ومهد المنزه عن الصاحبة
والوالد والولد الغني عن الادوات والجهات والاماكن
زين السما بزينة الكواكب وقابل بحكمته بين المشارق
والمغارب فالغارب مدبر كالهزيم الهارب والطالع

مقبل كالخصيم الطالب فانظر الى حركات عساكرها
في الليل الساكن ينزل الما من السما فيهتز وجه الارض
بعد سكونه ويجريه بقدرته منقسما بين انهاره وعيونه
وينبت به الزرع والحب والفاكهة والاب ويظهر من
الروض انواع رياحينه هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه ادلة التوحيد ظاهرة
ولكن عقل العاقل واهن تامل عجايب بدايع
مصنوعاته وتدبر صفحات واضحات اياته وكف
فكرك عن الجولان في الصفات فغاية العقل
من الادراك العجز عن الاحاطة بذاته لا غاية
لجلاله ولا نهاية لكماله من شبه فهو ملحد ومن
عطل فهو جاحد ما بين المشبه متعلق بالحس
والخيال والمعطل تايه في بيدا الضلال والمحقق
مصدق بصفات الكمال معترف بالعجز عن ادراك
الجلال فسبحان ذي العظمة والكبريا والجلال والاكرام
والمحاسن الذي ايقظ قلوب السعدا من سنة الرقاد

وسلمها

١٧٨

وسلمها بعنايته من الشقاق والعناد وطهرها بمنته
من دنس البعاد وانزل عليها من بحار رحمته مطر الوداد
فذاقوا حلاوة الوعود بقوله فيها انهار من ما غير اسن
فاسرايهم بهجة بطيب ولايته والسنتهم لهجة بحسن
ثنايه وقلوبهم مشرقة بعظيمه وكبريايه وحرقهم
لا تسكن لا تسكن الا بلقايه فحينيذ يامن الخايف
ويخاف الامن فهنالك ينتبه من كان اليوم في نوم
غفلته وينقطع قلب المفرط بما يتجرع من حسرته
ويندم على ما ضيعه من سالف مدته ويتضاعف
المه اذا نوقش على قبيح زلته فيا حسرة من حمل
الامانة ثم كشف ديوانه فاذا هو خاين فسبحان
صح الذي قدر وقسم وابرم وحكم وخلق الانوار
والظلم وجعل توبة عباده الندم وعلم ما كان
وما هو كاين احمده على جميع افضاله واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شبيه له في صفاته ولا شريك له
في افعاله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اثلج حرارة

الصدور بباردر لآله صلى الله عليه وعلى جميع عترته
واصحابه واله صلاة دايمة ما حرك ساكن الاشواق
ذكر المواطن في قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الاية
قال بن مسعود عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا
بسبع سنين وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة
في قلوبهم فانزل الله تعالى هذه الاية قال بعض اهل
المعاني هذا الكلام يشبه الاستبطا ومعناه اما حان
وقت الخشوع اما ان اوان الرجوع اما حق على
التفريط اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل والخضوع
وفي ذكر الايمان اول الاية تعريف بالمنة واشارة
الى استنباط الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع
قلوبكم هذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف
من ذنوبكم الم يان للمومن ان يخشع وينيب
الم يان للغافل ان يتنبه ويجيب الم يان للمذنب
ان يرجع من قريب الم يان للمريض ان يقف على
باب الطبيب وقوله ان تخشع قلوبهم لذكر الله

وما نزل



وما نزل من الحق يعني القران ان تخشع قلوبهم لذكر
الله فمن احضر قلبه لذكر الله واصغى بسمع سره لكتاب
الله خشع قلبه قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب اي عقل وقلب حي بنور الموافقة حاضر
على بساط المراقبة صاح عن سكر الغفلة غير معرض
عن الاعتبار ولا مشغول بحديث الاغيار او القى
السمع وهو شهيد اي اصغى بسمعه وهو حاضر بسره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اواني الا وهي
القلوب فاقربها الى الله ما رق وصفى وصلب قال ابو عبد
الله الترمذي الرقة خشية الله والصفا للاخوان
في الله والصلابة في دين الله ويقال شبه القلوب
بالانية فقلب الكافر اناء منكوس مقلوب لا يدخله
شي من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما القي
في اعلاه نزل من اسفله وقلب المومن اناء صحيح
معتدل ما القي فيه الخير يحصل لكن قلوب قوم
طاهرة من الدنس والزلات والغفلات وما القي فيها
بقي طاهرا وقلوب قوم فيها دنس قليل يغلب عليه
ما يلقى فيها من الطهور وقلوب قوم كثيرة الادناس وقلوب

يعلو بدنسها على ما يلقى فيها وربما امتلأت من
الادناس فلم تسع شيئا قال الله تعالى في حق المتطهرين
وذكر فان الذكرى تنفع المومنين ذكر العاصين
عقوبتي ليرجعوا عن مخالفتي وذكر المطيعين ثواب
طاعتي ليزدادوا من خدمتي وذكر عبادي ما صرفت
عنهم من بلائي ومنحتهم من عطائي واعددت
لهم من طيب لقائي ليستغرقوا اوقاتهم بثنائي
وما قوله تعالى ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل وهم اليهود فطال عليهم الامد بعد موت
موسى ثم وقعت فترة بين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم فكفر النصارى واليهود فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون اي كافرون ومعناه لم
يبق منهم على الايمان الا القليل وهم الذين امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ان قسوة القلب انما
تكون لانحرافه عن مراقبة الرب سبحانه ويقال
انما يحصل القسوة والغفلة من متابعة دواعي موافقة
الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان واول

مايقع

١٨٠

ما يقع في القلب غفلة فان ايقظه الله والا صارت
خطرة فان ردها الله والا صارت فكرة فان صرفها
الله والا صارت عزمة فان حماه الله والا وقعت
المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا وقعت قسوة
فان الانها الله والا صارت طبعا ورينا قال الله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وقال ابرهيم بن ادهم قلب المومن نقي كالمرآة
فلا ياتيه الشيطان بشيء الا ابصره فاذا اذنب
ذنبا القي في قلبه نكتة سودا فان تاب محيت
وان عاد الى معصية ولم يتب تتابعت النكت حتى
يسود القلب فما اقل ما ينفع فيه الموعظة قال
الحسن الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى
يسود ويقال القلب كالكف لا يزال يقبض منه
اصبع بعد اصبع حتى يطبق روى الترمذي حياة
القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة
ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر
ونومها وموتها الغفلة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وان
القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وانظروا
في ذنوبكم كانكم عبيد ولا تنظروا في ذنوب
الناس كانكم ارباب فانما الناس معافا ومبتلى
فارحموا اهل البلا واحمدوا الله على العافية عباد
الله البدار البدار فالعمر طيار شعر

انما هذه الحيوة متاع فالسفيه الجهول من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

يا هذا اقرب السفر فاحكم احمال الاعمال واقطع
علقك من البلد فاذا ضرب بوق الرحيل كنت اول
سائر كم تعاهد ثم تغدر أ امنت غبته جربنا امر رضيت
عاقبة هجرنا الى كم عن وصلنا منذ وحة اما ابواب
كرامتنا لك مفتوحة يا ناسيا ميثاق الست بربكم
حسن العهد من الايمان ومن كرم الحر فرط الحنين
الى الاوطان شعر

يا حبذا العز عز النجد والبان هو دار قوم باكناف الحما بانوا
واطيب الارض ما للقلب فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان

يا غافل

١٨١

يا غافل القلب عنا ما هذا الكلام لك ليس على الخراب
خراج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر
صوركم واقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
دع عنك حديث السالكين فانه ليس من لغتك لا تدع
نسب المجتهدين انه ليس من اهلك لا يعرف البحر الا سابح
ولا البر الا سايح ولا الزند الا قادح شعر

ضمنا يوم تنادوا للهوى موقف يعرفه من عشقا

هيهات كيف تزاحم الابطال اين انت من الاحباب
اين القشر من اللباب قبيح ان تدخل الميدان بحمار
اعرج شعر

هل مدلج عنده من منكر خبر وكيف يعلم حال الرائح الغادي
فان رويت احاديث الذين مضوا فعن نسيم الصبا والبرق اسنادي

ما احلى ذكر العباد ما اطيب اخبار الزهاد ما احسن مصاحبة
اهل الوداد ما الذ معاملة اهل الاجتهاد شعر

ايه احاديث نعمان وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسمار
اسائل الريح عنهم كلما نفحت من نحو ارضهم هبا نكها معطار

اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقا وحنينهم
حنين الثكلا فرغت منهم المنازل ورحلوا الى القبور

النار اذا اتيت المقابر فتأمل بقلبك قبور الصالحين
كاحمد وبشر ومعروف ثم اهاعهم انا وبقية القبور ومعروف
خرابا بلقع شعر
يا صاحبي رحلي قفا وسائلا لي الدمنا
وأمطرا ومعكما ذاك الكثيب الايمنا
كان بعض الصالحين يوقد المصباح ولا يزال يبكي
الى الصباح كلما راى النار ذكر النار وكلما دخله المنام
ذكر الحشر والقيام وكان بعضهم يوقد النار ويقرب
يده منها فكلما احس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت
كذا وكذا يا هذا انما خلقت في الجنة وسجنت
في الارض فاذا سمعت نفسك ذكر وطنها الاول حنت
وانت وكلما جاهدت بثقيل الرياضة مرات سيرها
قوي الشوق وكان ابو الدردا يقول اني احب الموت
اشتياقا الى ربي وكان ابو عبيدة يقول وا شوقاه
الى من يراني ولا اراه وكان فتح الموصلي
يقول قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك شعر
وبي شوق اليك اذاب قلبي وما لي غير وصلك من طبيب
فداويني بقربك والتلاقي فما للقلب غيرك من حبيب

اذا صحت

اذا صحت منك المحبة فعلت ما يرضى ورضيت ما يفعل شعر
ان كان سكان الغضا رضوا بقتلي فرضا
صرت لهم عبدا وما للعبد ان يعترضا
والله لا كنت لما يرضى الحبيب متبغضا
من لمريض لا يرى الا الطبيب الممرضا
دخلوا على عابد في مرضه فقالوا له كيف اصبحت قال اصبحت
وكل عرق بنا الم على حدته ولا يحب الا الله تعالى وقيل
لاخر في مرضه كيف اصبحت فقال اصبحت وما لي حاجة
الا ان يتوفاني الله على الاسلام الهي ان عيوبنا لا يسترها
الا محاسن عطفك وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك شعر
يا من عليه المتكل يا من اليه المبتهل يا من اليه يشتكي الضر اذا
الضر نزل يا من لوات الخلق اضعاف عليه يحفل وكيف لا يكفلهم
وهو غني لم يزل الهي ادعوك مع خوفي لانك رب الارباب وارجوك
مع تقصيري كرجا الاحباب ادعوك بلسان املي لما كل لساني عملي
فان قبلتني فبفضلك وان رددتني فبعدلك شعر
اتيتك سائلا فارحم عنائي فعندك يا كريم دوا دائي
فيا مولى الورى جد لي بعفو ومن بنظرة فيها شفائي
رايت كثير ما اهدي قليلا لمثلك فاقتصرت على الثنائي

ادعوك بكرم

الهي اضطرارا بذل العبودية وانت تجيبني اختيارا كرم
الربوبية يا اكرم من سمح بالنوال وارحم من جاد بالافضال
ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك وتجاوز عن جرائمنا
بعفوك وغفرانك والحقنا بالذين انعمت عليهم في دار رضوانك
وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك ولذة مناجاتك وصدق
محبتك واغفر لنا ولوالدينا ولقارئه ولمستمعه ولكاتبه
ولمؤلفه ولمالكه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين **الفصل العشرون في القرار**

الحمد لله منشئ الموجودات وباعث الاموات وسامع الاصوات
ومجيب الدعوات وكاشف الكربات عالم الاسرار ومظهر
الاسرار وغافر الاصرار ومنجي الابرار ورافع الدرجات
الذي علم والهم ونعم واكرم وحلم واحكم واوجب
والزم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات
الاول الذي ليس له ابتدا والاخر الذي ليس له انتها الصمد
الذي ليس له اكفا الواحد الذي ليس له شركا الحي القيوم الذي
لا مشارك له في الصفات العليم الخبير القوي القدير السميع

البصير المنفرد

البصير المنفرد بالتدبير قدر الاشيا على ما اراد من الحالات
والاوقات تكلم بكلام قديم ازلي في الازل وتفرد بالعزة
الذي لم يزل وتنزه عن النقائص والعلل وتقدس عن الفتور
والخلل وتعالى من الاوهام والشبهات ما عرفه من جحد صفات
الجمال ولا اهتدي اليه من سلك طريق الاعتزال ولا نزهه
من شبهه واتبع الوهم الخيال قصرت العقول وتحيرت
الالباب عن ادراك الجلال كيف يدرك الحادث القديم
هيهات هيهات **فسبحان** من نور بمعرفته قلوب احبابه
وطهر سرايرهم فتنعموا بخطابه وصدقوا بعدله ثم اقطعهم
عن بابه وردهم بحكمه فعاتبهم بحجابه الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات يا خيبة من لم
يؤيده الحكيم العليم يا من مصيبته فاتته الجود العميم
يا من حسرة من لم يقبله الملك الكريم العظيم يا رزية
من سمع العتاب وهو على خطاياه مقيم يا فضيحة من لم
يستحي من مولاه في الخلوات اتبارزه بالقبيح من عاملك
بالجميل اتجاهر بالعصيان من غمرك بفضله الجزيل اترضى
بالبعاد بدلا عن الوداد فبئس البديل ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا

في الآخرة الا قليلا ما لكم لا تنهضون الى العرايس ولا تقعدون
عن المخالفات اين البعيد من القريب اين الطريد من الحبيب
اين المخطي من المصيب اين المحروم ممن هو وافر النصيب وما
يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات فتبارك الذي
قسم عطاه بين عباده وابرم قضاه فلا معارض له في مراده
وسبقت عنايته وولايته لاهل وداده وخصهم برعايته
وكفايته واسعاده وامنهم يوم الفزع الاكبر من جميع
المخافات احمده حمد معترف بالعجز عن ثنائه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في عزه وكبريائه و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اصفيائه وخاتم
رسله وانبيائه صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الذين
مثلهم في سورة الفتح بالنبات وعلى ازواجه الطاهرات
في قول الله تبارك اسمه ففروا الى الله اني لكم منه
نذير مبين فروا من الشرك الى توحيد الله ومن
المعصية الى طاعة الله ومن الغفلة الى ذكر الله ومن
رؤية نفوسكم الى رؤية منة الله ومن ابواب الخلق

الى ابواب



الى ابواب الله أإله مع الله هل قادر غني غير شعر

قل للفقير اذا ما اتيتني الى اين تذهب عن بابه
وهل احد غيره يرتجى بل الكل من بعض طلابه
يلذ التذلل في عزه وذاك النعيم لاحبابه
يغار المحب على سره ولولاه تعرب عمابه

قف بالباب ايها الفقير الحقير وتضرع الى الله تضرع الاسير
بقلب كسير وقل يا اله العالمين واكرم الاكرمين اسير
الظلمات واقف ببابك ينتظر فوايد رحمتك وزوايد نعمك
الخير دابك والحكم حكمك اجعل منتهى مطالبنا
رضاك واقض مقاصدنا بعدنا الان نلقاك فلعلك تجد
من الله تحف افضاله وتحظى منه بجميل اقباله فان من
اعتز بحماه حماه ومن استضا بهداه هداه ومن انقطع اليه
كفاه ومن حط رحاله ببابه اواه ومن تمادى في متابعة
هواه ابعده واقصاه يا ناقضي العهود انظروا لمن عاهدتم
تلافوا اخر الخطا قبل ان يتسع امر صدتم عني وما اعرض عنكم
لطفي وقطعتم وما قطعت عنكم نعمي شعر

ولا تحسبوا اني نسيت ودادكم واني وان طال المدى لست انساكم

حفظنا وضيعتم ودادًا وحرمة فلا كان من في هجرنا اليوم أغراكم
رسائلي إليكم ما تنقطع وحبي لكم اليوم لا يتبدل وذكري
لكم لا يتحول إنما طردت إبليس لأنه لم يسجد لأبيكم آدم
فالعجب كيف صالحتموه وقاطعتمونا شعر
يا معرضًا عني وما القلب عنك بمنفصل يا قاطعًا اليوم لمن قويت من بعدي تصل
وكان لبعض الرجال أوقات مناجاة وطاعات فتغيرت
ولم تتغير نعم الله عليه فجلس يومًا في خلوة وقال يا رب
تغيرت خدمتي ولم تتغير نعمتي فهتف به هاتف لأيام
وصل عندنا حفظناها وضيعتها شعر تعالوا بنا نصطلح
فباب الرضا قد فتح وداووا الفؤاد الذي بسيف الهوى قد جرح
أيا أخينا دع الروح ثم انطرح تعلق بأهل الهوى وقل للعذول مدعي
يا منقطعًا عن ركب السابقين في بيداء الغفلة أما يأكل
الذئب القاصية شمر ساق الجد وشد مئزر الكد واحذر
حسرة البعد فعسى تلحق بالقوم ويحك أما يؤلمك الهجران
أما يبكيك الحرمان قف على أطلال الديار وتلمح الآثار
وقل يا ديار الأحباب أين السكان يا منازل الصادقين
أين الخلان يا أطلال الشوق أين البنيان شعر

على الربع



على الربع العامرية وقفة ليملي علي الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبي حب الديار وأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب
ما للبقاع الصالحين خلت منهم وأقفرت ما للوجوه العباد
التي تبرقعت بهم قد أسفرت أين الجباه التي طال في الدجا
عفرت كفى ماجرى بالواله الصب أن يرى منازل من يهوى معطلة قفرى
من وقفة على قبر بشر ومعروف تذكر ما كان فيه من خير ومعروف
أين نحن من القوم كم بين اليقظة والنوم أين العباد أين الزهاد
ذهبوا وبقي أهل الرقاد قالت أم سعيد النخعي كان بيننا وبين
داود الطائي حائط قصير فكنت أسمع حنينه طول الليل لا يهدأ
قيام الليل جهاد ولا يحضره المعترك جبان كانت منيرة العابدة
إذا جن الليل تقول ما أشبه هذه الظلمة بظلمة القيمة يوم يقوم
الناس لرب العالمين فتصلي إلى الصباح وقالت أم عمر بن المنكدر
له يا بني أشتهي أن أراك نائمًا بالليل فقال يا أماه إن الليل يرد
علي فيهولني وينقضي عني وما قضيت أربي وكان بشر الحافي
لا ينام إلا أن يغلب ويقول أنا رجل مطلوب وكان بعض
الصالحين يصلي بالليل ركعتين يختم فيهما القرآن ثم يتم الليل
بالبكاء لم يكن للقوم همة غير ما خلقوا له نفوسهم فلا اهتمام بها
عمري أويس القرني حتى اتزر بخرقة وقد بشر الحافي من عبادان

وهو متزر بحصير وكان أويس يلتقط النوى فيشتري به
ما يفطر عليه فاذا أصاب حشفة إدخرها لإفطاره و
يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويرقع بها أطماره
ويفر من الناس فلا يجالس احدا يا مطرودا في سجن
البعد استغث بمن حبسك إذا رأيت قطار التائبين متصلا
فتعلق بهم لعلك تحمل معهم تالله ما حدى الحادي
الا وقد قرب الموسم إذا فتح لك باب فبادر قبل
غلقه شعر اذا ما تغور الزهر يوما تبسمت اليك بشيرا فانتهز فرصة البشرى
رعى الله ايام جنيت ثمارها بايدي المنى من بين اوراقها الخضرا
إن ذكر منازل الصفا يكدر العيش وان الفكر في وقوع
الجفا يوجب الطيش يا هذا اسمع مالك دمع يجري وتعرف
قبح ما تاتي وتدعى الى التوبة وما تاتي اذا وقع الطبيب
على دائك فاكتب منه نسخة دوائك فالحكمة ضالة المؤمن
استغث بالمقبولين وناد في نادي المحبين يا واصلين
اشفعوا في منقطع يا بعيدا عن العابدين يا وحيدا عن
السالكين فتح الباب لأرباب الألباب وردّ في وجهك
مالك لسان تسالنا به ولا وقت تناجينا فيه ولا قلب

مابجرى

تجدنا

تجدنا عنده تالله ما اظن قساوة ولا وقت تناجينا فيه
قلبك الا من آثار البعد والله ان الزهد ما يخفى من العمى
دم على القلق والاستغاثة فإن حصل المقصود والا فلا
وجه للتشكون قيل للخنساء لم تبكين قالت على فقد
الأحباب قيل لها انهم قد صاروا الى النار قالت ذاك
أشد لحزني يا هذا مالك سوى نفس واحدة فان ذهبت
خسرة فلا وجه للتدارك أرضيت لنفسك مع ذكائك
وفطنتك ان تعيش عيش البهائم نهارك لهو وليلك
نوم وبين يديك الحساب قوت المريد الذكر وراحة
المحزون الدمع ولذة العارف الخلوة كل ذرة من العارف
تنطق بمحبة الله وصاحب الوحدة لا يخفى سرائره أيا غافل
القلب عنا اما هذا الحديث معك من يوم الست بربكم
أف لك للذي اوحش بيننا وبينكم الى متى انت من
وراء الباب

شعر

انتم على البعد همومي اذا غبتم واشجاني على القرب
لا ينظر القلب الى غيركم عيني لكم عيني على القلب

أصعب الاشيا على المحب لقاء من يشغله عن حبيبه لان
حلوة انا جليس من ذكرني لا تحمل شركة قال ذوا

النون رضي الله عنه رأيت شيبان في جبل لبنان فقلت
ادع الله لي فقال أنسك الله بقربه ثم شهق شهقة
فما افاق الا بعد ثلثة ايام **شعر**
بنتم عن العين القريحة فيكم • وسكنتم طي الفواد الواله
**قال** رجل لداود الطائي أوصني قال داو قروح بطنك
بالجوع واقطع مفاوز الدنيا بالاحزان واترك الله
على هواك ولا تبالي بلقاه قام القوم فما نفعلك قربوا
من الجنان فما بعد لك فتحت لهم الابواب فما خيرتك
تعرفوا بالسكان فاين خيرتك هذه الخيام فاين الخدام
هذه الربوع فاين الدموع هذه الاطلال فاين الرجال
هذه القصور فما هذه القصور هذه القبور هل لك
رغبة في مرافقة الصالحين او رضيت بان تكون
مع الخالفين **يا من قلبه** اقسى من حجر خذ نفسك
بيد الفكر واخرج الى المقابر وقل لهم ماذا تتمنون
فانهم لو نطقوا لقالوا ساعة من عمرك ومثل نفسك
في عرصات القيمة بين المفرطين ترى الوادي قد امتلا
بدموع الأسف ومثل لنفسك اصوات المحزونين

المسجونين



المسجونين في النار يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا هذا الذي اقلق العباد واحرق الاكباد **اجتمع**
اشعث الحراني وحبيب بن محمد اول النهار فما زالوا يبكون
الى المغرب ما قنعت المحبة من القوم بالبكا والسهر حتى طلبت منهم
الارواح **سمع** بعضهم قاريا يقرا وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فاضطرب ومات **وسمع** بعضهم قاريا يقرا وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا فصاح ومات **شعر**
قضى الله في القتلى قصاص دمائهم • ولكن دما العاشقين جبار
**لو حضر** قلبك لما طرحنا الا ستر حنا يا من قد ضاع قلبه انشده
في مجالس الذكر فان لم تجده فبين القبور فان لم تجده ففي البرية
اخرج عن ديار ادبارك ساعة الى فلوات الخلوات ولا تستصحب
غير الذكر **شعر**
تعرض باحقاق اللوى غير ساعة • لعلك ان يلقاك قلبي فيهتدي
وسلم على ما به برد غلتي • فطل ارا كان للوصل من عندي
اعندكم يا قاتلي بقية • على مهجة ان تمت وكان قدي
ويا اهل نجد كيف بالغور عندكم • بغار تقامي صهيم نجدي
**قال** مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قساوة
القلب **وكان** علي بن بكار يفرش له الفراش فيمسه ويقول والله انك
لطيب ولكن والله لا علوتك الليلة **تزوج** فتى من بني تميم فكان
يحيي الليل كله فقالت له امه يا بني لو نمت من الليل شيئا قال يا اماه انما
اطلب الراحة في الاخرة قالت يا بني تخالف السهر ايام الحياة
يا قاعدين عنا يا راضين بالغير بدلا امنا لو وفيتم بعهود دنا ما

رميتم بصدودنا ولوكان تبتمونا بدموع الاسف لغفرناكم ما سلف

ولو انهم عند كشف القناع ۞ وحل العقود ونقض العهود

وخلعهم لعذار الوفا ۞ ولبسهم لبرود الصدود

اتونا وقالوا امض ما مضى ۞ وبلوا بفيض الدموع الخدود

لقلنا لهم ما مضى لا يعاد ۞ قبلناكم والتداني يعود

ياهذا اعرف قدر ما ضاع منك وابك بكا من يدري مقدار الغايب وقف على باب الافتقار وناد في الاسحار بلسان الاعتذار

ان كان وصل عهودكم قد دريست ۞ فالروح الى سواكم ما انست

اغصان ودادكم بقلبي غرست ۞ جودوا بوصلكم والا يبست

ياسكران الهوى لو انتشقت ريح الاسحار لافاق سكرك حدث نفسك بارض نجد يهن عليك عبور العقبة يا محصورا عن الوصل ناد في النادي بصوت الذل شعر

ايها الراحلون من بطن نجد ۞ من ركاب النوى بهم تترامى

ان اتيتم ارض الحبيب فاهدوا ۞ لحبيبي تحيتي والسلاما

واطلبوا الي قلبي ربابته ۞ ان تجدوا فيه من هواهم سهاما

فاذا رايت رواحلهم قد استقامت على الجادة فصح بهم شعر

اذا ما بلغتم سالمين فبلغوا ۞ تحية من قد ظن أن لا يرى نجدا

اجلس في الظلام بين يدي مالكك واستعمل اخلاق الاطفال اذا منعوا ابكوا تروح الى حديث المناجاة وابعث رسايل الاحزان واستغث بمولاك فانه قادر على كشف بلواك كريم يبدا لكم بالاحسان وكتب في قلوبكم الايمان وخصكم بنعمت العرفان شعر

وكم باسطين



وكم باسطين الى فضلنا ۞ اكفهم لم ينالوا المنى

قطعناهم ووصلناكم ۞ وكانوا بعيدا وكنتم لنا

تتعرف اليك وانت تتجاهل ونتودد اليك وانت تتصامم وكم من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون عبدي كل يريدك له وانا اريدك لك وانت تفر عني لما انصفتني عبدي انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا كن لنا وبنا واذا كنت لنا فلا تحتفل بغيرنا اذكر من منحك الايمان واعطاك وجردك عن الشرك وعراك فمن اين كان لك الاسلام والايمان والطاعة والاحسان لولا ما اعطاك من التصديق وخلق في قلبك من التحقيق شعر

سقيا لعهدك الذي لو لم يكن ۞ ما كان قلبي للصبابة معهدا

كاتمت حتى ضاع صبري في الهوى ۞ انت الحبيب نعم على رغم العدا

قسما بحبك لا نسيت عهوده ۞ كلا ولا تممت دونك مقصدا

فاحكم بما ترضى فانك مالكي ۞ فبحق جودك لا تكن لي مبعدا

الهي لو اردت اهانتنا لم تهدنا ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم لنا ما به بدانا ولا تشغلنا بما به الزمتنا شعر

يا من كسى قلبي من الحب خلعة ۞ وامنني في لبسها الدهر ان يبلى

ايا عوضي من كل سفر وحاضر ۞ ويا خلفي من كل من صرم الحبلا

الهي عرفتنا بربوبيتك وغرقتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وانسك الهي ان ظلمة ظلمنا لانفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت والعجز

شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال أعلم
الهي ما عصيناك جهلاً بعقابك ولا تعرضاً لعذابك ولا استخفافاً
بنظرك ولكن سولت لنا انفسنا واعانتها شقوتنا وغرنا سترك
علينا واطمعنا في عفوك بركتنا فالآن من عذابك من يستنقذنا
وبحبل من نعتصم ان قطعت حبلك عنا واخجلتنا من
الوقوف غدا بين يديك وافضحتنا اذا عرضت اعمالنا
القبيحة عليك اللهم اغفر لنا ما علمت و[illegible] منا
ما سترت الهي ان كنا عصيناك بجهل فقد دعوناك
بعقل حيث علمنا ان لنا رباً يغفر ولا يبالي الهي اتحرق
بالنار وجهاً كان لك مصلياً ولساناً كان لك ذاكراً
وداعياً لا بالذي دلنا عليك ورغبنا فيما لديك وامرنا
بالخضوع بين يديك وهو محمد خاتم انبيائك وسيد
اصفيائك فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقك
كما ان منزلته اشرف منازل خلقك وصل يا رب على
محمد وآله وارحم عباداً اغترهم طول امهالك واطمعهم
كثرة افضالك وذلوا لعزك وجلالك ومدوا اكفهم
لطلب نوالك ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك واغفر
اللهم لنا ولوالدينا ولقارئه ولمستمعه ولكاتبه ولمؤلفه
ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله واصحابه
اجمعين والحمد لله رب العالمين

## الفصل الحادي والعشرون في الاصطبار

الحمد لله الذي شهدت بوجوده اياته الباهرة

ودلت

ودلت على كرم جوده نعمه الباطنة والظاهرة وسبحت
بحمده الافلاك الدائرة والرياح السائرة والسحب
الماطرة والرياض الناظرة هو الاول وله الخلق والامر
والاخر فله الرجوع يوم الحشر والظاهر فله الحكم
والقهر والباطن يعلم السر والجهر والالسن عن وصف
كبريائه قاصرة وتحيرت دون حضرته الالباب وخضعت
لعزته الرقاب وذلت لربوبيته الارباب وانقطعت
عند جبروتيته الاسباب فالعقول في تعظيمه وجلاله حائرة
القدوس الواحد الاحد الحي القيوم الصمد الغني الذي لا يفتقر
محمود من حمد العزيز الذي نضر وجه من تذلل بين يديه
وسجد ووجوه الجاحدين والمشبهين باسره قرب اولياءه
من بساط افضاله ولقاهم السرور بيمن اقباله واحيا
قلوبهم بشهود جماله وعاملهم بجزيل نواله فهم في جنة
عاجلة عاطرة الناس في مهاد الغفلة رقود وهم بين
قيام وركوع وسجود واشواق واملاق ووجود
يسألون المولى فيعطف ويجود فأعينهم في الليل ساهرة
حجب قلوب الغافلين بحب العاجلة فهي عن النظر في
اياته غافلة وصرف اسرارهم فهي من حلية العرفان
عاطلة وحرمهم انس المناجاة ولذة المعاملة واغشى
ابصارهم فهي غير ناظرة ما حيلة من طرد عن الباب
ما يصنع من قطع عن الاحباب ما وسيلة من حق
عليه حكم الكتاب فما نجحه التعنيف والعتاب

ياخيبة من لم يتل مولاه ناظرة السباق فقد سار السابقون
واللحاق اللحاق فقد افلح المجتهدون والجد الجد فما
يغني السكون والحذر الحذر فما انتم مهملون فالمبادرة
عباد الله المبادرة تعب العاملون قليلا وجهدوا
ثم وصلوا ونالوا ما قصدوا واعطوا واستراحوا وحمدوا
فما اقل تعبهم في جنب ما وجدوا الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فسبحان
من اعطى ومنع وخفض ورفع وفرق وجمع ووصل
وقطع وبحكمه ربحت الطائفة الرابحة وخسرت
الفرقة الخاسرة اضحك وابكى وامات واحيى واغنى واقنى
واباد بسطوته الامم الغابرة احمده على ما اولى من النعم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تفرد بالبقاء
والقدم واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى كافة
العرب والعجم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كواكب
الهدي الزاهرة صلاة دائمة باقية الى يوم الوقوف
بالساهرة في قول الله سبحانه وتعالى رب السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له
سميا مالك السموات والارض ومن فيهما وما بينهما من
الاعيان والاثار فمن ذا الذي يعبد غيره او يقصد فاعبده
وحده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا اي شبيها هل
تعلم احدا غير الله يسمى الله ولا يجمل التذلل الا لله
ولا ترفع الحوائج الا الى الله والاصطبار غاية الصبر

وهو الصبر

وهو الصبر على الاحكام والامر وعن المخالفات في الباطن
والظاهر ومن صبر ظفر ومن لازم الباب وصل شعر
وقل من جد في شي يحاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
ولما كان المعبود لا سمي له ولا نظير حق للعابدين
ان لا يزالوا مقدورا في طاعته الابد لوه ولا يغادروا
ميسورا في طلبه الا تحملوه ولا يحق بذل المهج الا في
طلب الاعز يحق للدموع ان تتقطر على فوات قربته
كما يحق للقلوب ان تتفطر من خوف فرقته شعر
سهر العيون لغير حبك باطل وبكاؤهن لغير حبك ضايع
انت الحبيب فان نمت بنظرة اضحكت ان ليتقرحن مدامع
ايها الفقير لازم باب مولاك وانقطع اليه واعتمد في جميع
احوالك عليه لمن تدخر مجهودك اذا لم تطلب معبودك
هل تعلم له سميا في صفات جلاله او شريكا في افعاله ان
دعوته اجابك وان اطعته اثابك وان عصيته امهلك
وان رجعت اليه قبلك اصطفاك في القدم وعصمك
عن السجود للصنم وذلك على محل الجود والكرم اختيار
لك مكتوب بخط واضح غير ان استخراجك ضعيف متى
رمت طلبه فاطلبه عندك ويسعني قلب عبدي المومن
يا من عاملنا مدة ثم قطع وواصلنا زمانا ثم رجع يا ليتك
بعتنا بشي شعر
لقد ضيعت حظك من وصالي وبعت بابخس الاثمان كنزا
فكيف رضيت يا هذا بدوني وقربك من جنابي كان عزا

ستعرفني إذا جربت غيري ۝ وتعلم انني لك كنت حرزا
كان بن سيرين يقول اشتهي سردابا اخلو به بربي يا هذا
انا احدثك عن سيدك بالنهار فاسمع انت منه بالليل يا متشبها
بالزهاد في ثيابهم وسمتهم لا في ثباتهم ووقتهم ما عندك
من الرهبانية الا بناء الصومعة تاوي فيها لصوص الصنع
يا هذا الرضي بالمزبلة من البلة لو سرت عن هواك لحظة
لاحت لك الاعلام هذه امرتع الاحباب فارتع وهذا
موقف العتاب فاسمع **شعر**
انهض فهذه عذبات رامة قد بدت ۝ وماوها العذب الزلال البارح
وانشد بهنا لك لي فؤادا ضايعا ۝ لولا الهوى ما ضل ثم مناشد
اين العباد اين الزهاد اين العارفون اين المحبون لا اله
الا الله وقع التحط في الرجال كان في سلفنا الاخيار فلولاهم
لا فتضح المتاخرون كانت رابعة رضي الله عنها تحيي الليل
كله فقال احمد بن ابي الحواري انما ادركت الرجال ينامون لها
اول الليل فقالت انما ادعي فاجيب **قال** ابو سليمان لولا
الليل ما احببت البقا في الدنيا وصام داود بن ابي هند اربعين
سنة لم يعلم به الناس ولا اهل بيته كان ياخذ الخبز ويخرج
فيتصدق به فيظن الناس انه ياكل في البيت ويظن اهل بيته
انه ياكل مع الناس **شعر**
ومستخبر عن سر ليلى رددته ۝ فاصبح من ليلى بغير يقين
يقولون اخبرنا فانت امينها ۝ وما انا ان اخبرتهم بامين
**واشوقاه** الى تلك الاشباح سلام الله على تلك الارواح رحل

اولئك

١٩١

اولئك السادة وبقي قرنا الوساد كم حول معروف مدفون
ذهب اسمه لما ذهب جسمه ومعروف لا بقا للاعمال الا بالاخلاص
عمل المراي بصلة كلها قشور اصحاب القلوب ارباب الاسرار
وقف بعضهم على الشط ببغداد فسمع رجلا يقول يا ملاح
احملني الى دار الملك فقال الملاح سمعي قوم القطيفه فصاح
الفقير لا بالله انا ضد شي اقرب منها قيل لذي النون
المصري رضي الله عنه اين انت من السنة بديكم قال
كانها الساعة في اذني **يا منقطعين** سيروا في سوادي الدجا
**يا منقطعين**
وانزلوا بوادي الذل ولا تملوا الوقوف بالباب ولو طردتم
ولا تقطعوا الاعتذار ولو رددتم فاذا فتح الباب
للوصلين فابسطوا الكف الافتقار وقولوا وتصدق علينا
فلعل منادي القبول يقول لا تثريب عليكم اليوم
احزان المحبين دائمة واماقيهم بالدموع دامعة
لا راحة للمحب الا بلقا حبيبه **ضحك** بعض الصالحين يوما ثم
افكر فقال ضحكت وما جزت العقبة والله لا ضحكت
حتى اعلم بماذا وقعت الواقعة **شعر**
يا نسيم الشمال بالله بلغ ۝ ما يقول المتيم المستهام
قل للاحبا بنا تركتم محبا ۝ ليس يسلوا ومقلة لا تنام
كل انس ولذة وسرور ۝ قبل لقياكم علي حرام
**كان** عطا السلمي يبكي حتى لا يقدر ان يبكي اذا هبت رياح
الخوف فلقلت قلوب العارفين فلم تزل ثمرة دمع ابت
في غصن جفن اذا نزل في القلب سكن اذا رقي العين

كان فتح الموصلي يبكي حتى يبكي الدم فقيل له لم بكيت الدم
فقال خوفا على الدموع ما صحت لي شعر
يا منفذ اما الجفون وكنت انفقه عليه
ان لم تكن عيني فانت اعز من نظرت اليه
اذا خيم سلطان المعرفه بقاع القلب صارت بقاع العباح
رياضا شعر ساكنا في القلب يعمره لست انساه فاذكره
حاضرا عندي يسامرني وسويد القلب تبصره
قلت للعذال اذ امروا بسلو عن ابن اسره ...
مالكي في الحب مسكنه فسلوي ابن اضمره
اذا نزل الحبيب ديار السر اخرج منها الا الله شعر
حبيب لا يعادله حبيب ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي وعن قلبي حبيب لا يغيب
فحينئذ يمتلي القلب من المحبة ولا يسع غيرها ويصير الذكر
سمير القلب شعر
ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
يا من ابعدته الذنوب عن ديار الانس ابك على وطن
الوطن عساك ترد شعر
يا بعيد الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه
كلما جد النحيب به زادت الاسقام في بدنه
لما اذنب داود عليه السلام بكى حتى نبت العشب من دموعه
سيان ان لاموا وان عذروا مالي عن الاحباب مصطبر

لابد لي



لا بد لي منهم ولو تركوا قلبي بنار الشوق يستعر
محب جميع لذاته فلم يلتفت الى روحه ولم يعرج على شهوة
ولم يزل البكا والنواح حتى استحال الحلو العيش مرا شعر
واذا السحابه صدقت وعد ابرقها تركت حلاوة كل قلب علقما
كان داود عليه السلام مسرورا بسلامته مبتهجا
بعصمته وكرامته وكان يقول اللهم لا تغفر للخاطئين فلما
رمته اسهم المقادير صار يقول اللهم اغفر للمذنبين
عسى ان يغفر لداود معهم فكان يودي مالا ناقصا
فيتمه بالدموع شعر
واذا رامى المقادير رمى فدروع المرء اعوان النصال
كان داود عليه السلام اذا اراد النياحة ينادي
مناديه في اندية المذنبين فيجتمعون في مأتم
الندم فيزداد الحزن بالتعاون وكان يقول الهي خرجت
اسال اطبا عبادك لمن يداووني فكلهم عليك دلوني
الهي امدد عيني بالدموع وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك
شعر يا من تجنب صبري من مخافته هب لي من الدمع ما ابكي عليك به
حتى متى زفراتي في تصعدها الى الممات ودمعي في تصوبه
ولي فؤاد اذا لج الغرام به زاد اشتياقا الى لقيا معذبه
ما زال يغسل العين بدمع العين وكلما رفع قصة غصة
جا الجواب بزيادة الجوى وهو يستغيث وينادي حتى
اقلق الحاضر والبادي شعر
ان شفيع اليك مني دموع عيني وحسن ظني

فبالذي قادني ذليلا اليك الا عفوت عني

يا معشر التائبين تعرضوا عنا ونقبل عليكم وتبارزونا و
نستركم وتنفقون نعمتنا على مخالفتنا ونمدكم وتبعدون
وتبعدون عن بابنا ونستدعيكم وتتناوون عنا ونتعرض
لكم هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل **شعر**

ايا من اعرضوا عنا بلا جرم ولا معنا
وان عادوا الناعدنا وان خانوا فما خنا
وان كانوا قد استغنوا فانا عنهم اغنا
اساوا ظنهم جهلا فهلا احسنوا الظنا

**يا حاضر** كغائب اذا رايت التائبين قد تاهبوا للرحيل
عن ديار الهوى فابك على تخلفك ويحك فاض النهر فاعبر
قبل الغرق اتدري ما الذي ازعج هذا التائب واي
كتاب اقدم هذا الغائب واي عتاب اجرى دمعه
الساكب تذكر عهد الست بربكم فحن وتفكر في
بعده عن الحبيب فان **شعر**

فان سرى نسيم الصبا من حاجر فصبا وبات يشكو الى انفاسه الوصبا
ذو صبوة لم يشم برق الشام ولا داعي ابن ورقا الاصباح واخربا
ما يبرح البارق النجدي يذكره نجدا ونظر به وجدا اذا التهبا
يود لو ان ايام الحمى رجعت وكيف يرجع عيشا بعد ما ذهبا

اللهم اجمع شتات قلوبنا بحسن عنايتك واحي اسرارنا
بغيث ولايتك ولا تطردنا بعيوبنا عن ولايم كرامتك واجعلنا
من اهل طاعتك العاملين بفرضك وسنتك الراغبين في جنتك

المنتخبين

المنتخبين عن معصيتك واغفر لنا ولوالدينا ولقاريه ولمستمعه
ولكاتبه ولمولفه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين

**الفصل الثاني والعشرون في الاسف**

الحمد لله العليم الحليم الرحيم الحكيم الحميد الولي القوي الغني
الخفي العلي المجيد الاول فلا بداية لكبريائه والاخر فلا
نهاية لبقائه الظاهر بما اظهر من اياته والايه الباطن فلا
يحيط العقل بحقيقة ثنائه فالفكر عن حما قدسه بعيد الواحد
الاحد القدوس الصمد العليم القدير السميع البصير الفعال لما يريد
المتكلم بكلام قديم ازلي جل عن التكييف والتحديد
صفاته ثابتة بالادلة فمن عطل فهو عن الحق بعيد وتنزيهه
عن صفات الحدوث معلوم فمن شبه فقد شابه ابا جهل
والوليد تبارك ذو العز والجلال وتقدس عن مشابهة العبيد
قسم عطاه بين خلقه فقوي وضعيف وشقي وسعيد نور قلوب
المومنين بالايمان وخلع عليهم خلع الرضوان ووعدهم دار
الامان لهم ما يشاوون فيها ولدينا مزيد وحجب الغافلين عن
خدمته وابعدهم عن نعيم حضرته فشتان بين قريب وطريد
يا حسرة من حرم جميل الوداد ورمي بالطرد والبعاد وحق
عليه الوعيد فهو يتردد في اوديه الحرمان ويتعثر في اذيال الخذلان
مشتغل بما لا يفيد الا ان هجر الحبيب لالم شديد وان نحر
الصدود لطويل مديد تغرق عند تلاطم امواجه مراكب الصبر
وبكل كل بصر حديد فسبحان من ايد الفايزين برياح السلامه

فاقلعوا في سفن الكرامة ويسر لهم الملك السعيد فوصلوا
الى روضة الوصال وعاشوا بنسيم الاقبال ففي كل وقت
لهم يوم عيد واخرون اعترفوا بذنوبهم وانابوا وسمعوا
منادي الكرم فاجابوا وعلموا ان المولى اقرب من حبل
الوريد فهبت على قلوبهم رياح العناية وسقت رياض
اسرارهم سما الرعاية فاورق فيها كل غصن نضيد وكل
سرورهم لما علموا ان من احيي ارضا ميتة فهي له وانه
يبدي ويعيد احمده على جزيل نواله وجميل افضاله
ففي كل نفس علينا منه فضل جديد واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن اخلاص وتوحيد
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارغم بسلطانه
كل جبار عنيد واخمد بنوره نار كل شيطان مريد وايده
بالمعجزات الظاهرة وامده بالنصر والتاييد صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه صلاة دائمة التابيد كما يسر لهم
سبيل السعادة ومهد ما لهم احسن تمهيد في قول
الله سبحانه وتعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما خلق الله تعالى ادم من طين
من انواع الارض فبقي جسده ملقا على باب الجنة اربعين
سنة فكانت الملئكة تمر عليه فتتعجب منه لانهم لم يروا
مثل صورته قط فمر به ابليس فتعجب منه فقال لامر
ما خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو جوف فقال لمن معه
من الملئكة هذا خلق جوف لا يثبت ولا يتماسك

ارايتم



ارايتم ان فضل هذا عليكم قالوا نطيع امر ربنا فقال ابليس
في نفسه والله لا اطيعه ولئن فضل علي والله لاهلكنه
فذلك قول الله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
اي ما اسره ابليس من الكبر والعداوة ثم نفخ الروح
في جسده فدخلت في دماغه ثم نزلت الى عينيه فنظر
في بداية خلقه واصله حتى لا يعجب في نفسه اذا اكرمه
الله تعالى ثم نزلت الروح في خياشيمه فعطس فنزلت
الى فيه فالهمه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين فهذا
اول ما جرى على لسانه فقال له الله عز وجل يرحمك
ربك يا ادم للرحمة خلقتك فهو قوله عز وجل رحمتي
سبقت غضبي وقوله تعالى ولذلك خلقهم اي للرحمة
خلقهم ثم انتشرت الروح في سائر جسده فصار
لحما ودما وكساه الله تعالى لباسا من الظفر يزداد
كل يوم حسنا ثم البسه الله تعالى من لباس الجنة وكساه
نورا كالنور الشمسي فكان نور محمد صلى الله عليه وسلم
يلمع من جبينه فيغلب على سائر نوره ثم رفعه
على سرير وحمله على اكتاف الملئكة وامرهم فطافوا
به في السموات ليرى عجائب الملكوت ثم علمه اسما
جميع المخلوقات ثم امر الملئكة بالسجود له فسجدوا
الا ابليس فطرد الله ابليس وابعده واسكن ادم
الجنة ثم خلق الله له حوى زوجته من ضلع من
اضلاعه اليسرى وهو نائم فاستيقظ فراها فسكن

اليها ومديده فقالت الملئكة مه يا ادم فقال لهم وقد
خلقها الله لي فقالوا حتى تودي مهرها فقال وما مهرها
قالوا حتى تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
ثم ان الله تعالى اباح لهما نعيم الجنه ونهاهما عن
شجرة الحنطه فحسدهما ابليس وهو اول من تكبر
واول من حسد فاتى الى باب الجنة فوجد الطاووس
فوقف معها وبكى فقالت ما يبكيك فقال ابكي على الخلايق
فانهم يموتون الا من اكل من شجرة الخلد فهو ايضا
اول من كذب فقالت له الطاووس اين هذه الشجره
فقال ان دخلت الجنة اريتك اياها فقالت لا اقدر
على ذلك ولكني اقول للحيه فانها تخرج وتدخل في خليفه
الله ادم وكانت الحيه يوميذ من احسن الدواب
فاتت الى الحية فاخبرتها فخرجت الحية وتحول ابليس
ريحا فدخل بين انيابها حتى اتت الى ادم وحوى
فوقف وناح نياحة احزنتهما فهو ايضا اول ما ناح فقالا
له ما يبكيك قال عليكما تموتان وتفارقان النعيم
الا ادلكما على شجرة الخلد فكلا منها وحلف لهما انه
ناصح لهما فهو ايضا اول من حلف كاذبا وغش فاكلت
حوى ثم زينت لادم فاكل وظن ان احدا لا يحلف
بالله كاذبا فعوقبا بعشرة اشيا الاول عتاب
الله تعالى لهما بقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة الثاني
سقوط لباس الجنه عنهما حتى بدت لهما سواتهما الثالث

سلب



٤٠

سلب النور عنهما الرابع اخراجهما من الجنه فقال الله تعالى
اخرجوا ادم وحوى من جواري فانه لا يجاورني عبد
عصاني فاهبط ادم بسرنديب من ارض الهند وحوى
بجده وابليس بالابله وهي البصره وقيل بميسان والحية
باصبهان والطاووس ببابل الخامس الفرقة بينه و
بين حوى مايه سنه حتى اجتمعا بالمزدلفه فلذلك
سميت جمعا وتعارفا بنعمان فلذلك عرفه والسادس ٦ سميت
العداوة بين بني ادم وابليس والحيه والسابع ٧
الذل العصيه في كتاب الله روي ان ابرهيم عليه
السلام تفكر ليلة في امر ادم فقال يا رب خلقت ادم
بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت له الملئكه
واسكنته جنتك بلا عمل ثم بزلة واحدة ناديت عليه
في المعصيه واخرجته من الجنه فاوحى الله اليه
يا ابرهيم اما علمت ان مخالفة الحبيب للحبيب امر شديد
والثامن تسلط ابليس على اولاده بالاغوا والتاسع ٩ ٨
جعل الله الدنيا سجنا للمومنين منهم والعاشر اتعبهم ١٠
في طلب القوت الا ان ادم كان عند الله حبيبا
فاجتباه وتاب عليه وعوقب ابليس بعشرة اشيا
الاول عزله عن الولايه وكان مقدما على ملايكه السما
الدنيا وملئكه الارض وخازنا من خزان الجنه
فعزله الله تعالى الثاني منعه الجنه فلا يعود اليها
ابدا الثالث مسخه فصار شيطانا الرابع غير اسمه

وكان اسمه عزازايل فسماه ابليس والابلاس هو
الاياس من رحمة الله الخامس جعله امام الاشقيا فلا ٥
يتبعه الاشقى السادس لعنه الله الى يوم الدين السابع ٧ ٦
سلبه المعرفة فلم يبق عنده من تعظيم الله ذرة الثامن ٨
اغلق عنه باب التوبة التاسع جعله مريدا اي خاليا
عن الخير العاشر جعله خطيب اهل النار في النار وقال
شقي ابليس بخمسة اشيا لم يعترف بخطائه ولم
يرى ان التوبة واجبه ولم يتب وتكبر عن امر الله وقنط
من رحمة الله وسعد ادم بخمسة اشيا اعترف بذنبه
وراى ان التوبة واجبه وتاب الى الله وتواضع
من رحمة الله قال وهب بن منبه لما اهبط ادم الى ٣ والعرية نطع
الارض مكث سبعة ايام لا ترقى له دمعة وهو
منكس الراس فاوحى الله اليه يا ادم ما هذا الجهد
الذي اراك به قال ادم يا رب عظمت مصيبتي واحاطت
بي خطيئتي واخرجت من ملكوت جنة ربي فصرت
في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقا بعد
السعادة وفي دار النصب بعد الراحة وفي دار البلا
بعد العافيه فكيف لا ابكي على خطيئتي فاوحى الله
اليه يا ادم الم اصطفك لنفسي واحللتك داري و
خصصتك بكرامتي وحذرتك سخطي الم اخلقك بيدي
ونفخت فيك من روحي واسجدت لك ملئكتي فعصيت
امري ونسيت عهدي وتعرضت لسخطي فوعزتي وجلالي

لوملات



لو ملات الارض رجالا كلهم مثلك ثم تعبد وتني وتسبحوني
ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين فبكى ادم بعد ذلك
ثلثماية سنة اجلس ادم على سرير المملكة فمد يده الى لقمة
نهي عنها فاخرج من الجنة فيا بنيه احذروا وابلية
العاصي من التي نزلت به فنزلت به خطيئته عن مرتبة
السجود والادم الى محن اهبطوا منها جاء من سجد له سرن جاء
بالامس بجر ناصيته للاخراج ولسان حاله يستغيث
حدا العيس رفقا بالاسير ليغنم نظرة قبل المسير
اقام في الارض حزينا يبكي على فقد مواطن الفرح وكلما
راي جبريل عليه السلام قال لسان شوقه شعر وجدي
الا يا صبا نجد متى هبت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على
وكان كلما راي الملئكة تصعد وجناحه مقصوص زاد
قلقه واعظم البلا على المشتاق تردد الركب الى بلاد
الحبيب وهو محبوس كان يستنشق من القادمين
ريح الوصال ويسال سوال متحسر على الديار شعر
حدثاني عن العقيق حديثا انما بالعقيق اقرب عهدا
وكان يقول لولده يا بني طال هجري على دار خرجت
منها فلو رايتها لزهقت نفسك كان اولاده يتعجبون
من كثرة بكائه ومن لم ير يوسف لم يعذر يعقوب شعر
ان رضينا بثنيات اللوى عن ورود يا لها صفقة غبن

ما اندفع عن ادم بلاؤ وعصى ادم ربه بكمال وعلم
ولارد عنه اسجد والادم واما خلصه ذل قوله ربنا
ظلمنا انفسنا لم يزل منذ نزل يرفع قصص تحملها
انفاس الاسف **شعر**
الا يا نسيم الريح ان كنت محسنا تحمل الى ارض الحبيب سلامي
واني لارضى ان اكون بارضهم لاني منها استفدت سقامي
**الدنيا** دار فرقة كم في جرعها لذا انها من سرقة عاش
فيها ادم باكيا وقام نوح نايحا وصار داود نادما
وبات يعقوب للحبيب مفارقا **كان** عيش يعقوب
بيوسف سليما فمذ فارقه صار سقيما بقي ثمانين سنه
لم يتلذذ بنوم ولا سنه فلما فقد المنظور ذهب
الناظر لما دخل اخوة يوسف للميرة دخلوا عليه
فاقبل عليهم سايلا واقبل الدمع سايلا وتقلقل
تقلقل الواجد ليسمع أخبار الوالد فلما بلغوه
السلام عن ابيه انتفض طاير الوجد لذكر المحبوب
فرد عليه السلام قلبه قبل لسانه لما كشف يعقوب
ستر الوجد بكف اني لاجد ريح يوسف احدقت
به عواذل تفنا تذكر يوسف فحار بهم بسلاح قد
اعلم من الله ما لا تعلمون **تالله** لو وجدوا ما وجد

لما انكروا اما



لما انكروا اما عرف من تعرض للمحبة فليغرس شجر الصبر
فانها اذا انتهت اثمرت رطبا جرى بنادي المحبة ونادى
القوم تراهم كالفراش تحت النيران ارواح ازعجها
الحب واقلقها الخوف فسبحان من يمسكها بلطفه
**قال** اويس القرني رضي الله عنه يهرب من الناس
شغلا بحبيبه حتى قالوا مجنون **شعر**
ولقيت في حبك ما لم يلقه في حب ليلى قيسها المجنون
لكنني لم اتبع وحش الفلا كفعال قيس والجنون فنون
**كان** الناس ينسبونه الى الجنون والمحبة تنهاه يفتر ما
استعجب **شعر**
ابنهم وجدي وهم بي اعلم وارجوا شفائي منهم وهم هم
وكم عذلوني فيهم غير مرة فقلت لهم والله انتم اعلم
اذا كان قلبي موثقا في حبالهم وروحي لديهم كيف افهم عنكم
فان شيتم ان تعذلوا فتوصلوا الى ان يعود القلب ثم تكلموا
**وصف** النبي صلى الله عليه وسلم حلة اويس القرني
فقوي شوق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى لقائه
فكان في كل عام يسال عنه اهل اليمن حتى وجده عمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما بعرفة فقال له مكانك
حتى اتيك بنفقة فقال لا اراك بعدها **شعر**
اذا كانت العين مذ فارقتكم نظرت الى سوى حسنكم قد خنت في منظري

لعله كان



سلها هل اكتحلت من منظر حسن سوى جمالك يا سمعي ويا بصري
فارددلها كحلها الشافي وناظرها سهران يقنع بعد العين بالاثر
ياهاما في بيدا الهوى ليس الطريق هكذا اتنفق عمرك في
التفريط انفاق البرامكة وتشح بدنياك شح الحاجب
ويحك من قبل فم اللذة عضته اسنان الندامه
ياعجبي الذهن رافق عرب الفطنه الى متى انت مع
المتلوثين متى تطاف الى النظاف وانت مع تقصيرك آمن
وكانوا مع الاجتهاد يخافون انت مع ذنوبك تضحك
وهم مع الطاعات يبكون دموع الخائفين محبوسة
بالنهار فاذا جن الليل عربد الوجد على ابدانهم فاستلب
اللحم وارسل الدموع قيل ليزيد بن هرون كم جزوك
من الليل فقال ونام منه شيئا لا نامت عيناى ابدا
شعر
سلوا غير طرفي ان سالتم عن الكرى فما للجفون العاشقين منام
لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلام ضويت
الى نار الطور فاسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما نودي
في النادي اشتاق الى المنادي كان موسى عليه السلام
يطوف في بني اسرايل ويقول من يحملني رسالة الى ربي
ومراده ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ردده في امر

الصلوة

١٩٨

الصلوة ليسعد بكثرة روية حبيب الشوق ينحل الابدان
ويقلق القلوب شعر
ردوا الفواد كما عهدت الى الحشا والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
كان فتح الموصلي رحمه الله يبكي ويقول قد طال شوقي
اليك فعجل قدومي اليك الجاهم الشوق الى الاستغاثه
قال بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكه فقلت
له يا فتى اما تستوحش وحدك فقال الانس بالله قطع
عني كل وحشه فقلت اين القاك قال في الاخرة قلت اين
اطلبك قال في زمرة الناظرين الى الله تعالى اني غضضت
طرفي لله عن كل محرم وسالته ان يرزقني النظر اليه
ثم صاح صيحة فغاب عن عيني ياهذا ما خلقت للدنيا
فلا تالف منزلا لا تكون فيه الاقامة رفيقك قيسي وانت
يماني من لاح له جمال الاخرة هان عليه فراق الدنيا
اذا لاح للباشق صيد نسي مالوف الكف يا اقدام الصبر
احملي فما بقي الا القليل تذكر حلاوة الراحة يهن عليك
مر السرا ضجت الملائكة حين القي ابرهيم عليه السلام
في النار وقالوا يا ربنا ايذن لنا ان ندفع عنه فقال الله
تعالى ان استغاث بكم فاغيثوه فلما راه جبريل وقد
وقد ودع بلد ان العادة ظن ضعف اقدام التوكل

فعرض عليه زاد لك حاجه فرد اليه بانفة اما اليك
فلا قال فسل مولاك قال حسبي من سوالي علمه بحالي
تملكوا واحتكموا وصار قلبي لهم تضرعوا في عبدهم ولا يقال طلعوا
ان وصلوا محبهم او هجروا فخدهم قد ودعوا سر فوادي
حبهم فاستكتموا بارض سلع حدثني وخبريني عنهم
ياليت شعري ادعدوا الجد وادا تنبهوا ما ضرهم حين سروا
لو وقفوا وسلموا ابدان المحبين بينكم وقلوبهم في السفر ابدان
ان قومي يوم بانوا فرقوا بيني وبيني
اخذوا قلبي وروحي ولهم سمعي وعيني
فاذا كنت انا الرهن فمن يقبض ديني
ما عرف الصالحون قدر قيمة الحياة اماتوا الهوى
فعاشوا كان احدهم اذا قهر نفسه بترك شهوة اهتز
اهتزاز الرامي انتبهوا ما كفى الجد من الزهد ما تقدم
زمان البطالة فهان عليهم طول الطريق لعلمهم اين
المقصد فيا بشراهم يوم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
لم تبق فيهم حرارات الهوى وجوى الاحزان غير خيالات واشباح
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم لولا تردد انفاس وارواح
كان فتح سلك من سلك السكون شرع بهم الخوف في شامخ القلق
حبكم يبليني والبعاد يبليني كلما ايست اتى لطفكم يمنيني

ان طردت

١٤٤

ان طردت ما املي من سواك يدنيني قد اتيت بابكم في شعار مسكين
والفواد يطلبكم طائعا ويعصيني ان ابح بحبكم فهو باح بي دوني
يا هذا لو اشرفت على واد الدجا لرايت خيام القوم على شاطى
انهار البكا خلوا والله بالحبيب فطاب الحديث يا متخلفا في
اعقاب القوم اربط على اقطارهم كانت لك ليالي مناجاة
ثم قطعت المعاملة شعر
عودوا الى الوصل عودوا فالهجر صعب شديد
مكابدة البادية تهون عند ذكر منى الكبر ومعين على طول
الطريق نسيم وادي الحبيب شعر
تولعي يا نسيمات نجد بمهجة بالشيح من ذاك الحما والرندي
لعلي ربما كان اذا ما نمت تبدل حر لوعتي بالبرد
كان الشبلي رضي الله عنه يبكي ويقول ليت شعري ما اسمي
عندك يا علام الغيوب وما انت صانع بي يا غفار الذنوب
ثم يختم لي يا مقلب القلوب شعر
هجرك قاتلي سريعا والهجر من الحبيب قاتل ان كنت هجرتني يا حبيبي
فعندي بك شغل شاغل يا غاية منيتي وسولي ما انت لمن تحب فاعل
يا سحايب الدموع امطري على ربع القلوب يا من فقد
قلبه تحيل في طلبه ابواب الملوك لا تطرق بالايدي
بل بنفس المحتاج قال بعض الصالحين رايت شابا

في سفح جبل لبنان وعليه اثار القلق فقلت له من اين
قال انا عبد ابق هربت قلت تعود الى مولاك وتعتذر
قال لا وجه لي ولا جاه قلت تعلق بمن يشفع لك
قال بمن استشفع والكل يخافون منه قلت من هذا
المولى قال مولى رباني صغيرا فلما كبرت عصيته كبيرا
فيا حيائي من حسن صنيعه وقبيح فعلي ثم صاح صيحة
فخرجت روحه فخرجت الينا عجوز فقالت من اعان
على قتل ولدي البايس الحيران فقلت لها اعينك على
تجهيزه ودفنه فقالت لا بل خلوه بين يدي قاتله
عساه يراه بغير معين فيرحمه اللهم ارحمنا
برحمتك وتجاوز عنا بمغفرتك وسامحنا بقدرتك
واجعلنا من اهل طاعتك واسلك بنا طريق
محبتك وادخلنا في نعيم جنتك واغفر لنا ولوالدينا
ولقاريه والمستمع ولكاتبه ولمولفه ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين الفصل الثالث
والعشرون في المراقبه والانابه الحمد لله الغني الخفي الخفي
القوي الولي الوفي العلي عن مداناة الاوهام العظيم

الحليم

الحليم الحكيم العليم الرحيم العلام الاول بوصف
القدم الاخر فلا يجوز عليه العدم الظاهر فلا تخفى
معرفته الا على من جحد وظلم الباطن فلا تحيط
به الوصف ولا يمثله الذهن ولا تدركه الافهام
المنفرد باوصاف الكمال المتوحد بنعوت
الجلال الصمد الذي لم يزل ولا يزال موصوفا با
لحيوة والعلم والقدرة والاراده والسمع والبصر
والكلام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
نور قلوب العارفين بضيا الالهام وايقظ اسرار
القاصدين والاخلهم الاعلام وشغل اسماع
خطائهم بلذة مناجاته عن سماع الملام واستنهض
عزائمهم فساروا في حنادس الظلام حاديهم الوجد
ودليلهم القصد وسايقهم الغرام فهم سروا حتى وصلوا
وطلبوا حتى حصلوا ووقفوا حتى قبلوا واهل الغفله
نيام ليس المقبول كالمطرود ولا المحبوب كالمردود ولا الوصال
كالصدود ولا الخلي كالمستهام ليس من رضي بالغدر
والجفا لمن اقام على حفظ الوفا وراعي الذمام بينك
وبين مولاك الست بربكم وحفظ العهد من شيم الكرام

وقد اوضح لك المحجه والزم عليك الحجه واسبغ عليك
الانعام افلا تستحي ممن اوجدك واحياك وعرفك
وهداك وايدك ووالاك وخاطبك وناداك ووعدك
بشرف المقام فقال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم
وملئكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين
رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام احمده على ما الهم
وانعم واكرم وابرم من الاحكام واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله انتظمت افعاله بحسن الاتفاق والاحكام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اقام به اركان الاسلام
وابطل به الانصاب والازلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
هداة الانام صلاة دايمة باقية على ممر الايام وسلم تسليما كثيرا
في قول الله سبحانه وتعالى واسروا قولكم او اجهروا به
انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير المراقبه اصل عظيم من اصول التقوى ومعناها
العلم بان الله تعالى يعلم ويسمع ويرى فاذا حصل العلم
في القلب وتوالا فلم تعقبه غفلة وقوي اثر الحيا والهيبة
والتعظيم للمولى فالعبد حينئذ مراقب قال الله تعالى

المتعلم

المتعلم بان الله يرى ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم الحيا من الايمان ومن ثمراته تخفيف البلوى
والاكتفا بعلم الله عن الشكوى قال الله تعالى واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا قال الخليل عليه السلام حسبي
من سوالي علمه بحالي ومن ثمراته الاكتفا بنصر الله
وحفظه وتدبيره في دفع مكروه او تحصيل مطلوب
قال الله تعالى لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى
ومن ثمراته تسهيل المجاهدات على العابدين قال الله
تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
وقد نبه الله تعالى على المراقبه بقوله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او
ظلموا انفسهم ذكروا الله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
افضل الذكر ذكر الله عند ما حرم الله وفي بعض كتب
المنزله يقول الله سبحانه وتعالى ما انصفني
ابن ادم يدعوني فاستحي ان ارده ويعصيني ولا يستحي
مني وفيها يقول الله تعالى عبدي انك ما استحييت مني

اشيبت الناس عيوبك وانسيت بقاع الارض ذنوبك
ومحوت من ام الكتاب زلاتك وليرانا قسك في الحساب
يوم القيمة وفيها يقول الله تعالى ان كنتم لا تعلمون
اني انظر اليكم فالخلل في ايمانكم وان كنتم تعلمون
اني انظر اليكم فلم جعلتموني اهون الناظرين شعر
كن حييا اذا خلوت بذنب ليس يخفى على الرقيب الشهيد
اتهاونت بالاله رديا وتواريت من عيون العبيد
اقرات القران ام لست تدري ان مولاك دون حبل الوريد
كان الفضيل رحمه الله يقول يا مسكين تعلوا بابك وترخي
سترك وتستحي من الناس ولا تستحي من الملكين الذين
معك ولا هو تستحي من القران الذي في صدرك ولا
تستحي من الجليل سبحانه وهو لا تخفى عليه خافية
وروي ان رجلا حبشيا اتى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اعمل الفواحش
فهل من توبة قال نعم قال فهل كان الله يراني
قال نعم قال فصاح الحبشي فوقع ميتاً وروي
ان الله تعالى يقول للشيخ العاصي يوم القيمة اذا
وقف للحساب يا شيخ ما انصفتني غذوتك بالنعم

صغيراً

صغيراً فلما كبر عصيتني اما اني لا الون لك كما كنت
لنفسك اذهب فقد غفرت لك وانه ليوتى بالشاب
العاصي فاذا وقف تضعضعت اركانه واصطكت
اسنانه وركبتاه فيقول الله عز وجل اما استحييت
مني اما راقبتني اما خشيت نقمتي اما علمت اني مطلع
عليك خذوه الى امه الهاويه ومر منصور فوجد
شابا يحدث امراه فانصرف الشاب وتقدم منصور
الى المراة كلمها ان تذهب معه فمشت خلفه حتى
ذهب الى منزله فقعدت ووقف منصور يصلي
فطول عليها فلما سلم قالت له يا هذا اطولت علي
قال ما تقولين في رجل عليه حق باربعة شهود
والحاكم يعلم به هل يقدر ان يمتنع منه بجحوده
قالت لا قال فان معي ملكين ومعك ملكين
والحاكم هو الله وهو يعلم به قال فاضطربت المراه
ووقعت ميته وكان طاوس اليماني بمكه
فراودته امراه عن نفسه فلم يزل بها حتى اتى بها
المسجد الحرام والناس مجتمعون وقال لها اقضي
ما تريدين قالت في هذا الموضع والناس ينظرون

الله

قال فالحيا من نظرة احق فتابت المراة وحسنت
توبتها شعر
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفيه عنه يغيب
قال بعضهم مررت بجماعة وهم يترامون وواحد
جالس منفرد عنهم فتقدمت اليه فاردت ان اكلمه
فقال ذكر الله اشهى قلت انت وحدك قال معي ربي
ومعي ملكان قلت من سبق من هولاء قال من
غفر الله له ثم قام ومشى وهو يقول اكثر خلقك شاغل
عنك وقال محمد بن خفيف خرجت من مصر الى
الرمله لزيارة ابي علي الروذباري فقيل لي ان
في صور شابا وكهلا قد اجتمعا على المراقبة فاتيت
الى صور وانا جايع عطشان وفي وسطي خرقة فدخلت
المسجد فوجدت شخصين قد استقبلا القبله و[illegible]
على ركبهما فسلمت عليهما فرفع احدهما راسه الي
فقال يا ابن خفيف الدنيا قليل وما بقي من القليل الا
القليل فخذ من القليل الكثير فاقمت عندهما ثلاثة
ايام لم ناكل ولم نشرب ولم ننم ثم خطر لي ان
اسالهما

اسالهما ان يعظاني فرفع احدهما راسه الي وقال يا ابن
خفيف عليك بصحبة من تذكرك الله رويته وتقع
عليك هيبته ليعظك بلسان فعله لا بلسان قوله
والسلام قم عنا قال فرقد السبخي ان المنافق
لينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل واذا لم ير احدا
بطش وانما يراقب الناس ولا يراقب الله عز وجل
وان المومن يعلم ان الله يراه ويعلم سره ونجواه
فانما قلبه قلبه بين يدي الله عز وجل فسبحان
من تفضل على قوم فعرفهم ورفعهم واختصهم
لخدمته واصطنعهم وتكبر على قوم فاذلهم
بحجابه ووضعهم وطردهم عن بابه ومنعهم
وحبسهم عن باب الوصل وقطعهم ولقد جاءهم
الانذار فما نفعهم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم وروي في الحديث ان المومنين من يعطى
كتابا مختوما بعد ما يجوز الصراط فيه فعلت كذا
وفعلت كذا وقد استحييت ان اظهره اذهب
فقد غفرت لك فسبحان من يعصيه العبد

فيستحيي هو منه فهل هذا الا محض الكرام وقال
ذو النون علامة المراقبة ايثار ما انزل الله
تعالى وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله
وقال بن عطا افضل الطاعات مراقبة الحق
على دوام الاوقات وقال مالك بن دينار
لقد استحييت من الله تعالى من كثرة ما اتردد
الى الخلاء فوددت لو ان الله تعالى جعل رزقي
في حصاة حتى القى الله تعالى وكان [illegible]
يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد
فقال اني استحيي من الله تعالى ان ادخل بيته
وقد عصيته وحكي ان بعض المشايخ كان يفضل
واحدا من اصحابه فوقع في نفوسهم شي فاراد
الشيخ ان يبين لهم رتبته فاعطى كل واحد منهم
طايرا وامرهم ان يذبحه في مكان لا يراه احد فمضى
كل واحد وذبح طايره واتى ذلك الفقير وطايره
غير مذبوح وقال يا سيدي امرتني ان اذبحه في مكان
لا يراني فيه احد واين ما ذهبت فالله يراني فعلموا

ان الفقير

ان الفقير الغالب عليه مراقبة الله تعالى وكان
سهل ابن عبد الله يقوم الليل ينظر الى صلاة خاله
محمد بن سوار فاوصاه ان يقول الله معي الله
ناظر الي الله شاهدي وامره ان يلازم هذا
الذكر بقلبه فان له اثرا عظيما في المراقبة وحضور
القلب وقال الفضيل خمسة من علامات الشقاوة
القساوة في القلب وجمود العين وقلة الحيا والرغبة
في الدنيا وطول الامل ثم ان الله تعالى جعل على
العباد حفظة من الملئكة يكتبون الاقوال والاعمال
فمن يصل قلبه الى مراقبة الله فينبغي ان يستحيي من
الملئكة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى
اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وفي الصحيح يتعاقبون فيكم ملئكة بالليل
وملئكة بالنهار وروي ان الذي على اليمين
يكتب الحسنات امير على الذي على الشمال فاذا عمل
العبد حسنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل

ستة يقول صاحب اليمين امهله ست ساعات
لعله يتوب ويستغفر فان تاب لم يكتب عليه وان
لم يتب قال اكتب اراحنا الله منه ما اقل مراقبته
لله واقل حياه من الله واقرب الافات افات
اللسان ولذلك ورد الزجر عنها في ايات كثيرة
من القران قال الله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
وقال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه
عليم بذات الصدور وقال تعالى سواء منكم
من اسر القول ومن جهر به وقال صلى الله عليه
وسلم من وقاه الله شر اثنين دخل الجنة ما بين
لحييه وما بين رجليه كررها ثلاثا وقال عمر رضي
الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
كثر غلطه ومن كثر غلطه قل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وقال ذو النون
كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا فان
الكافر قد ينطق بالحكمة واجتمع اربعة
من حكما

من حكما الفرس فقال احدهم انا على رد ما لم
اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال الاخر اما انا
فما ندمت على ما لم اقل وطالما ندمت على ما قلت
وقال الاخر اما انا اذا تكلمت بالكلمة ركبتني فان لم
اتكلم بها كنت راكبها وقال الاخر عجبت لمن يتكلم
بالكلمة ان نقلت عنه ضربه وان لم تنقل عنه لم
تنفعه وقال ابن سمعون كل نطق بغير ذكر الله
فهو لغو وكل صمت بغير تفكر فهو سهو وكل نظر
بغير الاعتبار فهو لهو فرحم الله امرا تكلم بمقدار
والتفت الى الجدار فان هذا زمن السكوت
ولزوم البيوت والرضى بالقوت الى ان يموت
ومن ثمرات المراقبة الانابة ومعناها الرجوع
عن معصية الله الى طاعة الله حيا ممن نظر الله
قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له الاية
وقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ
من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقال
تعالى وما يتذكر الا من ينيب فالنفس تجمح في ميدان

المخالفة باتباع الهوى فاذا تذكر العبد اطلاع
الرب اناب ورجعت النفس مقهورة بلجام الحيا
روى مسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يروي عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من
اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم
عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم
لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي
فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وجنكم
وانسكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك
في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وجنكم وانسكم كانوا على افجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان

اولكم

علي بن ابي طالب رضي الله عنه لبعض اولاده يا بني خف الله
خوفا ترى انك لو اتيت بحسنات جميع اهل الارض لم يقبلها
منك وارج الله رجا ترى انك لو اتيت بذنوب جميع اهل
الارض لغفرها لك وقال يحيى بن معاذ لا يرفع للمومن
سيئة الا وهي بين حسنتين رجا العفو قبلها وخوف العقاب
بعدها وقال ابرهيم الخواص بينما انا في طريق مكة
اذ وقع لي خاطر في العزلة فانفردت عن الناس ومشيت ثلاثة
ايام ما خطر على قلبي ذكر طعام ولا شراب فوصلت الى روضة
خضرة فيها رياحين كثيرة ونهر من ما فوقفت متعجبا واذا
بنفر قد اقبلوا وعليهم مرقعات حسان فسلموا علي وحفوا بي
فقلت لهم من انتم قالوا نفر من الجن المومنين سمعنا من القران
من محمد صلى الله عليه وسلم فسلبتنا حلاوة القران جميع اللذات
فانقطعنا الى الله تعالى في هذا المكان فقيض الله لنا هذه الروضة
كما ترى وقد اختلفنا في مسيلة وسالنا الله تعالى ان يقيض
لنا من يبينها لنا فقلت كم بيني وبين الموضع الذي فارقت فيه
اصحابي قالوا ثلثة اشهر وان هذا الموضع لم يصل اليه ادمي
قبلك الا شاب اتانا يوما ونحن جلوس نتذاكر المحبة فسلم
علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من اين اقبلت قال من
مدينة نيسابور خرجت منذ سبعة ايام قلنا وما اخرجك
منها قال اية سمعتها قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له

من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له فما الانابه
قال ان يردك منه اليه قلنا له فما العذاب قال عذاب الفراق
ثم صاح صيحة ووقع ميتا فواريناه وهذا قبره قال
ابرهيم فنظرت فاذا قبره وسط الروضة وحوله رياحين كثيره
وعلى القبر مكتوب هذا حبيب الله قتيل الغيره واذا طاقة نرجس
كانها رحى عظيمه وعلى ورقة منها مكتوب صفة الانابه
فقراناها وفسرناها فقالوا كفينا جواب مسالتنا فوقع فيهم
الطرب ووقع علي النوم فلما انتبهت الا وانا عند مساجد
عايشة وقال ابن عباس في قول الله تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج هو ان الله تعالى جعل التوبة مقبولة تكرمه
وكرمه فنعم المولى ونعم النصير وبئس العبد عبد اعطاه الله بره
ورباه تحت ستره ولا يخاف مخالفة امره وبيس العبد عبد عصى
وتعدى وجنا وتوانا نهاره لهو وليله سهو بيس العبد عبد
اصر على الجهالة وضيع ايامه في البطالة بيس العبد عبد يعلم ان
مولاه يراه وهو يبارزه ولا يخشاه ونعم المولى مولاك سترك
بستره ولاطفك ببره واطلعك على سره مولى يقبل الحسنات
ويغفر السيئات مولى ان اطعته شكر وان عصيته ستر وان
تبت اليه قبل وغفر وان دعوته لباك وان قصدته ادناك
وان اعرضت عنه ناداك مولا توجك بهدايته وطوقك

بعبادته

بعبادته وسربلك بخدمته واركبك على مطية محبته مولى
يغفر ذنوب العمر بتوبة ساعة ثم يبدل مكان كل سيئة طاعة
مولى اقام لك الشفعا قبل العصيان ويشفعك فيمن تحب
بعد الغفران فنعم المولى ونعم النصير اللهم اجعلنا من
عبادك المتقين ومن احبابك المخلصين ومن اوليايك العاملين
ومن الصابرين الصادقين ومن القانتين المستغفرين واختم
لنا بخير اجمعين واغفر لنا ولوالدينا ولقاريه ولمستمعه ولكا بته
ولمولفه ولمالكه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وسيد المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب
العالمين

## الفصل الرابع والعشرون في الحذر

الحمد لله الذي خلق الانسان من سلالة وركب بلطف حكمته مفاصله
واوصاله ورباه في مهاد لطفه ثلثون شهرا حمله وفصاله ورقاه
في اطوار خلقه حتى بلغ اشده وكمل له وزينه بالعلم والعقل فازال
عنه ظلمات الجهالة واجرى عليه ما سبق به القضا فلله الاختيار له
لمشيته الضر والنفع والعطا والمنع والهدى والضلالة
اسعد اولياه بقربه فجعل حظهم انسه واقباله واعزهم بخدمته
وطهر اسرارهم بحضرته فهي في الملكوت جوالة القواهم ببابه
وتلذذوا بمناجاته وخطابه وتنعموا بسماع كتابه فاكمل لهم بذلك
افضاله لا يبرحون من بين يديه ولا يعولون الا عليه والا

يشتاقون الا اليه فكيف يصبرون وقد شاهدوا بابصارهم
جماله امتلات قلوبهم بذكره وهيبته وغرقت
افكارهم في بحر معرفته فازدادت عطشا ودهشا حين شاهدوا
جماله فسبحان من اختارهم لنفسه ونعمهم بانسه واجزل لهم
نواله وحجب قوما من هذه العوارف وقطعهم بعدله من رياض
المعارف وقيدهم بقيود القواطع والصوارف وكيف يسرح
في رياض العرفان من اوثق الحرمان عليه اغلاله فاسماعهم لا
تلتذ بخطابه وقلوبهم لا تنزعج لعتابه وارواحهم لا ترتاح
الى مسارح احبابه فشتان ما بين حاله وحاله كم بين من يسر له
مولاه سبيل سعادته وحقق اماله واجزل نصيبه من التوفيق
وقبل اعماله وبين من قطعه عن خدمته وابعده عن حضرته
فاطال حجابه ونكاله لا امر امره والحكم حكمه والملك ملكه فلا
ترى في الملكوت الا افعاله تعرض لنفحات جوده ايها السايل
وابتغ بطاعته الى كرمه الوسايل واستنشق غيث ولايه
فسيل جوده سايل فكم قاصد اعطاه قبل الطلب وكفاه سواله
احمده على ما اجزل من بره فاناله واسبل من ستره فاطال
امهاله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
صادرة عن حق يقين وصدق مقاله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله باوضح الدلايل وختم به النبوة والرسالة
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة دايمة ما حسنت

في ذوات

في ذوات اليا الامالة وصح في حروف اللين قبل الهمز المد
بالاطالة في قول الله عز وجل واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم هذا تخويف عظيم وتحذير
وتعريف بامر ذي خطر جسيم بان الله تعالى يعلم ما اضمرته في
نفسك وان خفي على الخلايق فاحذر من سطوته واقامة عدله
في المطالبة باقامة الحقايق ان بطش ربك لشديد بطشه بطش
جبار واخذه اخذ قهار ثم اتبع هذا التخويف بذكر الجود العميم
فقال واعلموا ان الله غفور حليم رحمته رحمة غني كريم وحلمه
حلم رؤوف رحيم اذا بطش ادهش حتى لا طاقة واذا رحم انعش
حتى لا فاقة فالعارفون ابدا بين الجلال والجمال فهم في دهش تعظيم
او انس وصال والعابدون والعارفون بين خوف ورجا وخشية
وحيا قال بعض العارفين ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله من
غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحا البلغا العارفون بالله ورسوله
العالمون بالله واياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله عز وجل تقطعت
قلوبهم وطاشت عقولهم وكلت السنتهم فزعا من الله عز وجل وهيبة
لجلاله قيل للحسن البصري كيف نصنع بمجالسة قوم يخوفوننا حتى
تكاد قلوبنا ان تطير فقال والله لان تجالس من يخوفك حتى يدركك
الامن خير من ان تجالس من يومنك حتى يدركك الخوف اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلم يا داود احوج ما يكون العبد الي
اذا استغنى عني وانا ارحم ما اكون بعبدي اذا ادبر عني وان

اجل ما يكون عندي اذا رجع الي يا داود قل لشبان بني اسرايل
لم يشغلون انفسهم بغيري وانا المشتاق اليهم ما هذا يا داود
لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى
ترك معاصيهم لطاروا شوقا الي ولتقطعت اوصالهم من محبتي
هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي بالمقبلين علي
يا من غره الامهال فتمادى في الغفلة والاهمال ونسي ما بين يديه
من العظايم وما اعده للمحسنين من الكرايم ارضيت ببيع حظك
من الله بزيوف شهواتك ام قنعت من غنايم المجاهدين في الله
بكناسة منازل غفلاتك خسر والله من باع لحظة من نعيم الاخرة
بنعم الدنيا فكيف من يبيع النعيم المقيم بشهوة لحظة ولكن
قد قال العليم الخبير هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور الكافر اعمى القلب عن الحق والمومن بصير البصر
بعين قلبه لما كشف الغطاء عن بصيرته فانتفع بما سمع وراى
فان اسدل حجاب الغفلة على قلبه ووقف مع ما ظهر له من حجبه
فلم يظهر لايمانه ثمرة ام هل تستوي الظلمات والنور الاشتغال بذكر
الله وخدمته نور والاشتغال بغير الله ظلمة الاعمى يتعلق بما
لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع فهو يسعى في ظلمة والبصير يتعلق
برب الارباب وفاتح الابواب الذي يسمع حنين المذنبين
وتضرع الخايفين ويبصر جريان الدمع في اماق المحزونين
وتصعد انفاس المنقطعين اذا نظروا الى احوال السابقين وما

تسقط

تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يبصر ويسمع ويستر
ويمنع ويمنح ويمدح وينعم ويعطي والعبد يجرم ويخطي مولى
لغضبه خمسين سنة ثم ترجع اليه مقدار سنة فيبدل
كل سيئة حسنة يغفر الكثير ويقبل اليسير ويقيل عثرة
النادم على التقصير ويمن باطلاق الاسير فنعم المولى ونعم النصير
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير قل هل يستوي
الاعمى والبصير هل يستوي من عمي قلبه من طريق الرجوع
الى مولاه فهو متمادي في عصيانه وموافقة هواه ومن كحل
بكحل التوفيق فابصر طريق التحقيق فاجاب داعي الله اذا دعاه
واستغاث بمن يعلم سره ونجواه ووقف في جنح الظلام وناداه

شعر

بخضوع ودموع ... ورجوع وافتقار
ونحول وذبول ... وخمول وانكسار
وحنين وانين ... ويقين واصطبار
يا الهي جد بعفو ... فلقد طال انتظار
ضاع عمري في التمني ... وله حق الجوار

هل يستوي الجاهل والعالم هل يستوي الهالك والسالم
هل يستوي الغايب والحاضر هل يستوي الغافل والذاكر
هل يستوي البعيد والقريب هل يستوي العدو والحبيب
هل يستوي من هو مع نفسه ومن هو مع ربه يتنعم بالانس
هل يستوي من هو في مذلة الفراق يقاسي والالم ومن هو في

جملة الوصال بجراذ باله هل يستوي من ربط بقيد الخذلان
ووسم بوسم الهجران وحبس في سجن الحرمان ومن هو في نعيم
الرضوان قد ظهرت عليه انوار الايمان لا يستويان ولا يلتقيان
هل يستوي من ابعدناه وحجبناه ومن اخذنا بيده وقربناه
هل يستوي من اعرض عنا ولم يطلب الاقاله منا ومن اقبل
بكليته علينا ووجد نعيم قلبه لدينا شعر

فيا ويح قلبي رمي بالجفا * فبات على مثل جمر الغضا
واصبح يندب رسما عفا * ويبكي على فقد عيش مضى
وليل الصدود داني مقبلا * وولى نهار الرضى معرضا
فشقوا الجيوب وسيل الدموع * حقيق على فوت وقت الرضا

يا اصعب ان سخط الملك ما اعظم مصيبة من اعرض عنه الحبيب
ما اوحش الصدود بعد الانس ما اشد الكدر بعد الصفا شعر

ليس البلاء بلية الاجساد * ومصيبة الاموال والاولاد
هجر الحبيب هو البلا بعينه * والصد بعد تواصل ووداد
فالربع من بعد الانيس معطل * قفر تبدل قربه ببعاد
من لم يبت والبين يلدغ قلبه * لم يدر كيف تقطع الاكباد

هل يستوي الهجران والوصال هل يستوي الاعراض والاقبال
هل يستوي من اقصاه مولاه وحرمه ومن ادناه ورحمه
هل يستوي من لمكواة الطرد وسمه وسد عنه باب الوصل
وحسمه ومن حماه من المخالفات وعصمه وايقظه لذكره والهمه
واجزل حظه من التوفيق حتى قسمه هل يستوي من يبارز
الله لمعصيته وهو امن من عقوبته ومن انفق عمره

في خدمته

في خدمته وهو خائف من سطوته هذه قسمة المولى واحد
في طلب الدنيا واخر في طلب العقبى وواحد معرض عن الاولى
واخر مقبل على المولى وكل يسعى فيما سبق به القضا ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الهي كيف الخلاص من ظلمات الا
بنور عنايتك وهل السلامة من افاتنا الا بحفظك ورعايتك
وبمن نتعلق ما لنا الا بكرم جودك العميم والى من نلتجي الا الى
ركنك العظيم شعر

اليك والا لا تشد الركايب * ومنك والا لا تنال الرغايب
وفيك والا فالرجا مخيب * وعنك والا فالمحدث كاذب
اليك والا لا قرار يطيب لي * عليك والا لا تسيل السواكب
رضاك والا فالغرام مضيع * سناك والا فالبدور غياهب

الهي انت الغني الكريم تدعونا اليك وترغبنا فيما لديك وتقابل
اساتنا باحسانك وتستر خطايانا بغفرانك وتذهب ظلمة
ظلمنا لانفسنا بنور رضوانك وتقهر عدونا بعز سلطانك
فما تعودنا منك الا الجميل وما لنا قلب عن بابك يميل شعر

بجمال جودك ما حبيت توسلي * وبه يصح رجاء كل مؤملي
من كنت انت رجاوه وملاذه * فلقد تعلق بالجناب الاكمل
يا منتهى قصدي وغاية مطلبي * يا من عليه وان فنيت معولي
اسكنت حبك في فوادي منزلا * وهوى سواك يحوم حول المنزل
عقد الوداد لغير حسنك باطل * ما الحب الا للحبيب الاول
الهي عبدك المسكين على الباب ينتظر عفوك

عن العبيد او رضاك عن الاحباب • قد كتب قصة بافلاسه
ووضع يد ندمه على راسه • وانت اعلم بالحال واولى بالجود
والافضال • شعر • شكى اليك من وجد • من خانه فيك الجلد
حيران لو شيت اهتدى • ظمان لو شيت ورد •

اللهم اجعلنا من المتقين الابرار واسلك بنا سبيل
عبادك الاخيار والهمنا رشدنا واجزل من رضوانك حظنا ولا
تحرمنا بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا ولقاريه
والمستمعه ولكاتبه ولمالكه ولمولفه ولجميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى اله واصحابه
اجمعين والحمد لله رب العالمين

## الفصل الخامس والعشرين في الدعوه

الحمد لله الذي اجرى الما بلطف حكمته
في خلال الشجر فالانه وكسى عاطل الروض من حلي النبات ما كلله
وزانه • وبعث لواقح الرياح الى الافنان فحرك كل فنن عيدانه •
فتمايل تمايل الحزين وتبلبل تبلبل المسكين لما راى بلبل الاوراق
وقد طيب الحانه كل يشهد بكمال صانعه وان اخرس العجز لسانه •
الذي اطلع شمس معرفته في قلوب اهل محبته واكمل لديهم
احسانه • وارسل غيث ولايته الى اسرار اوليائه وحفظ عطاه
وصانه • ووفق من ارتضاه من عباده • وجعله من اهل وداده •
فوفا بالامانه • وسكن حرق الخائفين عند لقائه ورزقهم
امانه • وضمن المزيد للمحسنين وهو الذي لا يخلف ضمانه •
الذي تفرد بالقدم والبقا والعز والكبريا والمجد والثنا

فما اعز



فما اعز سلطانه • الحي العليم القدير المريد السميع البصير •
القيوم الملك الكبير • فسبحانه من جبار ما اعظم
شانه • المتكلم بكلام ازلي لا يشبه كلام خلقه فمن شبه
فقد بخس ميزانه • والقران كلام الله نزل به الروح الامين
على قلب محمد سيد المرسلين • وقال فيه ليومن بسبحانه لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه
فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه • جل العلي العظيم عن الامثال
فمن شبهه فقد اتبع خيالاته ووافق شيطانه • له الجلال والكمال
فمن جحد الصفات فقد اوهن ايمانه • غرقت الافكار في بحار
تعظيمه • وتحيرت الالباب في دوام ملكوته فرجعت خاسيه
خاسره تطلب لاعانه • فقسم عطاه بين خلقه فلا مذل لمن اعزه
ولا مكرم لمن اهانه • فالسعيد من اهله لخدمته وعامله
برحمته فجعل ذكره راحته وريحانه • فالقران
انيسه والمولى جليسه • وكيف لا تزيل مجالسة المحبوب احزانه
والطريد من حجبه عن معرفته • وخذله فصرفه عن خدمته
وجعل هواه سبحانه الامام • والحاكم حكمه والملك
ملكه • فمن اعترض فقد ضيع في الهذيان زمانه • الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركايكم من
يفعل من ذلكم من شي سبحانه • احمده على ما انشاه من فضله
فقوى اركانه • وصرف من سوء فاطفا نيرانه • واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له إله بيّن ادلة وحدانيته
واوضح برهانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
اظهر التحقيق سره واعلانه وانار به سبل الهدى فازال
به الباطل وبهتانه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما
هبت نسيم السحر على الشجر فهزت اغصانه وحرك ساكن
حنين المشتاق فتذكر اوطانه في قوله الله عز وجل
والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم خطاب الله تعالى في كتابه المنزل له على لسان رسله
دعوة عامة لجميع المخاطبين امر الكل بالايمان والطاعة
ونهاهم عن الكفر والمخالفة فيجب علينا امتثال الاوامر
واجتناب النواهي لحق الربوبية وتنكيس راس الاعتراض
بوصف العبودية وهداية الله تعالى لمشيته وارادته وحكمه
وقضائه خاصة للمؤمنين فقد دعى الكل وهدى
البعض وامر الكل ووفق البعض ونهى الكل وعصم البعض
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسال عما يفعل وهم
يسالون دعى الانام من دار الالام الى دار السلام فمن
لبى فله تنشر الاعلام ومن ابى فبشقاوته جرت الاقلام
دعاهم من دار العبادة الى دار الزيادة دعاهم من دار
الشقا الى دار اللقا دعاهم من دار اولها بكا واوسطها
عنا واخرها فنا الى دار اولها عطا واوسطها لقا

واخرها

---

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
والله على كل شيء قدير
ان يكون حديثي ...
والله على كل شيء قدير والله على كل شيء قدير

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي فاقض حاجتي واعطني
سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب
جميعا الا انت برحمتك يا ارحم الراحمين [redacted]

والله على كل شيء قدير

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين
ان الله على كل شيء قدير
[redacted]
ان الذين امنوا وعملوا ...
ان الذين امنوا ... على كل شيء قدير
في في في في في في في في في في

[redacted]